

إضاءة على الحرف اللبناني
من أجل وضع السياسات
العامة المناسبة - دراسة
نموذجية عن برج حمود
إضاءة على الحرف اللبناني
من أجل وضع السياسات
العامة المناسبة دراسة
نموذجية عن برج حمود
إضاءة على الحرف اللبناني
من أجل وضع السياسات
العامة المناسبة



فرح مكي



٢٠٢٠-٢٠١٩



دراسة نموذجية عن برج حمّود
إضاءة على الحِرَف اللبنانية من أجل وضع
السياسات العامّة المناسبة

بحث عملي لوضع السياسات
العامة المناسبة للحرف
اللبنانية: إطار تعاون
استراتيجي بين منظمة "نحن"
وجمعية "بادكير" منذ العام
2018.



"This Research Report was made possible thanks to the support of the Public Affairs Section at the U.S. Embassy in Beirut. The opinions, findings and conclusions stated herein are those of the author[s] and do not necessarily reflect those of the United States Department of State."



"نحن" - منصة لإشراك الأجيال الشابة في صنع السياسات العامة

"نحن" منظمة شبابية تعمل من أجل مجتمع يحضن جميع أبنائه، وهي متخصصة في قيادة حملات المناصرة لتعزيز الحكم السليم، والمساحات العامة، والتراث الثقافي. من خلال البحوث التشاركية المتعددة التخصصات وورش عمل بناء القدرات والأنشطة الشعبية، توفر "نحن" منصة للشباب لتحديد قضايا مجتمعية مهمة لهم، والانخراط في أنشطة التنمية، وتطوير المهارات اللازمة للتأثير في صنع السياسات العامة على الصعيدين المحلي والوطني. تعمل "نحن" على تعزيز تنوع التراث الثقافي اللبناني لتمكين أعضاء المجتمع من الاحتفال بهويتهم المشتركة. من خلال الحفاظ على الأشكال الملموسة وغير الملموسة للتراث الثقافي، تهدف "نحن" إلى إبراز التاريخ "الجماعي" للبنان.

"بادكير" صورة وطن وثقافته

في العام 2012، لبس أحد أقدم المباني في حي "مرعش" في برج حمود، حلة ثقافية مختلفة. فتحول المبنى المتجدد المؤلف من طابقين إلى مركز لجمعية "بادكير" التي أسستها عائلة "منكاساريان" بهدف إحياء التراث الثقافي الأرمني. فالأجواء الحميمة والودية التي يخلقها أفراد العائلة مع الزائرين وسط جو من الأغاني الفرحة، تنقل الكثير عن حكايات هذا الشعب المرح والمحب للحياة. من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة الحرفية والموسيقية والمعارض والاحتفالات التي تلقي الضوء على الأعياد والمأكولات التقليدية، تسعى جمعية "بادكير" إلى دعم الحرفيين والحرف التقليدية وتعمل على تعزيز استمرار التراث الثقافي الملموس وغير الملموس. تشكل الجمعية أيضا منصة اجتماعية وثقافية مهمة حيث تلتقي وتتفاعل الثقافات المختلفة. تتعاون الجمعية مع عدة منظمات أخرى تعنى بالرفاه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع اللبناني.

المساهمون في البحث التشاركي

الخبرة البحثية وتصميم المنهجية والتيسير فرح مكي

تنفيذ البحث والمسح التشاركي
فرح مكي

بالتعاون مع:

سارة دسوقي ومصطفى بيضون
لإدارة المتطوعين

أربي منكاساريان - بادكير
وسارة دسوقي
استطلاع الحرفيين

العمل الميداني وجمع البيانات من قبل المتطوعين

غرايس عراج
ريتا كليديان
إيلي أنطون
فاطمة العصيمي
امثال بدر عوده
بيا شعيب
راوية عيد
نور مكي
جنى مزهر
ميريام ناجاريان
زينب ناصر
نور سليمان
موسى شهنندر
سيرينا تنوري

المساعدة للمرحلة الاختبارية
هناء شمس الدين
أحمد بيضون
تاتيانا الدحاح
ضحى فرج
نورهان وزى مكحل

إعداد وتنسيق حلقات النقاش
المركزة حول السياسات العامة
جمعية "نحن" - فرح مكي

بمساعدة
سارة دسوقي
بيا شعيب
ريم جودي
ديما طفيلي

المساعدة في معالجة مراجعة
الأقران والوساطة الميدانية
جيسيكا شمالي
أربي منكاساريان (بادكير)

الرصد والتقييم
ريم جودي

إدارة الميزانية واللوجستيات
جوانا حمور

التحليل البحثي وإعداد التقرير
البحثي
فرح مكي

شكر خاص

لجميع المساهمين في البحث
الذين شاركوا في هذا العمل،
من الحرفيين إلى المصممين
وممثلي الهيئات العامة
والمحلية والدولية:

الحرفيون في برج حمود
وزارة الشؤون الاجتماعية
وزارة الثقافة
وزارة الصناعة
وزارة العمل
نقابة الحرفيين
مبادرة إعادة تدوير الزجاج
الأخضر في لبنان - زياد أبي شاكر
كارين شيكيرديان، مصممة
هلا مبارك، مصممة
اكسبرتيز فرنسا، منجرة
منظمة الأمم المتحدة للتنمية
الصناعية
خرزايا
ريساكل لبنانون

إطار البحث 9 -----

1 منظومة الحرف: دراسة نموذجية على صعيد برج حمود 22 -----

1.1 التحديات المتعلقة بالبيانات حول قطاع الحرف في لبنان 22

2 إدارة الحرف في لبنان: القيود والجهات الفاعلة 46 -----

2.1 الانتساب والمسؤوليات الرسمية: وزارة الشؤون الاجتماعية ونقابة الحرفيين 46

2.1.1 فئة مهمشة وعوائق كثيرة تحول دون وضع سياسة للقطاع الحرفي 47

2.1.2 نهج التطوير المستمر: التعليم والتدريب المهني والتقني 48

2.2 العمل الحرفي: مفهوم مضلل - حاجة ملحة إلى المؤشرات 49

2.3 الحوكمة في ظل الغموض 55

2.3.1 وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصناعة والنقابة: شبكة ضائعة؟ 55

2.3.2 دعوة لمسؤوليات متقاطعة 57

3 قيود السياسة العامة المعرّقة لنمو قطاع الحرف والتصميم 60 -----

3.1 فعالية السياسات الوقائية وأداؤها: وزارة الصناعة كمرجع 60

3.2 محفزات القطاع الحرفي وقيوده: الاعتراف بشهادة "صنع في لبنان" وتصديرها 64

3.2.1 حرفي أو صناعي: التنازل في سبيل الحوافز 64

3.2.2 التصدير وحجم الإنتاج: تصادم مع طبيعة الحرف؟ 66

3.2.3 المنظور التخصصي لعلامة "صنع في لبنان" 67

3.2.4 تحديات التصدير والتسويق للمنتجات "المصنوعة في لبنان" 70

3.2.5 وزارة الاقتصاد: جهة معنية رئيسية في ما يخص الملكية الفكرية والإعفاء من الضريبة على

القيمة المضافة 73

4 الحرف والتراث الثقافي اللبناني: تقليد أو تطور -----؟ 76

4.1 القطاع الحرفي وشهادة المنشأ (شهادة "صنع في لبنان") 76

4.1.1 غياب هوية شهادة المنشأ 76

4.1.2 "مصنوع يدويا - مصنوع من القلب": رائدة في عالم الابتكار "المصنوع في لبنان" 78

4.2 تخصص الحرف وتجمعها من أجل إعطاء حلة جديدة لشهادة "صنع في لبنان" 82

4.3 تغيير سلاسل الإنتاج أو تغيير القيم؟ 84

5 توصيات لإعادة تعريف قيم القطاع الحرفي وسياساته 90 -----

5.1 إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية 90

5.2 توصيات 96

5.3 الثقافة والحرف كوسيلة للتنمية: مساحة للابتكار 99

ملحق 102 -----

البحث إطار البحث إطار البحث
إطار البحث إطار البحث إطار
البحث إطار البحث إطار البحث
إطار البحث إطار البحث إطار
البحث إطار البحث إطار البحث
إطار البحث إطار البحث إطار
البحث إطار البحث إطار البحث
إطار البحث إطار البحث إطار
البحث إطار البحث إطار البحث
إطار البحث إطار البحث إطار

إطار البحث



Roots /

برج حمود: يوتوبيا "ثقافة الأصل"

مع وصول الموجة الأولى من اللاجئين الأرمن إلى بيروت في عشرينيات القرن الماضي، لم تكن برج حمود سوى سهل زراعي يمكن الوصول إليه عبر جسر حجري، يؤدي إلى أرض خضراء واسعة تتخللها بضعة منازل متناثرة في أرجائها. بعد ترحيلهم من تركيا وفقدان موطنهم الأم، حصل الأرمن على فرصة بناء موطن جديد لهم ضمن الإطار اللبناني المتغير¹. وخلال الثلاثينات، بدأ السهل الزراعي والبرج المعزول المؤلف من طابقين الخاص بـحمود أرسلان² بالتحول إلى منطقة سكنية منظمة وفقا للتخطيط المدني الفرنسي. وعكس هذا النمط المدني الجديد اليوتوبيا الأرمنية الجديدة، عبر بناء الأحياء وتسميتها تيمنًا بالوطن الأم، لتصيح أحياء برج حمود معروفة بأضنة، ومرعش، وكولا باش، وسنق، وسييس.

¹انتهاء الحكم العثماني وبداية الانتداب الفرنسي.
² يعود أصل تسمية "برج حمود" إلى مبنى حمود أرسلان.

زينت الشوارع بالزخارف العمرانية لإحياء ذكرى وطنهم الأم الذي خسروه، وتضمنت المباني المنازل والورش في آن معا. وعملت المدارس والكنائس يدا بيد على مواجهة هذا التحدي الوجودي عبر الاستمرار في تعليم اللغة الأم، في حين استمرت الورش التي تشكل جزءا من المنازل، بصناعة ودباغة المنتجات الجلدية، وبالعَمَل في صياغة الذهب والخياطة. وعملت العائلات على كسب لقمة العيش من خلال الأعمال المهنية اليدوية فأصبحوا سمكريين وخياطين وخبازين وعمال نحاس. وتم توارث الأدوات والمعرفة عبر نقلها من جيل إلى آخر أو من خلال التعليم المؤسسي³. وتم بذلك الحفاظ على "ثقافة الأصل" الخاصة بالمدن والقرى الأرمنية، لتصبح مرتبطة مع الوقت بقطاع الحرف وبمساعدة الوافدين الجدد على بناء هوية جديدة ضمن البلد المضيف. ومع مرور الوقت، اكتسب اللبنانيون الأرمن سمعة الحرفيين الماهرين، حتى في أصعب فترات الحرب الأهلية.

الحرف والازدهار العالمي. خلال الحرب الأهلية، وعندما ضرب الدمار وموجات الهجرة الجماعية العاصمة بيروت، بقيت برج حمود على الحياد ومسالمة، تزيد من أرباحها وتعزز ازدهارها. وساهم تراجع أسواق بيروت في نمو المنطقة اقتصاديا، وأدى النزوح السكاني والاحتفاظ المدني المتزايد إلى تغيير معالم المدينة. فتضاعف عدد المشاغل المخفية في الأحياء، مما خلق جوا ملائما للعمل الإبداعي مع توسع الطلب من الأسواق الأوروبية والعربية. فضلا عن ذلك، عمل الحرفيون بالتصميم والإنتاج بعيدا عن العيون المتطفلة، وخلقوا بصمة خاصة بهم وأنشأوا شبكات اقتصادية حيوية على الصعيدين المحلي والدولي، وأسسوا قنوات تعاون بينهم وبين الأرمن المنتشرين في جميع أنحاء العالم، من فرنسا حتى لوس أنجلوس. وخلال تلك الفترة، ألهمت الثقافة الأرمنية العقول المبدعة وشجعتها على تحسين مهاراتها في صياغة الذهب وصناعة النسيج والمنتجات الجلدية وغيرها من الحرف التي بقيت إرثا عائليا.

الواقع المرير. بعد التقييم الموجز الذي قادتته جمعية "نحن" مع شباب المنطقة في مطلع العام 2018، قمنا بتحديد عدد من الأسباب (التي تطال العديد من الجهات) الكامنة وراء الوضع الحالي. اليوم، يواجه قطاع الحرف الذي لطالما كان شهيرا في برج حمود، واقعا مريرا. استنادا إلى مشروعنا النموذجي في هذا الحي بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو 2018، لاحظنا مدى تدهور الحرفيات التي أصبحت على شفير الانقراض، بسبب جملة من التحديات المختلفة. أولا، أدى اشتداد حدة الحرب الأهلية في ثمانينات القرن الماضي إلى مغادرة عدد كبير من حرفيي برج حمود من لبنان، بحثا عن مستقبل أفضل في الخارج. لكن

³ صور من ميثم جبيل ومن أنطلياس، حيث تظهر سلسلة من اللقطات التعليمية الجماعية للأعمال المهنية.



الضربة القاضية التي قوضت المهارات المحلية الديناميكية لم تأت من الهجرة، بل من مكنته النظام الاقتصادي الجديد في العالم. في الحقيقة، بدأت مفاهيم العولمة والتكنولوجيا والمكننة بتهديد الصناعات اليدوية منذ نهاية الحرب الأهلية. وبعد العام 1990، لم تنفذ السياسات العامة الموعودة ولم تمنح الحماية للصناعات الحرفية. كذلك، اشتدت حدة المنافسة بعد اعتماد نظام السوق المفتوح وإغراقه بالمنتجات المستوردة في ظل تراجع نسبة التصدير بسبب النزاعات السياسية الإقليمية والمحلية. وفي محاولة يائسة لمنافسة المنتجات الصينية، أجبر الحرفيون على تخفيض أسعارهم لمواكبة متطلبات السوق، ففقدت المنتجات الحرفية جودتها وتضاءل العمل، وتلاشى معه الشغف للقطاع الحرفي وتناقله بين الأجيال. وللأسف، نشهد اليوم زوال الهوية الإبداعية والتاريخية لمكان مميز؛ مكان لا زال ينتظر قارب النجاة.

من من سينقذ الحرف؟ من من من من سينقذ الحرف؟ من سينقذ الحرف؟ من سينقذ الحرف؟

في العام 2018، غادرنا حي مرعش مدركين أن قصص هؤلاء الحرفيين لا تعكس تجاربهم الشخصية فحسب، بل تعكس أيضا خيارات المجتمع على مر السنوات. تواجه الحرف اليوم خطر الانقراض لأن عددا كبيرا من الجهات المعنية، على جميع الأصعدة، لا يفتنم الفرص المتوفرة لحمايتها وإحيائها. على الصعيد الوطني، لم تعتمد وزارتا الصناعة والاقتصاد سياسات تدعم هذا القطاع المنتج في مواجهته للعولمة وغزوها للأسواق. أما وزارة السياحة فلم تسلط الضوء على قطاع الحرف ولم تروج له كميزة محلية فريدة جاذبة للسواح. بدورها، لم تبادر وزارة الثقافة إلى الاعتراف رسميا بالأهمية الثقافية لهذه الأحياء بهدف الحفاظ على الحرف والبيئة الملائمة لتحفيز إنتاجها. وأخيرا، لم تركز وزارة التربية في منهجها على نشر الوعي حول أهمية الحرف ودورها في تكوين هويتنا الثقافية. أما على الصعيد المحلي فلم تبذل البلدية البنى التحتية المناسبة أو تؤمن البيئة الملائمة لتحفيز العمل الإبداعي؛ في حين لم ينجح الحرفيون في تنظيم حركة نقابية تعنى بحماية مصالحهم. والجيل الجديد منفصل عن الواقع ولا يعتبر نفسه معنيا بإعادة إحياء قطاع الحرف، ولم يستطع عدد كبير من

الحرفيين استكمال مسيرتهم الإبداعية والثقافية لأنهم لم يتمكنوا من مواكبة تطور أساليب العيش والتقدم التكنولوجي.

ومع تعرض الحرف والمهارات الفنية لخطر الزوال، نشهد اليوم اختفاء الهوية المبدعة والتاريخية لمكان ولجزء من النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يربط الناس سويا. واليوم، يصطدم الزائر بحس من الحنين الأرمني بين محلات حي مرعش وفي محيطه؛ ويسود الصمت في الحي في حين تهمس أبواب المشاغل للمارين؛ ولا يكشف عن الأسرار القابعة وراء هذه الأبواب ولا يكسر هذا الصمت إلا الزائر الفضولي.

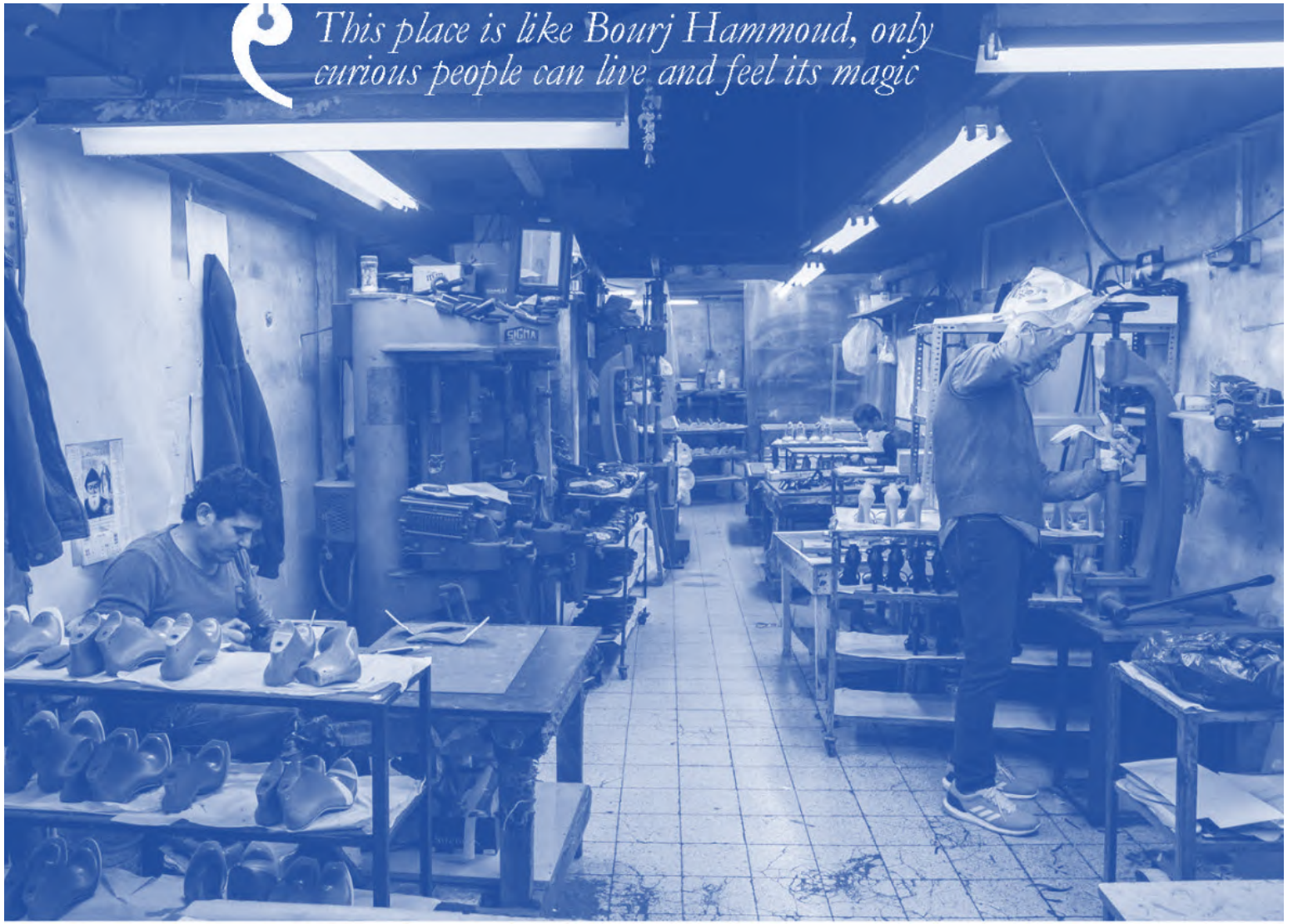


جَزَفِيُون تَمَّتْ مَقَابِلَتُهُمْ خِلَالِ الْبَحْثِ فِي 2018 - جَمْعِيَّة "نَحْن".





*This place is like Bourj Hammoud, only
curious people can live and feel its magic*



مشاغل موجودة في برج حمود.



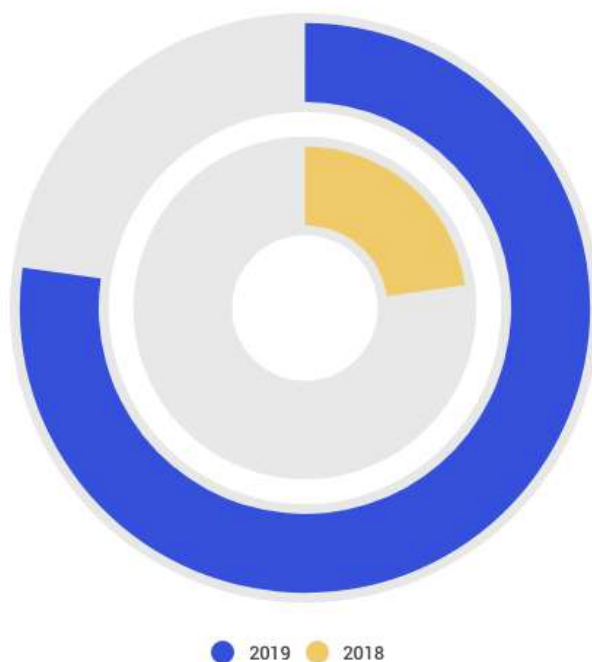
البحث التشاركي – 2019

منذ العام 2018، يقترح البحث الصادر عن جمعية "نحن" العمل على تسليط الضوء على برج حمود ونشر الوعي حولها وضمها إلى السياسة الثقافية المحلية بهدف تعزيز قيمتها كساحة لبنانية متعددة الثقافات تستحق الحفاظ عليها، وبالتالي حمايتها. بعد الانتهاء من البحث الأولي حول 15 حرفيا في العام 2018، قررنا توسيع حجم العينة ونطاق البحث ليشمل أهدافا متعلقة بوضع السياسات العامة. وعليه، من تشرين الثاني/نوفمبر 2018 حتى تموز/يوليو 2019، قمنا بإعداد مسح تشاركي موسع⁴ لعينة من 51 حرفيا، من أجل الاطلاع على ما يعترضهم من تحديات والبحث في الفرص المتاحة في القطاع الحرفي المحلي في برج حمود. واستنادا إلى منهجيات البحث النوعية، هدفت النتائج الصادرة عن هذه العينة بالإضافة إلى المقابلات مع المعنيين وحلقات النقاش المركزة⁵، إلى تحليل التحديات والفرص الرئيسية الحالية، وإلى تحديد الثغرات في السياسات الوطنية. تمثل العينة الشبكات الموجودة حاليا ضمن منطقة محددة مسبقا، أي حي مرعش ومحيطه، وكذلك أطراف المناطق الصناعية التي تشمل شارع النبعة والشارع العريض. لا تهدف العينة المختارة إلى توفير تمثيل شامل وكامل للحرفيين في برج حمود، بل إلى تقديم بيانات قيمة عن سلاسل الإنتاج القائمة حاليا ضمن البقعة الجغرافية المحددة، من جهة، وإلى فهم المنطق المتعلق بدور وهيكلية الممارسات الحرفية والتحديات التي تواجهها والثغرات فيها والحوكمة الخاصة بها، من جهة أخرى.

استنادا إلى نتائج هذا التقرير، سيتم العمل على تحليل لسياسات قطاع الحرف، ومن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى توصيات سنطرحها على الجهات المعنية وعلى صانعي القرار. وفيما يخص الأهداف التي تم تحديدها، سيتبع هذا التقرير في مرحلة لاحقة حملة مناصرة وتأييد تضم الشباب والمجتمع وتهدف إلى تحسين السياسات المتعلقة بقطاع الحرف على الصعيد الوطني. وعلى المدى الطويل، نتوقع أن تساهم مبادرتنا في تعزيز جودة منطقة برج حمود عبر الترويج لهويتها الفريدة ولشبكة الحرفيين المرتبطين بإنتاج الحرف. إن هذه الصورة الجديدة وتسلط الضوء على المنطقة سيعود بالفائدة على سكانها من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن لإعادة الحياة إلى هذه المنطقة

4 في هذا الإطار، استعُت بمجموعة من 15 إلى 20 شائبا وشابة لتنفيذ مسح حول حرفيي برج حمود على نطاق واسع. ساهمت المسوحات الميدانية في فهم الحاجات والتحديات والفُرص، كما أنّ تحسين مهارات الشباب وبناء قدراتهم في مجال تنفيذ المسوحات الثقافية وتعزيز الثقافة والبحوث هي من أولويات جمعية "نحن" بصفتها منبرا للأبحاث وحملات المناصرة للدفع باتجاه وضع السياسات العامة. 5 الجهات المعنية الصانعة للقرار (وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الصناعة، ووزارة الثقافة، والمصممون، ونقابة الحرفيين، والممولون الدوليون، إلخ.).

وإلى شبكاتها المبدعة العالية القيمة أن يجعل برج حمود منطقة جاذبة للسواح أو للمواطنين من مناطق أخرى. يستفيد من ذلك أيضا أصحاب المحلات والمتاجر الصغيرة، مما قد يؤدي إلى استثمارات محلية إضافية. وكانت قد بدأت المناقشات المتعلقة بخطط التواصل والتعزيز بهدف طويل الأمد وهو أن يتيح هذا المشروع للشباب⁶ أن يعيدوا التفكير بانخراطهم في تنمية مجتمعهم، وأن يكونوا جهات فاعلة أساسية في ابتكار المشاريع الثقافية وتعزيز الإرث المحلي، مساهمين بذلك في الدفع قدما بخطة جمعية "نحن" القائمة على إنعاش الإرث الثقافي الوطني.



6 إنَّ تنمية قدرات الشباب وانخراطهم المنتظم في مراحل المشروع يوفّر للمتطوّعين المهارات اللازمة لتنمية المجتمع ومسيرتهم المهنية وحياتهم الشخصية على حدّ سواء.

THE DAILY STAR

LEBANON



NEWS ▾

BUSINESS ▾

OPINION ▾

SPORTS ▾

BREAKING: Aoun to address the nation at 8 p.m. Thursday on the eve of Independence D

Lubnan

🕒 Feb. 09, 2019 | 12:02 AM

Where are Burj Hammoud's artisans?





عملية البحث

المرحلة 1 – فهم التحديات -> كانون الثاني/يناير حتى نيسان/أبريل 2019

البحث في المراجع والأدبيات
تحديد الهدف
تحديد عينة الحرفيين المؤلفة من 50-100 شخص عبر البحث الميداني بالتعاون مع بادكير -> تمت مقابلة 51 حرفيا
المسح
بحث عيني قائم على المقابلات الموجهة والاستطلاع الشامل والتوثيق البصري وتحديد المواقع الجغرافية
معالجة البيانات – التحليل
إدخال البيانات والتقارير والتحليل النوعية
بناء القدرات
ورشة عمل تشاركية وجلسات بحث تشاركية

المرحلة 2 – البحث في الثغرات على مستوى السياسة العامة والمشاريع المبتكرة المتعلقة بالحرف – شباط/فبراير حتى حزيران/يونيو 2019

البحث في المراجع والأدبيات، والمقابلات شبه الموجهة، وحلقات النقاش المركزة مع الجهات المعنية -> كانون الأول/ديسمبر – أيار/مايو 2019
الاجتماع بمدير عام وزارة الثقافة (2019/06/03)
الاجتماع باستيفاني خوري من منظمة اليونيدو
الاجتماع بجهات عديدة عند افتتاح مركز بيروت للإبداع (آذار/مارس 2019)
محادثات زياد أبي شاك (2019/03/15) وندى دبس (2019/06/08)
حلقة النقاش الأولى – إدارة قطاع الحرف
حلقة النقاش الثانية – سلاسل وقيم الإنتاج الحرفي

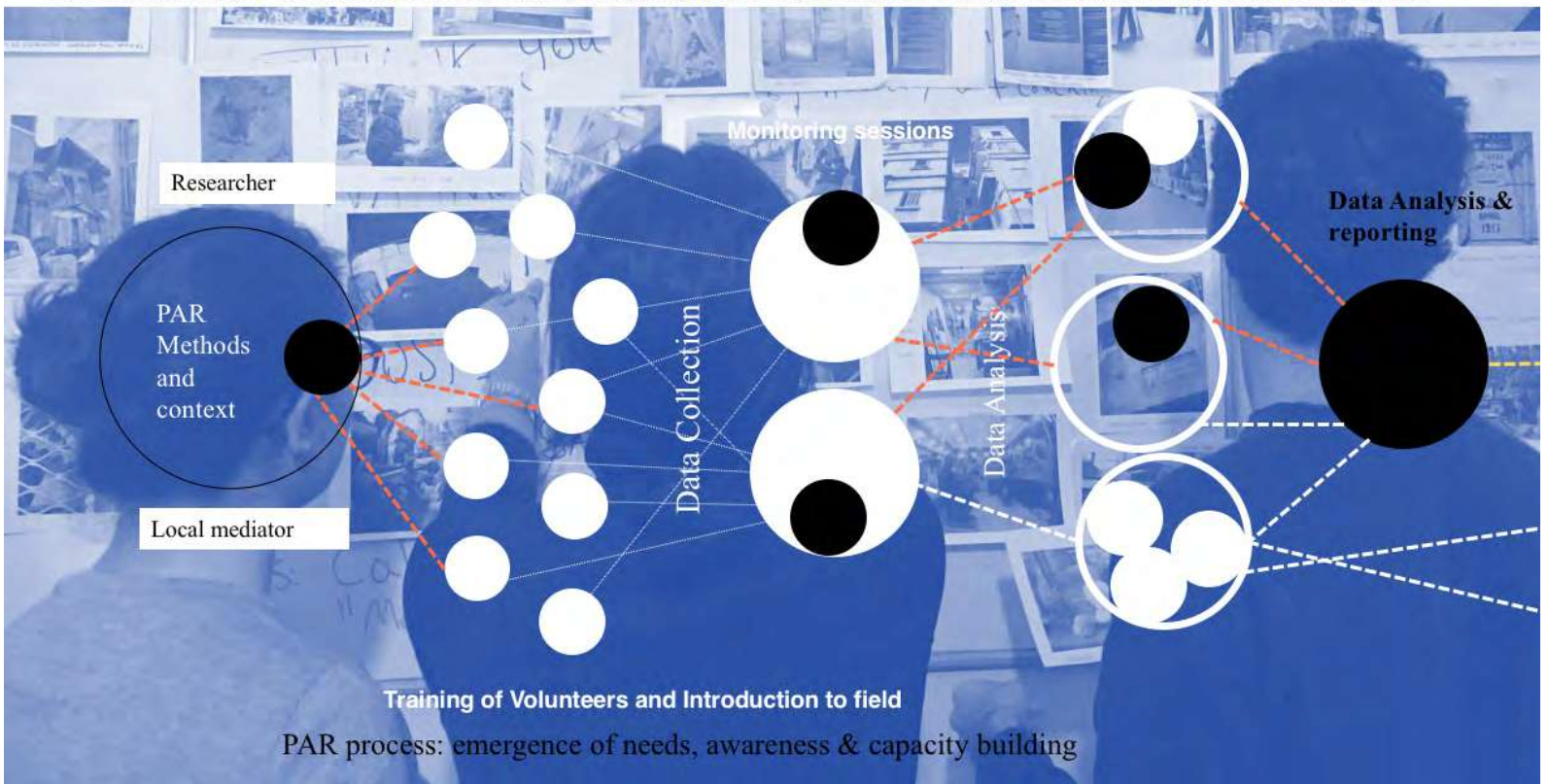
المرحلة 3 – التقرير - حزيران/يونيو 2019

المرحلة 4 – تحليل السياسة العامة - تموز/يوليو – آب/أغسطس 2019

المرحلة 5 – حملات الترويج

المرحلة 6 – حملات الدعم والتأييد

Field&Methodology | Rectuitment | Capacity buidling | Mapping | Monitoring | Analysis | Focus groups | Aanlysis | reporting | Policy analysis -



01

منظومة الحرف

منظومة الحرف: دراسة نموذجية على

صعيد برج حمود "أحتاج لمساعدتكم في مسح البيانات: من هو الحرفي في

لبنان؟ ما هي خبراته؟ لست الوحيدة التي تتطلع إلى هذه المعلومات" منظومة

الحرف: دراسة نموذجية على صعيد برج

حمود منظومة الحرف: دراسة نموذجية على

صعيد برج حمود "أحتاج لمساعدتكم في مسح البيانات: من هو الحرفي في

لبنان؟ ما هي خبراته؟ لست الوحيدة التي تتطلع إلى هذه المعلومات" منظومة

الحرف: دراسة نموذجية على صعيد برج

حمود منظومة الحرف: دراسة نموذجية على

صعيد برج حمود منظومة الحرف: دراسة

نموذجية على صعيد برج حمود



1 منظومة الحرف: دراسة نموذجية على صعيد

برج حمود

"أحتاج لمساعدتكم في مسح البيانات: من هو الحرفي في لبنان؟ ما هي خبراته؟ لست الوحيدة التي تتطلع إلى هذه المعلومات"⁷.

كارين شكرديان

1.1 التحديات المتعلقة بالبيانات حول قطاع الحرف في لبنان

أحد أهم التحديات المتعلقة بمواجهة مسألة الحرف هي فهم أهميتها في السياق اللبناني. هل نتناول مسألة متعلقة بالأقليات؟ أم يمتد السؤال ليطال شريحة واسعة من المواطنين والعائلات في المدن كما في الأرياف؟ في سياق هذا البحث، تبين لنا النقص الكبير في البيانات المتعلقة بقطاع الحرف في لبنان. فالمسح الأخير الذي قامت به وزارة الشؤون الاجتماعية يعود إلى العام 2000. لذلك، لا يمكن لهذه الدراسة القديمة أن توفر تمثيلاً دقيقاً عن الأرقام الفعلية للحرفيين وأنواعهم. فضلاً عن ذلك، لا تملك وزارة الثقافة قاعدة بيانات عن أي معلومات مماثلة. قامت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) مؤخراً، عبر مشروعها الخاص بالتجمعات في الصناعات الثقافية والإبداعية⁸، بإجراء مسح بين أيار/مايو وتشرين الأول/أكتوبر 2014. وحددت الوكالة الإيطالية 14 تجمعا في قطاعي الثقافة والإبداع في لبنان، من بينهم تجمع واحد رسمي وهو تجمع بيروت للإبداع⁹. ولوحظ أن الصناعات القائمة على التصميم تتمتع بتمثيل واسع بقسمي المفروشات المنزلية (ستة

⁷كارين شكرديان، مصممة، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019.
⁸التجمع هو مجموعة من الشركات والمؤسسات التي تعمل في المجال نفسه وفي البقعة الجغرافية ذاتها، تجمعها القواسم المشتركة والتكاملية. بورتر، مايكل أي. (2008)، عن المنافسة، هارفارد بزنس ريفيو.
إن تعريف الصناعات الثقافية والإبداعية المستخدم من قبل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية لمشروعها هو تعريف الاتحاد الأوروبي الذي يتضمن القطاعات/الأقسام التالية: الإعلان والهندسة والأرشيف والمكتبات والجرف الفنية والتصوير السمعي والصوتي (من ضمنها السينما والراديو والتلفاز وألعاب الفيديو والوسائط المتعددة) والإرث والتصميم والمهرجانات والموسيقى وفنون الأداء والنشر والفنون البصرية وقطاع الأقمشة/الألبسة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والسياحة. تجدر الإشارة إلى أن البيانات المتوفرة حول تجمعات الجرفيين في لبنان هي بيانات مُستخرجة من تقرير منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية "تطوير التجمعات في الصناعات الثقافية والإبداعية في دول جنوب المتوسط"، 2015.
⁹أنشئ تجمع بيروت للإبداع في العام 2012 كجمعية لا تبغي الربح قائمة على الأعمال القطاعية لتسهيل التعاون والمبادرات الجقاعية. ويتناول التجمع بشكل أساسي الإنتاج السمعي والبصري.

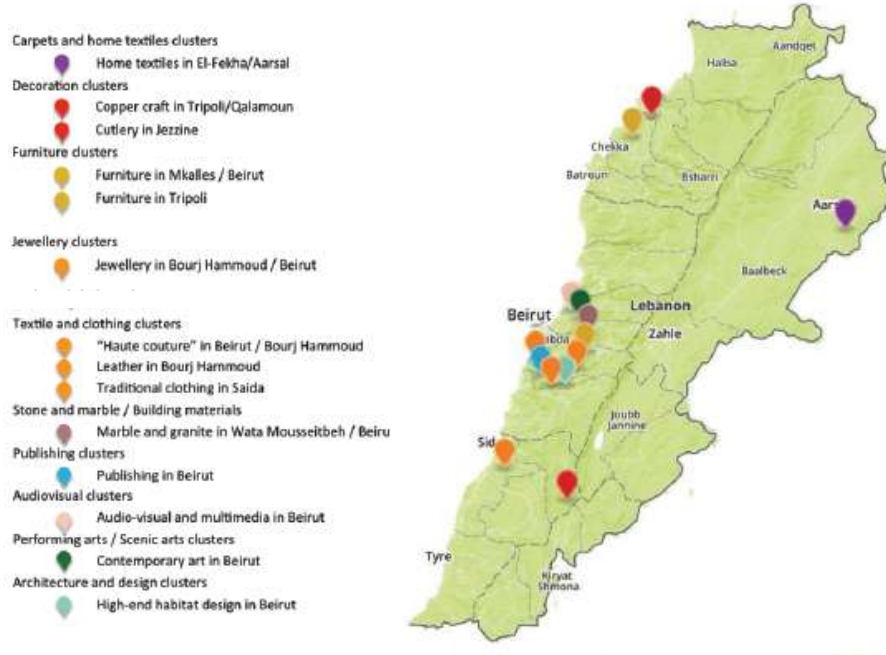
تجمعات) والأزياء (أربعة تجمعات)، وتتواجد تسعة من هذه التجمعات في منطقة بيروت الكبرى. وتم العثور على بعض التجمعات القائمة على الحرف في مناطق عديدة من لبنان:

- صناعة النحاس في طرابلس/القلمون: التركيز الجغرافي لهؤلاء الحرفيين موجود منذ أربعة أجيال على الأقل، والمنتجات الرئيسية هي الصواني المصنوعة يدويًا وغيرها من المعادن المختلفة.
- أدوات تناول الطعام في جزين: تُعتبر صناعة أدوات تناول الطعام حرفة تقليدية في جزين تعود إلى العام 1770. ومن منتجاتها الرئيسية اليوم: أدوات المائدة وغيرها من الأدوات المصنوعة من قرن الجاموس والعاج والعظم والمعادن.
- المفروشات في طرابلس: تتميز هذه الصناعة بإرث ثقافي عمره 250 عامًا، وتبيع للعديد من القصور في المنطقة العربية، كما تُواجه منافسة من المستوردات الآسيوية.
- تصميم الأزياء الراقية في بيروت التي تُعتبر عاصمة الأزياء في الشرق الأوسط، وهي مركز دولي للأزياء الراقية.
- تصميم المفروشات المنزلية الرفيعة المستوى في بيروت: يستند هذا التجمع إلى تقليد قديم.
- الأقمشة المنزلية في الفاكهة/عرسال: البُسط والسجاد التقليدي المصنوع في هذه المنطقة لا يمكن العثور عليه في أي مكان آخر في لبنان. تم إطلاق مشروع في العام 2014 لإنعاش هذه الحرفة الآيلة إلى زوال، قائم على مبدأ "الجمي"، وهو نظام مجتمعي عربي قديم يُعنى بإدارة الموارد الطبيعية.
- المجوهرات في برج حمود/بيروت: لطالما تمتع تجمع الصاغة في برج حمود بشمعة عريقة بسبب المهارة التقليدية والحرفيين ذوي المهارات العالية ونوعية المنتجات المصنوعة يدويًا.
- الجلد في برج حمود: الجلد هو الصناعة الثانية في برج حمود بعد صناعة المجوهرات ويُمثل حوالى نصف قطاع الجلد في لبنان. وفي حين بدأت المدايح بتنظيم عملياتها منذ العام 1990، يتوجب على مصنعي المنتجات الجلدية تعزيز قدرتهم التنافسية.
- الرخام والغرانيت في وطى المصيطبة (بيروت): يُصنع هذا التجمع ويبيع العديد من المنتجات الحجرية المتنوعة (الرخام والغرانيت والجُرُج والحجر الطبيعي بشكل رئيسي) بأشكالها المختلفة (من الأحجار الخام إلى المنتج النهائي) على صعيد البلد والمنطقة.
- النشر في بيروت: يتركز قطاع النشر في بيروت بشكل أساسي، وهو شهير بنوعية كتبه على صعيد المواضيع والمواد والطباعة.
- الملابس التقليدية في صيدا: يشتهر هذا التجمع بصناعة الملابس الشرقية التقليدية للنساء، ومن أهم قطاعاته الفرعية التطريز. لكّنه يُواجه منافسة شرسة على الأسعار من المستوردات الآسيوية والبلاد المجاورة.

وفقا لليونيدو، فقدت مجموعات الصناعات الثقافية والإبداعية المذكورة أدناه أهميتها أو لم تعد

ناشطة:

- صناعة السلل/نسج القش في بيبصور، الشوف (تم إدخال المهارة عبر مبادرة إنمائية، لكنّ التجمع لم ينشط).
- صناعة السلل/نسج القش في الكواشرة، عكار (المهارة موجودة، لكنّ ما من إنتاج حالي بسبب غياب الطلب).
- صناعة السلل/نسج القش في سهل البقاع (تجمع سابق، غير ناشط).
- صناعة النحاس في صيدا، الجنوب (لم يتبق سوى مشغل واحد أو مشغلين).
- صناعة المفروشات في صيدا، الجنوب (لم يتبق سوى بضعة مشاغل).
- نفخ الزجاج في الصرفند، الجنوب (لم يتبق سوى مشغل واحد).
- إنتاج الجلد في مشغرة، الجنوب (قطاع مُلغى).
- النسج على النول في زوق مكاييل، جبل لبنان (12 مشغلًا فرديًا ينتج الألبسة والأقمشة المنزلية المصنوعة يدويًا باستخدام الحرير الاصطناعي والقطن والصوف).
- صناعة الفخار في راشيا الفخار، الجنوب (لم يتبق سوى مشغل واحد).
- نسج الحرير في الشوف (تجمع سابق، لم يُعد ناشطًا)



خارطة مُستخرجة من تقرير اليونيدو "تطوير التجمّعات في الصناعات الثقافية والإبداعية في دول جنوب المتوسط"، 2015.

تعطي خارطة منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية نظرة عامة عن بعض سلاسل القيمة الخاصة بالحرف على الصعيد الوطني والمرتبطة بشكل أساسي بالتركيز الجغرافي للمنتجين في كل قطاع. وبما أن البيانات المتوفرة ليست شاملة، تدعو الحاجة إلى إكمال الإطار بمزيد من الأبحاث¹⁰. واليوم، ما من مرجع أو جهة فاعلة رئيسية قادرة على توفير قاعدة بيانات واضحة عن شبكات الحرفيين في لبنان أو في برج حمود تحديداً. وكان من المفاجئ أيضاً أن نلاحظ غياب الشبكات المحلية، وخاصة شبكات المصممين المتمركزين في برج حمود والذين يستعينون بالحرف التقليدية في عملهم الخاص¹¹. حاول بعض الباحثين مثل مهى كيال أو بعض الجهات الفاعلة في الميدان الثقافي مثل تانيا هاجيتوماس أو "المفكرة الثقافية" (L'Agenda Culturel) إلقاء الضوء على المهارات المتوفرة. فقاموا بدراسات، على الصعيدين الأكاديمي وغير الأكاديمي، لإنشاء ملفات حول بعض الحرفيين في بيروت وضواحيها أو في المناطق المجاورة مثل البقاع أو الشمال. وتبين أن بعض

¹⁰ بيانات من مصادر مفتوحة أخرى في لبنان. منجزة، بيانات عن تجمّع الخشب في طرابلس: www.furnituretripoli.org جوسلين كعدي: تنشر منصة "جدد لبنان" قائمة بالأعمال الصديقة للبيئة والتي لا تُنتج النفايات، من ضمنها المنتجين والمدارس والأغذية غير المغلفة. 11 كارين شكرديان، مصممة، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019.

الحرفيين مسجلون في نقابة الحرفيين، مما يجعلهم حوالى 300 حرفي. غير أنه لم يلحق ذلك أي تقييم للتأكد من استدامة ونوعية الحرفيين المذكورين في القائمة. وبالفعل، يشير كيفورك خاتشاريان¹²، رئيس النقابة، إلى عدم موثوقية القائمة التي تضم أشخاصا يزعمون أنهم "حرفيون".

2-1 العينات والنتائج في برج حمود

كيف يمكن تصنيف الحرفي؟ في إطار هذه الدراسة، واجهنا صعوبة في إيجاد تصنيف رسمي للحرفي، فضلا عن فهم المؤشرات الواضحة التي قد تساعدنا في تحديد عينة البحث في برج حمود. إن تنوع الممارسات والتطور التكنولوجي فضلا عن التغيير الذي طرأ على سلاسل الحرف من جيل إلى آخر دفعنا إلى القيام بالمسح من منظور الجهات الفاعلة في سلاسل القيمة التي لا تزال ملتزمة بإنتاج الحرف المتجذرة في تاريخ المنطقة. خلال الدراسة الأولية التي أجرتها جمعية "نحن" في العام 2018، قمنا بجمع المعلومات المتوفرة لدينا حول سلاسل القيمة المهمة في المنطقة عبر الاستعانة بمعرفة شريكنا المحلية أربي مانغاساريان التي عملت لمدة 23 سنة في بلدية برج حمود والتي أسست "بادكير"، مركز الثقافة والحرف في برج حمود. في المقابل، أؤمن لنا البحث المكتبي حول الأرمن وسلاسلهم الاقتصادية في لبنان¹³ لمحة تاريخية عن الممارسات الحرفية المرتبطة بعملية الاندماج الاجتماعي والتطوير الاقتصادي والحفاظ على الثقافة. استطعنا من خلال الملاحظات الأولية تحديد سلاسل القيمة الرئيسية لكل قطاع في برج حمود ساهم في بناء سمعة المنطقة، وتتضمن هذه القطاعات صناعة المجوهرات والمصنوعات الجلدية والخياطة والأقمشة والنحاس والمصنوعات المعدنية، إلخ. ساهم تناقل الأنباء شفهيًا بين سكان المنطقة والبحث الميداني بإيجاد المرشحين المحتملين للعينة. وتشكل الممارسات الحديثة في قطاع الحرف جزءًا من الجهات المختارة، وضمنها الأشخاص الملتزمون بتطبيق المقاربات المستدامة وتصميم الأغراض الجديدة عبر استخدام الأنابيب أو استعمال مواد جديدة مثل أوراق اللوحات الإعلانية التي يستخدمها ستوديو "وايست" في صناعة الحقائب والمفروشات. في الواقع، يعتبر الابتكار والتحديث والانخراط الشبابي أساسيا في الإنتاج المستدام للحرف.

تضم العينة أيضا المحترفين المسجلين بصفة صناعية أو كشركة عائلية تتميز بجذورها الحرفية، بالإضافة إلى الجهات الفاعلة في المرحلة المتوسطة من سلسلة القيمة. وبالمجمل، تمت مقابلة 51

¹² كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحًا حتى الواحدة ظهرًا.

¹³ أرمن لبنان: من أميرات ولاجئي الماضي إلى المجتمع الحالي/تنقيح عائدة بودجيكانيان

[ARMENIANS OF LEBANON: From Past Princesses and Refugees to Present-Day Community]

"بحثًا عن مكان: الاندماج الاقتصادي للأرمن في لبنان"، الأرمن 1939-1917: رحلة لاجئ، بيروت، 2017، ص. 235-252.

A la recherche d'une place: l'insertion économique des Arméniens au Liban". In Les Arméniens 1917-1939 : La quête d'un refuge.

جهة فاعلة. تظهر الصفحات التالية نتائج المسح على صعيدين: من جهة، توفر هذه النتائج بيانات حول سلاسل الإنتاج الحالية ضمن البقعة الجغرافية المختارة، ومن جهة أخرى، يؤمن التحليل فكرة واضحة عن العلاقات المنطقية والسببية بين أنواع/هيكلية الحرف والتحديات التي تواجه الحرفيين والثغرات الموجودة في ممارسات قطاع الحرف وحوكمته. ويساهم تحديد الثغرات والعلاقات السببية الفرضية في خلق إطار منطقي لطرح الأسئلة المهمة المتعلقة بأداء السياسات والجهات الفاعلة المسؤولة، التي تم تفسيرها من خلال حلقات النقاش المركزة حول حوكمة قطاع الحرف وسلاسل القيمة المتعلقة بالإنتاج، وعبر المقابلات مع الجهات المعنية المهمة.

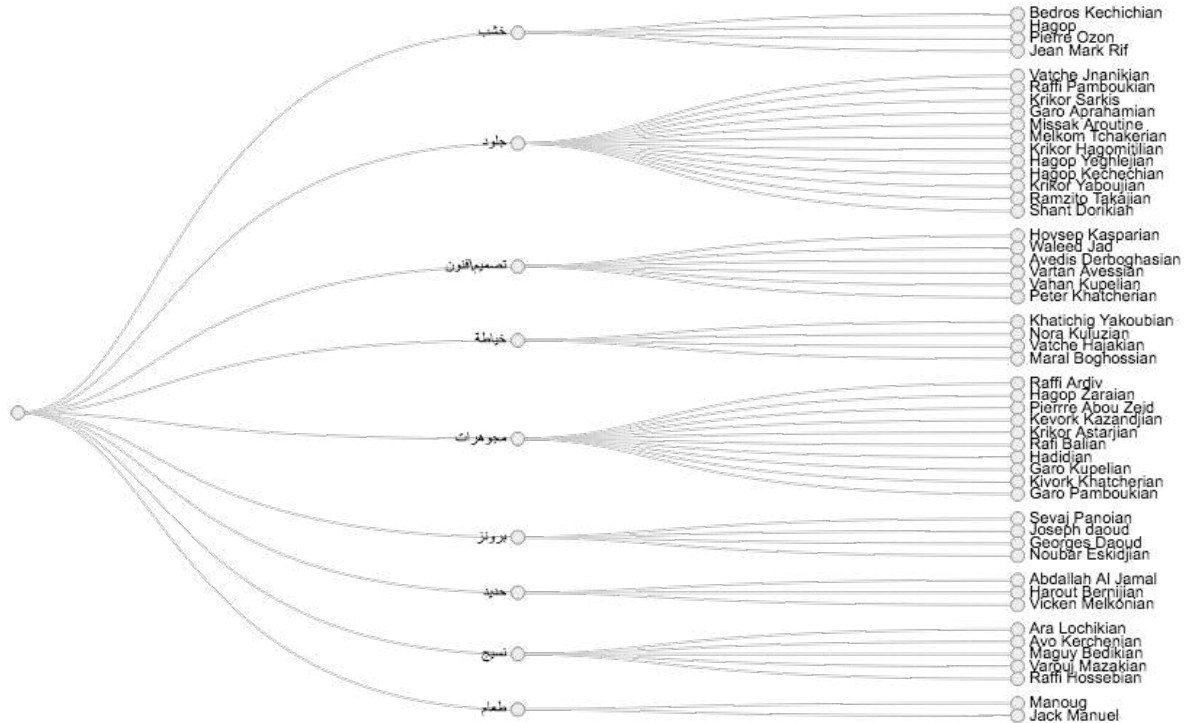
تتألف الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها من مقابلات موجهة تستند إلى سلسلة من الأسئلة المتمحورة حول المؤشرات¹⁴ والتي تغطي المراحل/الجهات الفاعلة المختلفة من إنتاج الحرف والتسويق لها: تعريف الحرفي ولمحة عن الحرفة، وحجم العمل، والقيمة الاقتصادية للمنتج، والتحديات في الإنتاج والترويج، والسوق، وقنوات التسويق، ووضع المهنة، واستدامة المهنة، ومستقبل الحرف. علاوة على ذلك، أضفنا بعض الأسئلة المفتوحة للحصول على مزيد من المعلومات عن التحديات والتوصيات الرئيسية والجهات الفاعلة المهمة التي يشكي لها الحرفيون معاناتهم.

14. تطرّق الاستبيان العيني إلى الجوانب التالية:
تعريف الجِرْفِي/لمحة عن الجِرْفَة/حجم العمل/القيمة الاقتصادية للمنتج/ما هي التحديات التي تواجهها في إنتاج وترويج جِرْفَتك؟
جاذبية الموقع، البنية الانتاجية، كلفة الإنتاج، قوّة الإنتاج، نوعية الإنتاج، حجم السوق، المنافسة، الطلب على المنتج، قيمة المهنة، تطوير العمل/سوق المبيعات/الترويج/وضع المهنة/استدامة المهنة ونقل المعرفة/مستقبل الجِرْف.

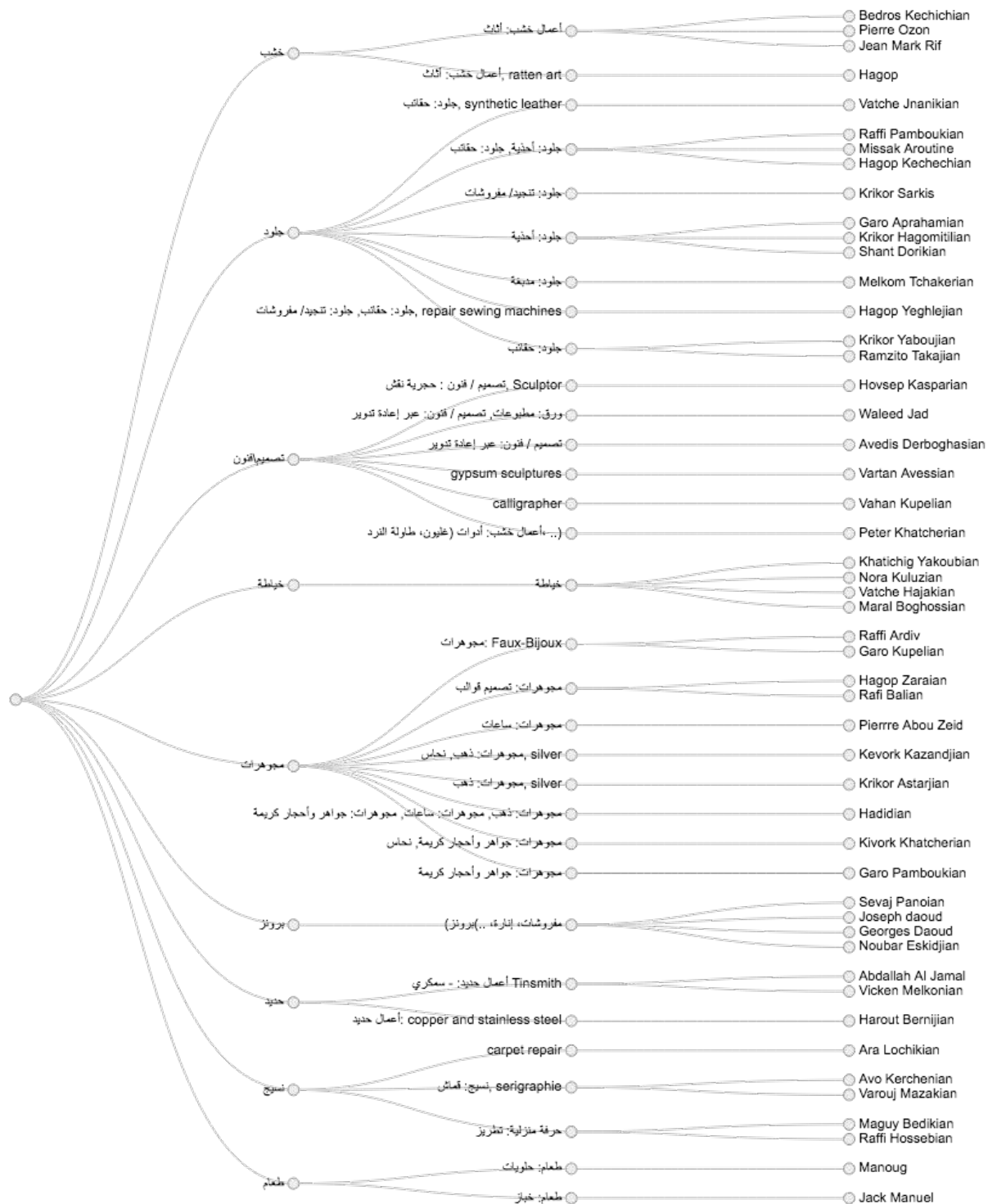




القطاعات الحرفية والجهات الفاعلة في برج حقود

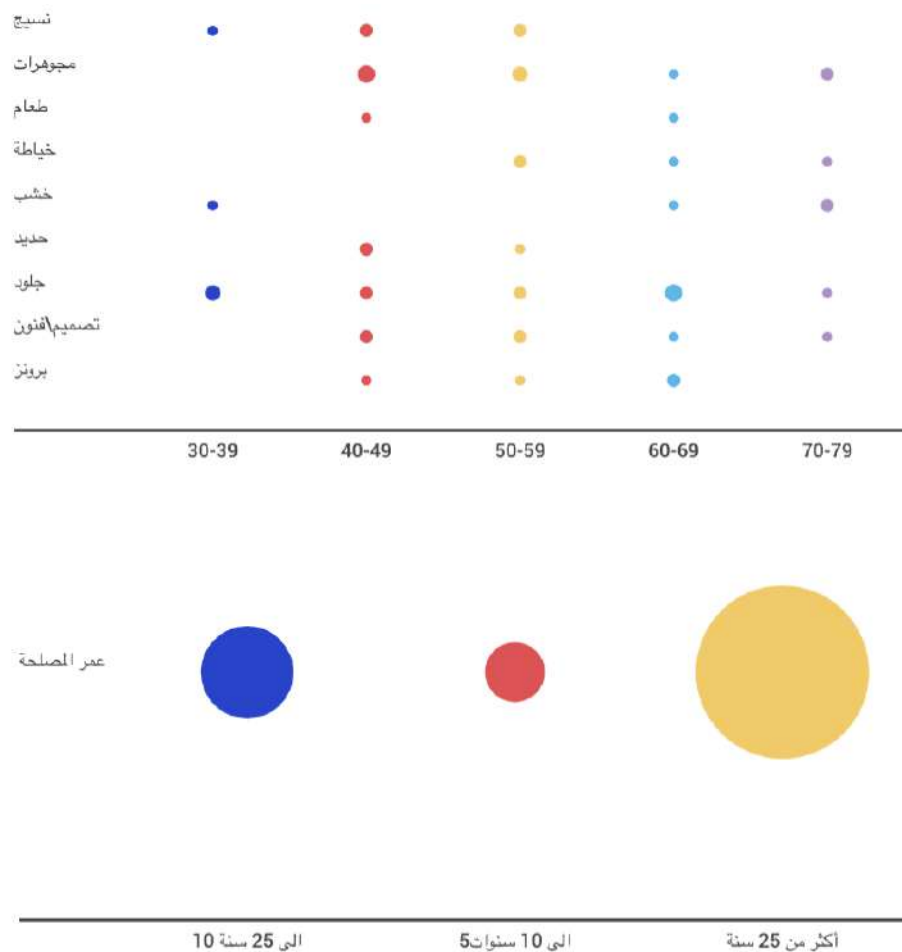


تم إجراء مقابلات مع 51 جهة فاعلة موزعة على 10 فئات: أعمال النجارة، والمصنوعات الجلدية، وتصميم الأغراض (الغليون ، تصميم المنتج باستخدام مواد جديدة، النحت، فن الخط، إلخ)، والخياطة، وصناعة المجوهرات، وصناعة الأوراق، والنحاس، والصناعات المعدنية (السمكري/الدباغ)، وصناعة الأقمشة (الأبسطة والطباعة على الحرير)، والصناعات الغذائية. وشكل الرجال 92% من العينة. ومن أهم سلاسل القيمة التي كانت ممثلة في العينة: الجلد (20%) والمجوهرات (24%) (من ضمنها العاملون في صب القوالب والحلي وصناعة الساعات وصياغة الذهب).



القطاعات الحرفية الفرعية والجهات الفاعلة

أنشئ 72% من هذه المشاريع التجارية التي شملها البحث قبل أكثر من 25 عاما، و8% منها فقط خلال الخمس سنوات أو العشر سنوات الماضية. وتشكل الفئة العمرية التي تقل عن أربعين عاما أصغر حصة ضمن المؤسسات التي لا تزال ناشطة، حيث يتراوح عمر 10% منهم بين 30 و39 سنة. أما الأشخاص تحت الثلاثين فلا وجود لهم. يتخطى 62% منهم الخمسين عاما (59-50) (26%)، 60-69 (22%)، 70-79 (14%) والنسبة المتبقية يتراوح عمرها بين 40 و49 عام (28%). من ناحية أخرى، تغيب الوجوه الشابة عن قطاع المجوهرات ويشهد قطاع المصنوعات الجلدية امتدادا على كافة الأجيال حيث تنشط فيه جهات يتراوح عمرها بين 30 و70 سنة، وحيث ورثت الفئة العمرية بين 30 و39 سنة المهنة من الجيل الذي سبقها.

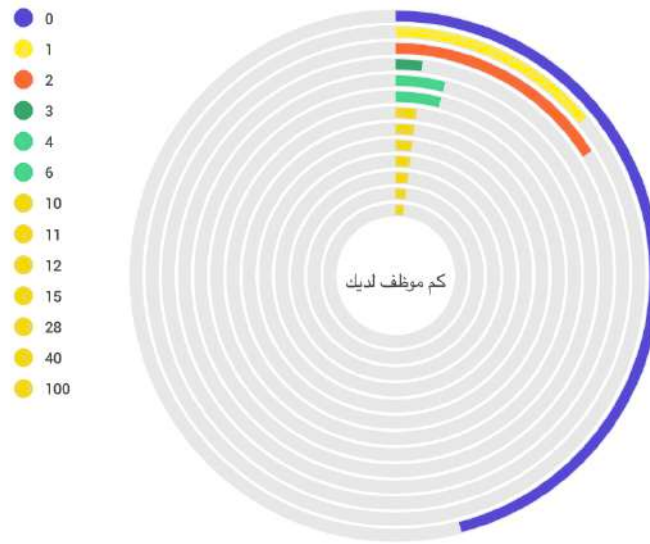


تفتقر عملية تعلم الحرف إلى الإطار المؤسسي، إذ يتم تناقل المعرفة المهنية من خلال الأهل وعبر التعلم الذاتي وحس الابتكار (مثل فاهان كوباليان، خطاط). ومعظم الجهات الفاعلة ليست هي نفسها صاحبة الحرفة، بل تتولى إدارة مهنة العائلة وتوظف عددا من الحرفيين في مستويات مختلفة من عملية الإنتاج، مثل جان مارك ريف (منتج المفروشات الخشبية، بواسوليه دو ريف Boisseliers du RIF) أو كريكور ميتيليان (مصنع الأحذية الجلدية، ليدو LIDO). ويظهر مثال وليد جاد، مؤسس "ويست ستوديو" (Waste Studio)، بروز حس الابتكار لدى الشباب الذين ينشؤون صناعات جديدة قائمة على الحرف.



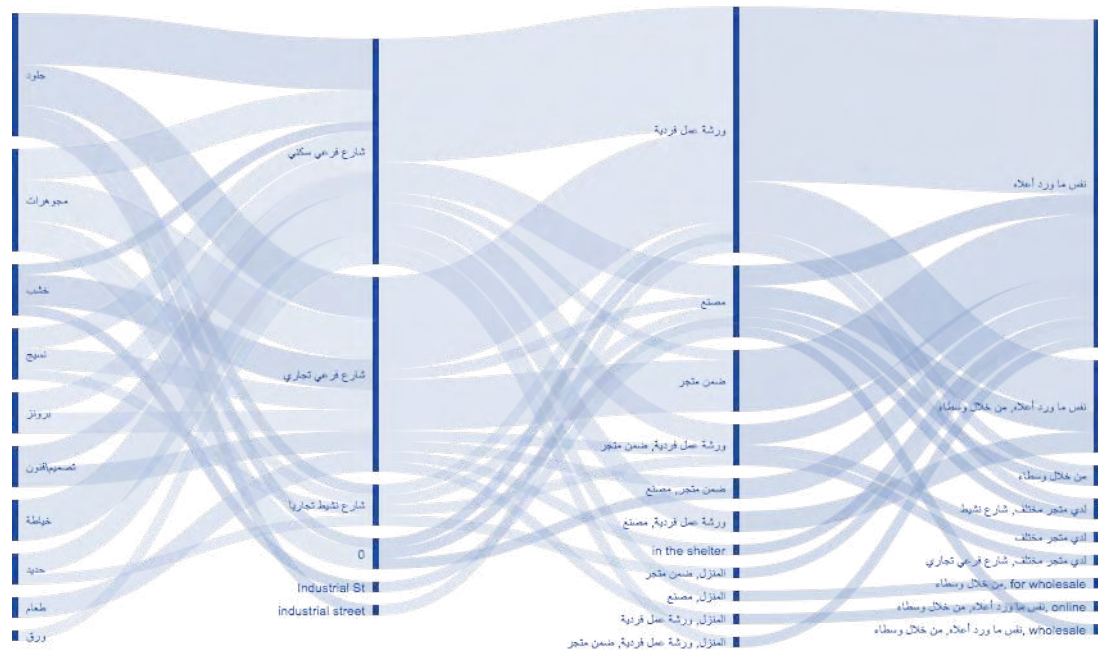
يعتمد 45% من المشاريع التجارية على العمل الفردي، حيث يعملون في مشغل أو من المنزل. وتشغل 35% من هذه المشاريع أقل من 5 موظفين و11% منها بين 6 موظفين و20 موظفا، و3% منها بين 20 و50 موظفا (لدى حديدان للمجوهرات 40 موظفا، ولدى ليدو لصناعة الأحذية 28 موظفا)، وثمة مشروع تجاري واحد يشغل 100 موظف (صناعة المفروشات الخشبية: بواسوليه دو

ريف). أما قطاع دباغة الجلد فلا يشغل سوى موظفين، وهو رقم مفاجئ يدل على تدهور هذه المهنة.



تشتمل أغلبية الصناعات الحرفية على مشغل صناعي ومحل تجاري. ويبرز هذا المزيج بين هذين النوعين من المساحات لدى أحذية أبرهاميان وليدو وحديدان وبواسولييه دو ريف. ويجمع بعض الحرفيين بين مشغلين، الأول في برج حمود والثاني خارجها. ويشرح نوبار اسكيدجيان (قطاع البرونز) أن هذه الصيغة تساعد في الحفاظ على أسرار مهنته وحماية قوالبه الثمينة. كذلك، يملك نوبار محلا تجاريا في منطقة جسر الواطي، ما يؤمن له انتشارا مهما في منطقة تشهد توسعا عمرانيا. فالإقبال الذي يتلقاه المحل التجاري خارج برج حمود يعوض عن موقع المشغل في الشوارع الفرعية، ويسمح بدخول شريحة خاصة من الزبائن. تتمركز معظم الجهات الفاعلة في شوارع برج حمود الفرعية مع انقسامها بنسب متكافئة بين الشوارع التجارية (45,8%) والسكنية (41,7%). ولا يحتل سوى القليل منها مكانا في الشوارع التجارية الحيوية مثل شارع أرمنيا والشارع العريض (8,3%). وتتمركز المهن المتبقية التي تحتاج إلى مساحات صناعية واسعة بالقرب من النهر أو المواقع المجاورة للبحر (مثل حرفة الدباغة وصناعة الخشب وما شابه). ويعتمد 86,3% من الجهات الفاعلة التي أجريت معهم مقابلات إلى بيع منتجاتهم بالقرب من موقع الإنتاج، في متجر مجاور أو ضمن مساحة متعددة الاستعمالات للعمال الفرديين. و7,8% من العينة فقط تملك محلا تجاريا محددًا في شارع حيوي مثل شارع آراكس في برج حمود أو خارجها.

وفيما يتعلق بالمشاريع التجارية التي تباع بالجملة، ثمة عدد قليل من الجهات التي تقوم بذلك حتى اليوم وهي بواسولييه دو ريف، وأخذية أبرهاميان¹⁵، وفرن غازار، وأخذية ليدو. يقول كريكور (ليدو) أن 60% من إنتاجهم يباع بالجملة ويرسل إلى متاجر تباع الأحذية تحت وسم علامتها التجارية الخاصة. 30% منها يرسل إلى بيروت (الحمرا ومار الياس والزلقا) و30% إلى خارج بيروت، من ضمنها الطلبات الدولية (الإمارات العربية المتحدة وروسيا). وتباع النسبة المتبقية (40%) تحت إسم ليدو في متجرهم في آراكس، ويقول إن تصفية مخزونهم من المنتجات يستغرق بعض الوقت. ولا يبيعون إلا 5% من منتجاتهم عبر الإنترنت لأن المصارف لا تسهل عمليات التجارة الإلكترونية¹⁶.



ويشير القيمون على مؤسسة ليدو ومؤسسة بواسولييه دو ريف إلى تأثر المبيع بالجملة بشكل ملحوظ منذ العام 2011 بعد توقف النقل البري إلى سوريا بسبب الحرب. ويضيف كريكور أن "لبنان توقف عن التصدير منذ بداية الحرب في سوريا، ما أدى إلى تعقيد التبادل التجاري مع الإمارات وروسيا¹⁷". كذلك، أثرت النزاعات السياسية على العديد من الأعمال الحرفية في برج حمود التي توقفت عن الإنتاج بالجملة منذ سنوات عديدة حتى اليوم. ويدفع الإنتاج بالجملة بعض الجهات إلى تبني صفة "الصناعي" بدلا من "الحرفي" نظرا إلى أن الإنتاج بالجملة لا يتوافق مع الصفة الحرفية

¹⁵لم يقد السيد غارو يبيع بالمفرق، بل تقتصر تجارته على المبيعات بالجملة فقط. يبيع للعلامات التجارية مثل باتا BATA بسعر 40,000 ل.ل. للقطعة الواحدة. وهذا التغيير في استراتيجية عمله مُبرّر نظراً للمنافسة التي يصفها بغير العادلة من المنتجات المستوردة من تركيا والصين التي أثّرت على طلب المستهلك الفردي.

¹⁶مقابلة مع كريكور ميتيليان، أخذية LIDO. بتاريخ 2019/2/9.

¹⁷مقابلة مع كريكور ميتيليان، أخذية LIDO. بتاريخ 2019/2/9.

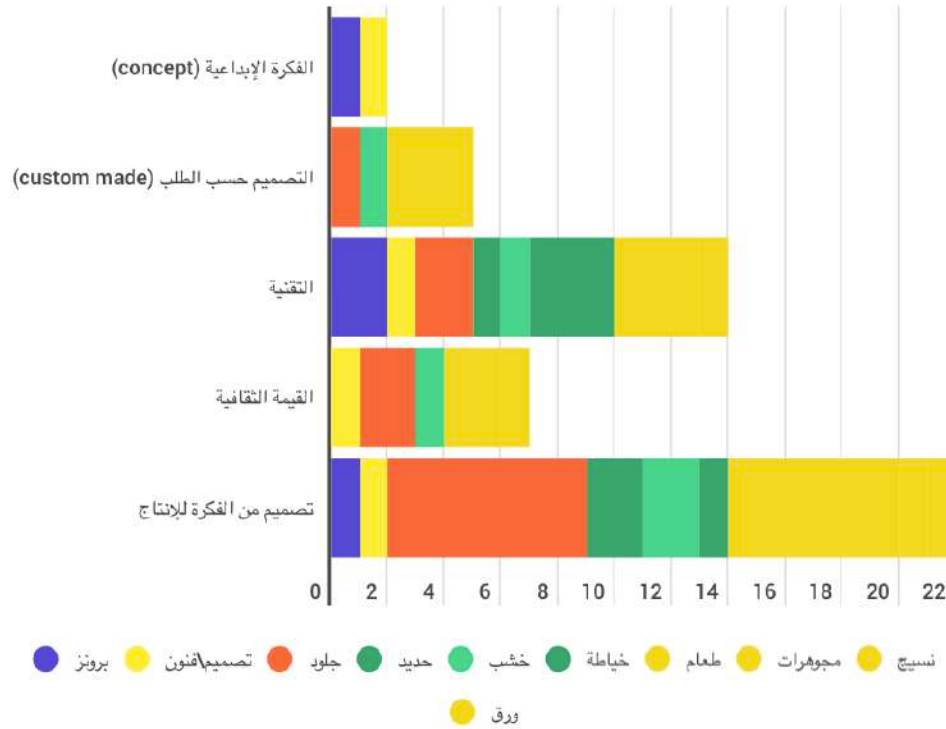
والقدرات التصديرية، على حد تعبير صائغ المجوهرات وصاحب العلامة التجارية حديدان¹⁸. وشهد البعض نقلة عكسية من الإنتاج بالجملة إلى الإنتاج حسب الطلب بعد تدهور حال صناعتهم، مثل مصنع بوغوصيان للخياطة¹⁹. لكن برج حمود تشهد اليوم بروز نوع جديد من الإنتاج بالجملة. فتشكل الطلبات المؤلفة من 10 إلى 15 قطعة نطاق عمل بعض الخياطين مثل فاتشي هاجاكيان الذي يعمل مع علامات تجارية صاعدة مثل فانينا (Vanina) وغيرها من المصممات الشابات. أما جار فاتشي، رافي بامبوكيان، وهو صانع أحذية، فيتعاون أيضا مع فانينا وغيرها من العلامات التجارية الصاعدة مثل بوهو (BOHO). ويعمل غارو كوبيليان، صانع الحلى النحاسية، على توسيع آفاقه عبر استكشاف عالم وسائل التواصل الاجتماعي التي تسمح له بتصدير الحلى التي يصممها إلى السوق الخليجي²⁰. وهذه الممارسات الجديدة تفتح المجال أمام شكل جديد من الصناعة وفق الطلب، ما يسمح بإنتاج مجموعات أصلية تدعم العلامات التجارية الصاعدة في بناء سمعتها وصورتها.

وتعتبر الصناعة حسب الطلب إحدى أهم خصائص الإنتاج في برج حمود، كما أن الخبرة الفنية تبرز أيضا كميزة لافتة ومهمة لشبكة الحرفيين، ما يدفع بالعديد منهم إلى إنعاش خبرتهم الموروثة عن طريق التناقل بين الأجيال. وتحل مكان المنتج الشامل اليوم شبكة من المساهمين. فالحرفيون الذين اكتسبوا مهنتهم عبر تعلمها (نوبار اسكدجيان (نحاس) أو بيار أبو زيد (صانع ساعات)) هم الذين يصممون ويبتكرون ويجربون وينفذون ويصلحون ويسوقون لمنتجاتهم المصنوعة بدقة عالية. أما غيرهم من الحرفيين فيتعاونون مع مصممين يلعبون دور العقل المبدع والقناة الرئيسية للتسويق. وبالفعل، يتعامل أكثر من 60% من الحرفيين مع مصممين، باستثناء قطاع المصنوعات الغذائية. ويرى البعض هذا التعاون على أنه مربح ويوفر لهم دفقا منتظما من العمل ويسوقون لهذه المنتجات، بينما يتحدى البعض الآخر نوعية هذا التعاون ويعتبرون أنه ما من ضمان وتوازن فيما يخص الربح الاقتصادي والاعتراف بالملكية.

18مقابلة مع حديدان، بتاريخ 2019/3/22.

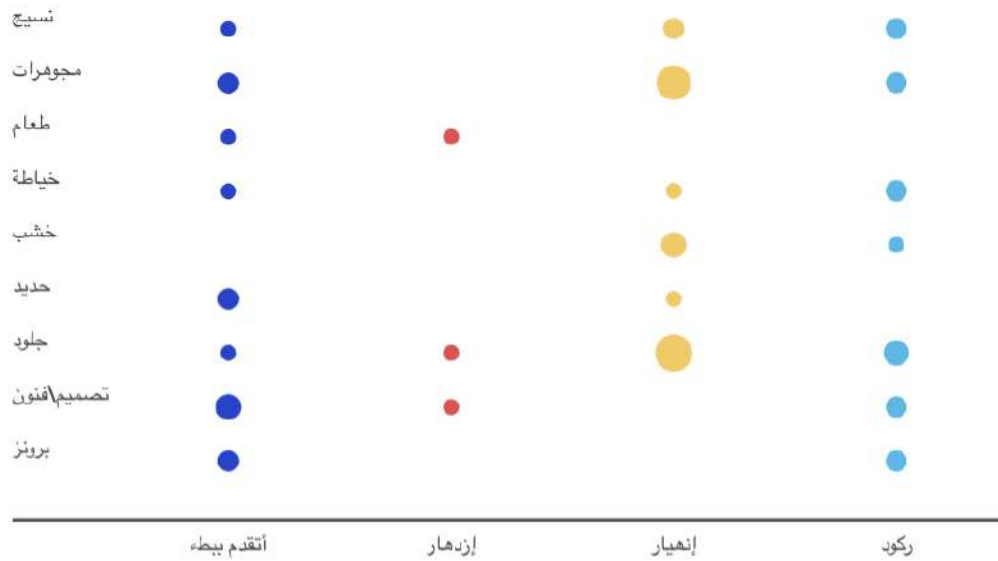
19مقابلة مع بوغوصيان، بتاريخ 2019/4/5.

20مقابلة مع غارو كوبيليان، GJ Jewelry، بتاريخ 2019/1/25.

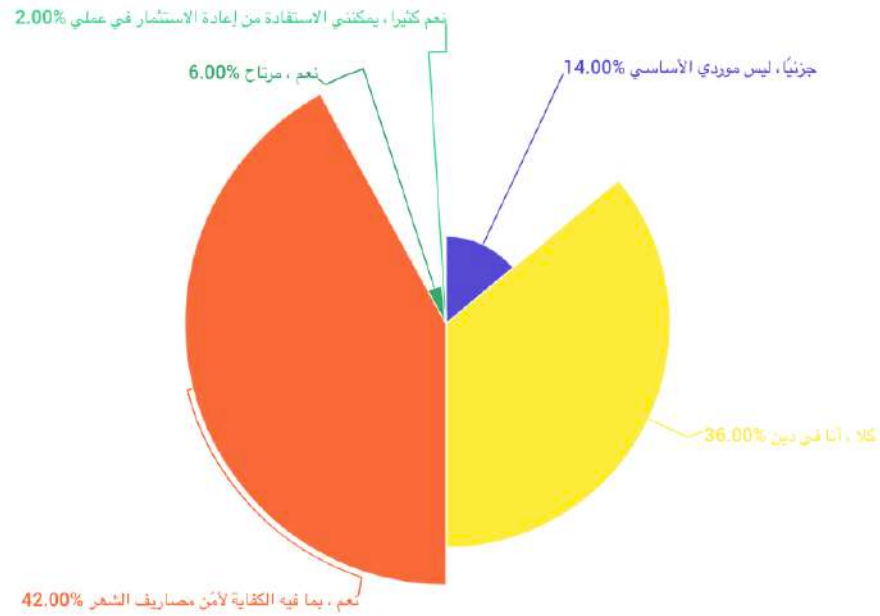


لكن، تبدو القيمة الثقافية المكون الأقل أهمية من قيمة الحرفة، إذ أن 17% فقط من العينة يعتبرونها إحدى خصائص العمل، وهم الأشخاص الذين يملكون خلفية ثقافية في الفن أو الجانب التقني (بيار أو زيد، صانع ساعات) أو في تاريخ الحرفة، أو الذين يعملون في الإنتاج الخاص بالمشهد الثقافي، مثل المسرح (كيفورك خاتشاريان، صائغ مجوهرات²¹). وقد يكون الإهمال الذي تشهده القيمة الثقافية مرتبطا بالثقافة المحدودة لبعض الحرفيين وسيطرة خبرتهم الفنية عليها في سلسلة القيمة، وقد يكون ذلك سببا آخرًا للانتقال من صناعة المنتج النهائي إلى الإنتاج ضمن سلسلة (21,6%) البارز بوضوح في قطاع صناعة المجوهرات (نحت القوالب) أو حتى إلى تصليح المنتج (25,5%)، وخاصة في قطاع الخياطة.

²¹تعاون في السابق مع منصور الرحباني في العديد من الأعمال المسرحية.



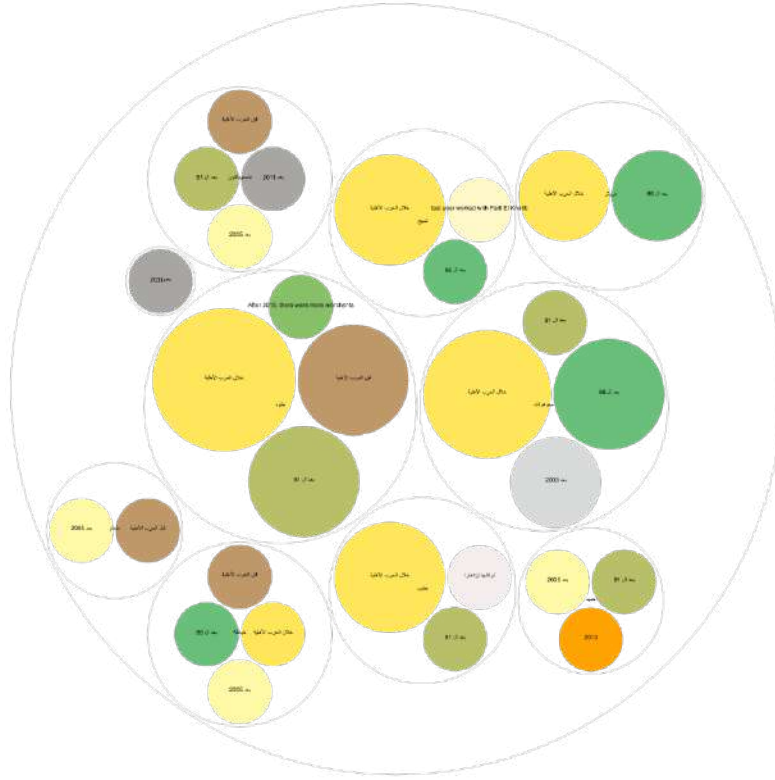
ومن ضمن المشاركين في العينة، يعتبر 50% منهم أنهم يؤمنون حاجاتهم الاقتصادية، و36% منهم مديونون، و14% منهم يعتمدون على حرفتهم جزئياً لتأمين لقمة عيشهم. والبعض مثل بيتر خاتشاريان، صانع غليون، يمارس الحرفة كهواية عبر تأمين حاجات الطلب التي قد تطرأ أحياناً. وتكمن المفاجأة في إعلان المؤسسات الكبرى مثل حديدان (صناعة المجوهرات، 40 موظفاً) وبواسولييه دو ريف (100 موظف) وأحذية ليدو (3 موظفين ثابتين و25 موظفاً حسب الطلب)، أنها مديونة. ويوافق الجميع على كلمة "دين" نظراً إلى أنهم حصلوا على قروض مصرفية ذات فوائد عالية. وأشار حديدان إلى أن معدل فائدة القرض المصرفي المترتبة عليه تصل إلى 12%. أما القطاعان الرئيسيان الواقعان في الدين فهما صناعة الجلود والمجوهرات، وعند مقارنتهما في الجداول التي تظهر وضع القطاعات، يبدو أن كليهما يعتبران أن حرفتهما تتجه نحو الانهيار. وهذا الانهيار يرتبط ببعض التواريخ المحددة، إما بالتزامن مع انفتاح السوق على السوق العالمي أو مع احتدام المنافسة مع البضائع المستوردة.



هل يوفر لك عملك موارد اقتصادية كافية لك ولعائلتك؟

السنوات 1991 و1996 و2000 هي الأكثر ترددا وهي تتزامن مع الاتفاقات التجارية اللبنانية التي رفعت نسبة الاستيراد من الصين والعالم العربي وأوروبا.

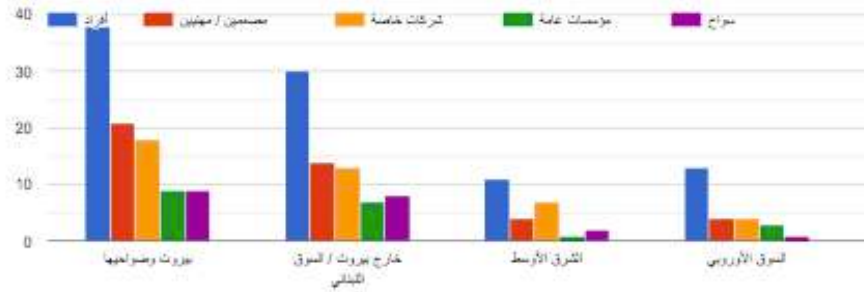
2003 و2005 و2011 هي تواريخ أخرى تشير إلى نقاط تحول في الوضع الاقتصادي بسبب الضغوطات السياسية. فالحرب في العراق واغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري والحرب السورية؛ جميعها عوامل أثرت على الطلب في برج حمود. وقد أثر التوتر في المنطقة على تصدير البضائع بعد إغلاق قنوات النقل البري. كذلك، تم ذكر تدهور القطاع السياحي بعد العام 2005 والأزمة الدبلوماسية التي تلت مع بلدان دول الخليج كأسباب لشح الطلب على منتجات برج حمود. ولم يقل سوى عدد قليل إن الحرب الأهلية كانت فترة مضرة بالتجارة، بل على العكس من ذلك، بالنسبة لبعض الجهات التي تمارس حرفتها منذ أكثر من 25 عاما، كانت فترة الحرب الأهلية مرحلة اقتصادية مزدهرة شهدت تصديرا منتظما للبضائع نحو الخليج العربي وأوروبا.



تواريخ الازدهار الاقتصادي.

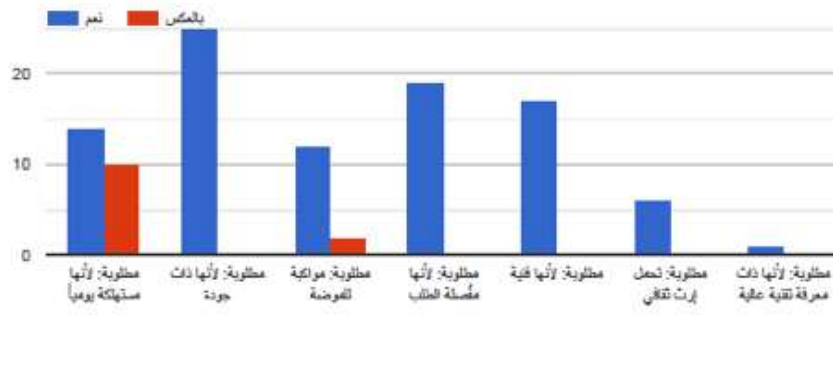
يستفيد البعض منهم من توسع انتشارهم بفضل منصات التواصل الاجتماعي (مثل انستغرام) التي تسمح بتصدير منتجاتهم عبر قنوات غير رسمية إلى الخليج العربي (GJ Style Jewelry)، أما البعض الآخر فيستفيد من وعي السياق الأوروبي لأهمية التصميم المعاد تدويره والمستدام وذلك لعرض بضائعهم في المتاجر ذات المفهوم الخاص (concept stores) (Waste Studio). إلا أن تصدير البضائع الحرفية محدود جدا ويشهد تدهورا بالنسبة إلى الجهات التي تعمل في الإنتاج الجماعي مثل حديدان وأحذية ليدو وبواسولييه دو ريف ودباغة تشاكيريان. وتم طرح مسألة معايير الجودة في بعض السياقات مثل أوروبا كأحد المشاكل، فضلا عن أن وقف النقل البري قد حد من إمكانية إرسال البضائع إلى الإمارات أو السعودية منذ العام 2011. ومن جهة أخرى، فإن كلفة التصدير عبر المطار أو المرفأ مرتفعة جدا في غياب المحفزات والأطر التنظيمية لأداء الجمارك.

إلى أي سوق وإلى من تباع منتجاتك؟



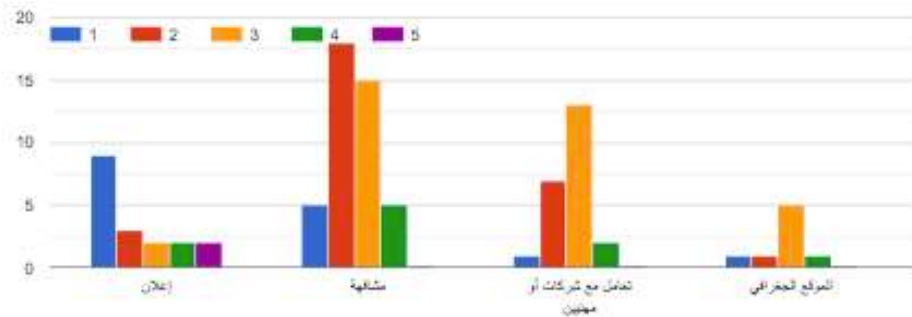
غالباً ما يعتمد المحترفون على مواسم تخفيضات السعر ضمن السوق المحلي. ويعاني الكثيرون من غياب الطلب لعدة أسباب متعلقة بالتخلي عن الحرف لكونها حاجة أساسية، ولا تواكب الموضة، وباهظة الثمن، ومحصورة حكراً على نخبة من الناس. وأشار آخرون إلى غياب الوعي حيال جودة المنتج وهيمنة ثقافة العلامة التجارية (حديديان، تشاكيريان) فضلاً عن مسألة اعتبار الطابع المستدام للمنتج غير جاذبة في الثقافة اللبنانية المحلية (Vintage 961, Waste Studio). برزت أيضاً مشكلة المنافسة من قبل العمال الأجانب ذوي الكلفة المتدنية بالنسبة إلى بعض الحرفيين الذين كانوا يتعاملون مع مصممين مشهورين في لبنان. ميساغ، صانع الحقائق، هو مثال دقيق على ذلك، إذ كان يتعاون مع إيلي صعب في السابق فضلاً عن Sarah's Bag التي أصبحت تستعين باليد العاملة السورية لتنفيذ منتجاتها.

الطلب على المنتج: مطلوبة



وتحدث بعض الحرفيين عن عدم تلقي عملهم الاهتمام الكافي عندما يتم التسويق للمنتجات عبر الوسطاء مثل المصممين أو العلامات التجارية. وأحد أسباب محدودية الاهتمام والانتشار الذي يتلقاه سوق الإنتاج في برج حمود مرتبط بالتسويق القائم على الكلمة المتناقلة بين الأفراد، وبما أن 74,5% من المنتجين لا يستخدمون الاستراتيجيات التسويقية، تبقى سمعتهم محصورة بالأقارب أو بالبقعة الجغرافية التجارية في برج حمود.

7.2 ما الوسائل التي تستخدمها لجذب الزبائن؟ وما مدى فعالية ذلك؟



بعد تحليل البيانات النوعية التي قمنا بجمعها، تبين أن التحديات الرئيسية²² التي تواجه الحرفيين في القطاعات المختلفة هي التالية وفقاً لأهميتها: المنافسة من المنتجات المستوردة، سهولة القيام بالأعمال التجارية، كلفة الإنتاج المرتفعة، المنافسة من قبل العمال الأجانب، سلسلة الإنتاج الوسيط، المنافسة من الإنتاج الصناعي، النزاعات السياسية، والوصول إلى سوق التصدير. ويظهر التحليل

22 للحصول على شرح تفصيلي لكل تحدٍّ، يُرجى مراجعة القوائم الخاصة بترميز التحديات الصادرة عن تقارير الجزقيين استناداً إلى المقابلات التي أجريت معهم.

الخاص بكل قطاع هيمنة المنافسة من المنتجات المستوردة²³ في قطاعات الجلود²⁴ والمجوهرات والنجارة. وسيتم توضيح المزيد من المعلومات في الفصول التالية.

هل لجأت الى جهة رسمية لحل التحديات؟



السؤال الأهم الذي تم طرحه على المشاركين هو ما إذا كانوا يلجأون إلى أي جهة رسمية لمعالجة هذه التحديات. وتبين أن 14,3% فقط اتصلوا بجهة رسمية للتعبير عن حاجاتهم. ومن ضمنهم، 60% قالوا إنها كانت تجربة سلبية و20% منهم توصلوا إلى حل بفضل معارفهم. إن غياب السمع من السلطات العامة وغياب الثقة والموثوقية، وضعف الشبكات المهنية وغياب النقابات؛ كلها أسباب دفعت بأصحاب المهن إلى التوقف عن مراجعة المسؤولين. فضلا عن كل هذه العوامل، نضيف غياب المؤسسة المناسبة لمعالجة التحديات التي تواجه المهن الحرفية المختلفة. ولقد أدى تراجع الفرق بين الصناعي والحرفي وتنوع القطاعات والحاجات إلى صعوبة تحديد الجهة المسؤولة. فيما يتعلق بطلب الدعم، ذكر المشاركون في العينة وزارة الصناعة ووزارة الاقتصاد وغرفة التجارة ووزارة العمل ووزارة البيئة ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، لكنهم لم يذكروا الجهتين الرئيسيتين الرسميتين المسؤولتين عن تنظيم الأعمال الحرفية ورصدها؛ وزارة الشؤون الاجتماعية ونقابة الحرفيين. دفعنا ذلك إلى البحث بشكل معمق أكثر عن حوكمة قطاع الحرف من خلال فهم تقسيم

23 في العام 2017، بلغت قيمة الصادرات اللبنانية 3,91 مليار دولار وقيمة الواردات 20,8 مليار دولار، ما أدّى إلى ميزان تجاري سلبي بقيمة 16.9 مليار دولار. وأهم الصادرات من لبنان هي: الذهب (444 مليون دولار) والحواشيب (233 مليون دولار) وقطع الحديد الخردة (179 مليون دولار) والنحاس (167 مليون دولار) والمجوهرات (154 مليون دولار). وفقاً لتصنيف النظام المُنسّق (HS) بنسخته المنقّحة عام 1992. وأهم وجهات التصدير من لبنان هي: أفريقيا الجنوبية (316 مليون دولار) والإمارات العربية المتحدة (265 مليون دولار) وسوريا (246 مليون دولار) والسعودية (239 مليون دولار) وسويسرا (237 مليون دولار). ويبقى العالم العربي الوجهة الرئيسية لتصدير المُنتجات اللبنانية. بيانات مُستخرجة من موقع: <https://atlas.media.mit.edu/en/profile/country/lbn/>.

24 لمزيد من المعلومات المتعلقة بالتحديات التي تواجه قطاع المصنوعات الجلدية، يُرجى مراجعة الدراسة التي أجرتها وزارة الصناعة: دراسة حول قطاع صناعة الجلود وصناعة الأحذية في لبنان: واقع، تحديات وحلول.

الأدوار بين وزارة الشؤون الاجتماعية والنقابة والوزارات الأخرى. ماذا يقال رسمياً؟ علام يتم إلقاء الضوء؟ وما السبب وراء الغموض المحيط بهذه الأدوار؟

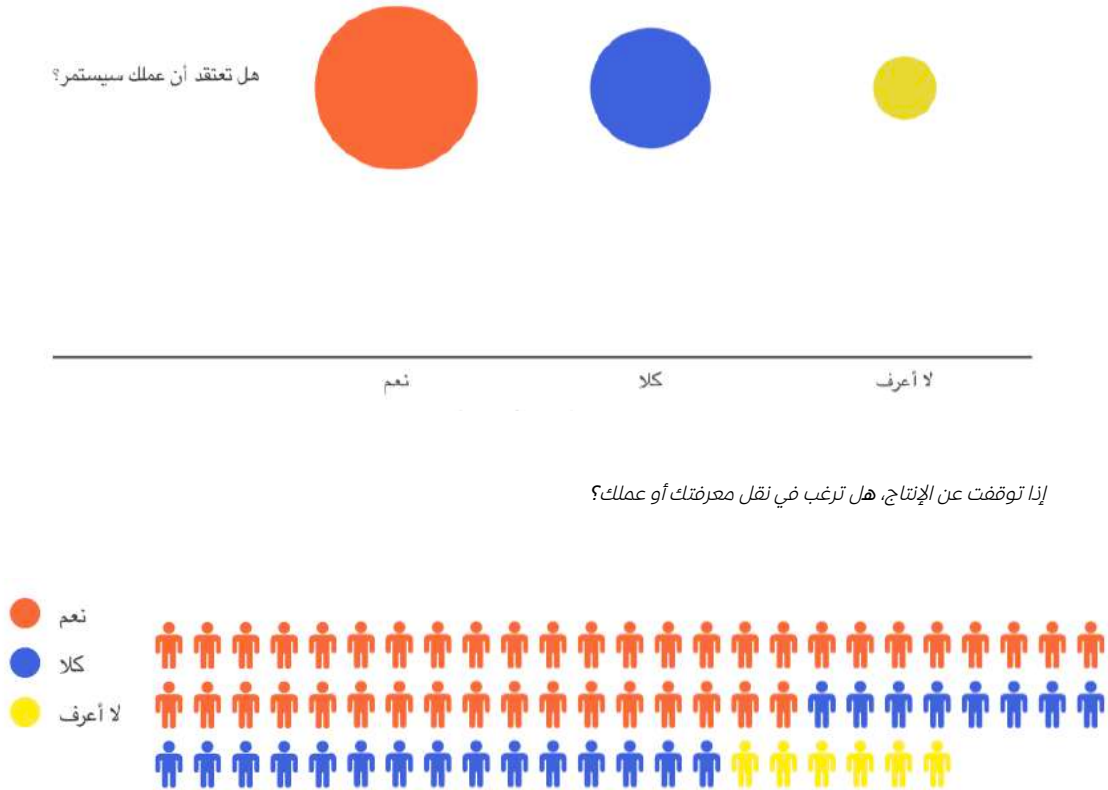
الجهات التي لجأ لها بعض الحرفيين

Embassy of Italy
syndicate of leather work
chamber of trade
ministry of industry
ministry of environment
ministry of economy
UNIDO Ajyalouna
ministry of works

من المهم معالجة هذه التحديات في هذه المرحلة بما أننا ما زلنا في موقع يساهم فيه القطاع الحرفي في دعم سلسلة القيمة الاقتصادية للإنتاج اللبناني. ومع الاعتراف بمحدودية لبنان كبلد صناعي، تعتمد العديد من مجالات التصميم والإنتاج على هذه المشاريع التجارية الصغيرة وخبرائها. 31% فقط من الحرفيين في برج حمود يفكرون بالتوقف عن ممارسة حرفتهم بينما 82% منهم مستعدون لنقل معرفتهم ومهاراتهم، وقد سبق وبدأ العديد منهم بنقلها عبر المنظمات الدولية كالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، وعبر الجامعات أيضاً مثل الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ALBA).

يعني ذلك أن القطاعات لا تزال تحتوي على الموارد البشرية التي تدعم سلسلة القيمة الاقتصادية والتي تحتاج بدورها إلى الدعم والاهتمام لضمان استدامتها. تتمحور توصيات المشاركين الرئيسية حول تأمين مساحات ذات سعر مقبول أو مجانية للتسويق لمنتجاتهم وتلقي المحفزات لتحديث معايير وجودة عملهم والدعم الرسمي لتسهيل سير الأعمال في مؤسساتهم (من ضمنها تسجيل المؤسسة وتكاليف الإنتاج وتسجيل علامة "صنع في لبنان"، إلخ)، فضلاً عن حماية ودعم عبارة "صنع في لبنان" وخاصة عبر تطوير سياسات تحد من الاستيراد وتأمين الحماية من المنتجات المستوردة وإغراق السوق بالمنتجات الأجنبية، وتوضيح وتوفير الفرص لنقل المعارف إلى الأجيال المستقبلية. وتمت مناقشة جميع هذه الجوانب مع الجهات المعنية من خلال حلقات النقاش، كما تمت صياغتها على شكل حجج نتوسع فيها في الفصول التالية. إن بعض النتائج المحددة

والتوصيات للقيام بالمزيد من الأبحاث تثير الأسئلة حول هيكلية الحوكمة وثغراتها والقيود التي تكبل السياسات الحالية والنقاش المتعلق بتحديد قطاع الحرف وقيمتها الثقافية ومنظور تطور الحرف في إطار التنمية المستدامة.



إدارة الحرف

"لم وزارة الشؤون الاجتماعية هي المسؤولة عن
الحرفيين؟ إدارة الحرف في لبنان: القيود والجهات
الفاعلة" لم وزارة الشؤون الاجتماعية هي المسؤولة
عن الحرفيين؟ إدارة الحرف في لبنان: القيود
والجهات الفاعلة "لم وزارة الشؤون الاجتماعية هي
المسؤولة عن الحرفيين؟ إدارة الحرف في لبنان:
القيود والجهات الفاعلة "لم وزارة الشؤون
الاجتماعية هي المسؤولة عن الحرفيين؟ إدارة
الحرف في لبنان: القيود والجهات الفاعلة "لم وزارة
الشؤون الاجتماعية هي المسؤولة عن الحرفيين؟
إدارة الحرف في لبنان: القيود والجهات الفاعلة إدارة
الحرف في لبنان: القيود والجهات الفاعلة المسؤولة
عن الحرفيين؟

2 إدارة الحرف في لبنان: القيود والجهات الفاعلة

"لم وزارة الشؤون الاجتماعية هي المسؤولة عن الحرفيين؟ تساءل عدة وزراء عن السبب الذي يجعل الوزارة مسؤولة عن الحرفيين. في بلدان أخرى، ينضوي الحرفيون تحت لواء وزارة الصناعة، أو الثقافة"²⁵.

1.2 الانتساب والمسؤوليات الرسمية: وزارة الشؤون الاجتماعية ونقابة الحرفيين

بموجب المرسوم رقم 5734²⁶ الصادر عام 1994 بشأن تنظيم وزارة الشؤون الاجتماعية، تتكفل الوزارة بتطوير قطاع الأعمال الحرفية ودعم الحرفيين. وتخضع "مصلحة الحرف والصناعات اليدوية" لمديرية التنمية الاجتماعية²⁷.

وبحسب المادة 43، تتألف مصلحة الحرف والصناعات اليدوية من دائرتين: دائرة تنمية الحرف ودائرة تصريف الإنتاج. وتحدد المادة 44 من المرسوم مهام دائرة تنمية الحرف التي تشمل:

- وضع جدول الحرف والصناعات اليدوية وتحديد أماكن توزيعها وعدد العاملين فيها، والعمل على وضع دراسة شاملة عن هذه الحرف والصناعات اليدوية واقتراح ما يساعد على تطويرها واستمرارها.
- تشجيع الحرفيين واقتراح كافة المساعدات والقروض النقدية والعينية والفنية اللازمة لتطوير الحرف والصناعات اليدوية من جهة وتحسين أوضاعهم من جهة أخرى.
- تأمين تدريب الراغبين في العمل وتأهيلهم ومتابعة تدريب المنتجين ومساعدتهم على اختيار وتنفيذ النماذج القابلة للتنفيذ وذات المردود الاقتصادي المرتفع.
- توجيه التدريب في المراكز الاجتماعية التابعة للوزارة لإنتاج الحرف والصناعات اليدوية الخفيفة بإتقان وجودة وقابلية للتسويق.
- العمل على وضع دراسة الجدوى الاقتصادية لهذه الحرف والصناعات اليدوية وتعميمها على الحرفيين. وبحسب المادة 45، تتولى دائرة تصريف الإنتاج المهام التالية:
- العمل على تحديد الأصناف التي يمكن تصريفها استناداً لدراسة الأسواق المحلية والخارجية، بغية توجيه الإنتاج الحرفي لتلبية حاجات السوق.
- الاطلاع على كيفية ونوعية العمل من حيث الجودة والوقت والكلفة.

²⁵ نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

²⁶ مرسوم رقم 5734

صادر في 29 أيلول سنة 1994

تنظيم وزارة الشؤون الاجتماعية وتحديد ملاكها وشروط التعيين الخاصة ببعض وظائفها.

²⁷ المرسوم 5734، المادة 2 (الإدارة المركزية).

- اعتماد المواصفات الواجب توفرها في كل سلعة من حيث النوعية والجودة بالتنسيق مع المؤسسات المختصة.
- تحديد سعر كل سلعة وفق النوع والحجم والجودة بالتنسيق والتعاون مع بيت المحترف اللبناني.
- اقتراح الوسائل الآلية إلى زيادة الإنتاجية وتخفيض سعر الكلفة.
- تشجيع تنظيم المعارض المحلية والمشاركة في المعارض الخارجية التي تساهم في تصريف الإنتاج بالتنسيق مع الإدارات المختصة.

1.1.2 فئة مهمشة وعوائق كثيرة تحول دون وضع سياسة للقطاع الحرفي

إن قرار إسناد إدارة القطاع الحرفي إلى وزارة الشؤون الاجتماعية هو قرار مرتبط باعتبارات اجتماعية. بعد نهاية الحرب الأهلية، تشرح نجوى بدير كيف كانت الصناعة الحرفية قطاعاً غير معروف وغير مسجل. فقد اعتاد معظم العمال ممارسة حرفتهم من منزلهم بحصة أنثوية كبيرة (76%) (إحصائيات قديمة)²⁸، لا سيما في المناطق الريفية. وفي ظل المدخول المتدني ووضع العمل غير المستقر، اعتبر الحرفيون فئة مهمشة. عملت وزارة الشؤون الاجتماعية على وضع برامج لدعم فئة الحرفيين من خلال تقديم دورات تدريبية مهنية قصيرة غير رسمية عبر مراكز التنمية الاجتماعية البالغ عددها 220 مركزاً والتي تتوزع في جميع أنحاء الأراضي اللبنانية. ومع ذلك، بقي الدور محدوداً جداً في ضوء ما جاء في المرسوم. ولا يمكن لقاعدة بيانات وزارة الشؤون الاجتماعية حول الحرف اليدوية في لبنان تقديم إحصاءات دقيقة فيما يتعلق بعدد ونوع القطاعات. يرجع تاريخ آخر مسح أجري لقطاع الحرف اليدوية في لبنان إلى العام 2000. على الرغم من إنشاء مصلحة الحرف والصناعات اليدوية في العام 1994، "لم يبدأ تفعيل المصلحة إلا في العام 2011 عندما بدأنا بتلقي الأموال ووضع برامج محددة"²⁹. حالياً، تتولى المصلحة "إحصاء الحرفيين وتقديم التدريب لهم، بالإضافة إلى دعم تصريف الإنتاج والمشاركة في المعارض"³⁰. منذ 4 أو 5 سنوات فقط، بدأ التعاون مع نقابة الحرفيين يتبلور ويتطور. في السابق، لم يكن المعنيون بتنمية الحرف مدركين لمسؤوليات بعضهم البعض. بحسب تعبير نجوى: "عندما بدأت مهمني في وزارة الشؤون الاجتماعية، لم أكن أعلم حتى بوجود نقابة للحرفيين، كما أن النقابة نفسها لم تكن تعرف أن الحرفيين يتبعون لوزارة الشؤون الاجتماعية، وكانوا يجهلون مضمون المرسوم 5734. بدأنا التعاون معاً منذ 4 أو 5 سنوات. نتولى تقديم بعض الخدمات فقط، في حين تقدم خدمات أخرى من قبل وزارات أخرى. فإذا أرادوا حماية ملكيتهم الفكرية، عليهم أن يقصدوا وزارة الاقتصاد"³¹. وبمعزل عن الروابط التي أقيمت، يؤكد رئيس نقابة الحرفيين أنه "لا توجد

28 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
29 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
30 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
31 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

جهة قادرة على تقديم بيانات محددة حول عدد الحرف المتوفرة³². في الواقع، يتمحور تركيز وزارة الشؤون الاجتماعية بشكل أساسي على تقديم التدريبات. "في العامين 2015-2016، سجل ما يقارب 351 متدرباً في دورات تدريبية قصيرة وغير رسمية حول الحرف اليدوية، وتحديدًا حول صناعة النسيج والصابون والشمع والحيكة. ونظراً إلى ميزانيتها المحدودة، لا تقدم وزارة الشؤون الاجتماعية دورات حول صناعات الخشب أو النحاس أو الزجاج أو الفخار بسبب ارتفاع تكاليف المعدات اللازمة لهذه الحرف نسبياً ... كذلك، تقدم وزارة الشؤون الاجتماعية شهادات خاصة للخريجين عند الانتهاء بنجاح من دورات التدريب المهني"³³.

2.1.2 نهج التطوير المستمر: التعليم والتدريب المهني والتقني

في سبيل تعزيز دورها في إصدار الشهادات والتدريب، تشارك وزارة الشؤون الاجتماعية في دراسة مستمرة وموائد مستديرة تنظمها منظمة العمل الدولية بالتعاون مع "اليونيسف" لوضع سياسة التعليم والتدريب المهني والتقني: "الإطار الاستراتيجي الوطني للتعليم والتدريب المهني والتقني في لبنان 2018-2022". في هذا السياق، تم تحديد سلسلة من التوصيات لدعم التعليم المهني والتقني، لا سيما من ناحية تعلم الحرف وتنميتها، ضمن إطار وزارة الشؤون الاجتماعية. تدرج هذه التوصيات تحت ثلاثة أهداف: "الالتحاق وتقديم الخدمات"، و"الجودة والأهمية"، و"الإدارة والأنظمة"³⁴. من المفترض أن توجه هذه التوصيات خارطة الطريق الخاصة بوزارة الشؤون الاجتماعية لتنشيط صناعة الحرف التقليدية. تتعلق صناعة الحرف اليدوية بـ 24 فئة من الحرف و 126 فئة فرعية في لبنان. وتشمل الفئات الأربع والعشرون: الفخار، الفسيفساء، فنون النسيج، الخياطة، صناعة الأبسطة، فن الخيزران، صناعة الصابون، الشموع، المجوهرات، نفخ الزجاج، فنون الريزين، أعمال النجارة، صناعة الجلود، صناعة النحاس، صناعة الفضة، القصدير، المصنوعات الفنية المعدنية، الحفر على بيض النعام، التخطيط والخط العربي، والمصنوعات الحرفية الأخرى مثل المجسمات، والصناعات الغذائية (المونة، المربى، إلخ.)، والحرف البحرية.

إن مؤسسة المؤشرات الحرفية ووضعت سجل حرفي هما جزء من المناقشات حول استراتيجية التعليم والتدريب المهني والتقني. بحسب نجوى بدير، "تساعد المؤشرات على منح الممارسين حق الحصول على بطاقة العضوية الرسمية (بطاقة الحرفي) التي تسمح لهم بالاستفادة من برامج التدريب

32 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
33 تقرير دراسة: "الإطار الاستراتيجي الوطني للتعليم والتدريب المهني والتقني في لبنان 2018-2022". ص. 18
34 لمزيد من التفاصيل، انظر: تقرير دراسة: "الإطار الاستراتيجي الوطني للتعليم والتدريب المهني والتقني في لبنان 2018-2022". ص. 50-49.

وتصريف الإنتاج والحوافز الاقتصادية على المواد الخام، إلخ³⁵. ما يثير الدهشة هو التوازي الذي تستخدمه ممثلة الوزارة لشرح أغراض العضوية. "ستكون بطاقة الحرفي مطابقة لبطاقة المعوق، فتمنح حاملها إمكانية الحصول على سلسلة من المزايا من وزارة الشؤون الاجتماعية. وستتم صياغة برامج الدعم بناء على احتياجات الحرفيين"³⁶.

يكن الحرفيون في صلب الفئات الضعيفة التي تحتاج إلى الدعم. فهل يؤدي هذا المنظور الاجتماعي إلى عرقلة التنمية النوعية المستقبلية للحرف اليدوية والتطوير المحتمل للمنتجات الحرفية لتكتسب قيمة اقتصادية عالية؟ في الواقع، إن البطاقة هي تجسيد لممارسة الحرف اليدوية من قبل شخص مستضعف، وتستثني الجهات الفاعلة ذات القيمة العالية، مثل قطاع المجوهرات، وكذلك أنماط الممارسة الأخرى. "ماذا نفعل مع الجمعيات الحرفية أو التعاونيات؟ هل سيكونون جزءاً من سجل الحرف؟ كل هذه المواضيع قيد المناقشة"³⁷. في سياق متصل، أجرت وزارة الشؤون الاجتماعية دراسة جدوى على 4 قطاعات: نفخ الزجاج، وفن الخيزران، والفخار، وصناعة النسيج. فتبين أنه ينبغي ممارسة حرفة نفخ الزجاج ضمن التعاونيات؛ وصناعة النسيج ضمن الجمعيات. أما الفخار فيمكن أن يجمع الخيارين معاً، في حين يمكن ممارسة فن الخيزران بصفة فردية³⁸. "النقابة على علم بالنتائج. سوف يوظفون بدور إبلاغ الحرفيين. لكن، طالما أنه ليس لدينا تعريف واضح للأعمال الحرفية وطالما أننا لم نضع مؤشرات واضحة، فلا يمكننا تنفيذ برامجنا"³⁹.

2.2 العمل الحرفي: مفهوم مضلل – حاجة ملحة إلى المؤشرات

إن التصنيف الذي تتبعه وزارة الشؤون الاجتماعية من الناحية الاجتماعية (بالإشارة إلى "الفئة المهمشة") أو من الناحية النمطية (24 فئة من فئات الحرف اليدوية) هو عامل يساهم في عرقلة عملية تحديد من يشكل جزءاً من الحرفيين وماذا ينطوي ضمن الأعمال الحرفية. فيما يتعلق بخصائص الحرفي، "طرحنا عدة أسئلة خلال اجتماعاتنا مع منظمة العمل الدولية: من هو الشخص الذي ينبغي أن نعتبره حرفياً؟ إذا لم يصمم، هل هو حرفي؟ هل ينبغي وضع مؤشرات معينة، مثل استهلاك الكهرباء أو الطاقة الإنتاجية؟ نذكر كل هذه المؤشرات ضمن نموذج تعريفي لتسهيل

35 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
36 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
37 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
38 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
39 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

عملنا. في هذه الأثناء، هل ينبغي أن أعتبر صائغ المجوهرات شخصاً حرفياً؟ فالصائغ يصنع منتجات عالية الجودة بينما تعتبر وزارة الشؤون الاجتماعية أن الحرفي هو شخص مهمش. تخصص الوزارة برامج غير موجهة للصائغ حتى لو كان صانعاً حرفياً. وماذا عن الصانع الذي يقع في منتصف سلسلة الإنتاج؟ هل ينبغي أن آخذه في الاعتبار أيضاً؟ إذا فعلت ذلك، يتوجب علي تقديم الخدمات/الحقوق له. ثم من هو الحرفي؟⁴⁰.

يبدو أن التعريفات التي قدمتها وزارة الشؤون الاجتماعية تستبعد مجموعة من الجهات الفاعلة التي تساهم في معايير الإنتاج العالية الجودة أو تشكل جزءاً من الجهات الفاعلة في منتصف السلسلة الإنتاجية... على سبيل المثال، ما هو موقع مصمم نماذج الشمع الزرقاء لصياغة المجوهرات؟ في وزارة الشؤون الاجتماعية، ينصب التركيز على صانعي المنتج النهائي. فقد أشارت نجوى بدير إلى أن "الحرفة عبارة عن عمل فني يدوي يحول المادة الخام إلى منتج نهائي"⁴¹. وهذا التعريف غامض وغير دقيق. نحن نعمل مع منظمة العمل الدولية ومنظمة اليونيسيف ووزارة العمل ووزارة التربية والسياحة والاقتصاد والزراعة على إعادة تحديد المصطلحات ضمن استراتيجية التعليم والتدريب المهني والتقني. يجب أن نضع تعريفاً شاملاً ومؤشرات شاملة لتعريف الحرفة والحرفي. وتعتبر المؤشرات مهمة أيضاً لمعالجة مشكلة تسجيل الحرف كمنتج مصنوع في لبنان (منشأ الصناعة)، وهو أمر حصري للصناعيين. ثانياً، علينا إنشاء سجل للحرفيين في وزارة الشؤون الاجتماعية⁴².

سيطرت مسألة عدم جدوى المؤشرات والمعضلة بين هوية الحرفي والصناعي على مختلف مستويات النقاش البحثي، سواء على مستوى الحرفيين أو على مستوى المسؤولين الرسميين. فمسألة الهوية تؤثر حتى على تصورات الحرفيين. رفض متخصص في أشغال الأثاث المعدنية في برج حمود، المشاركة في دراستنا عدة مرات وأصر على أن تطلق عليه تسمية "الصناعي" في حين أن "إنتاجه يمكن أن يندرج ضمن مجموعة الحرف الثقافية" بحسب أربي مانغاساريان⁴³. تخبرنا كيف أن بعض الحرفيين المهمين في برج حمود يخلون من أن تطلق عليهم تسمية "حرفي" التي يعتبرونها كلمة تنتقص من قيمتهم. لكن، قد لا يكون تصور تهميش الحرف والبحث عن الاعتراف المهني هو السبب الوحيد، بل يبدو أن صفة "الصناعي" تسهل الحصول على سلسلة من الحوافز، مثل الحصول

40 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
41 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
42 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
43 أربي مانغاساريان، بادكير، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

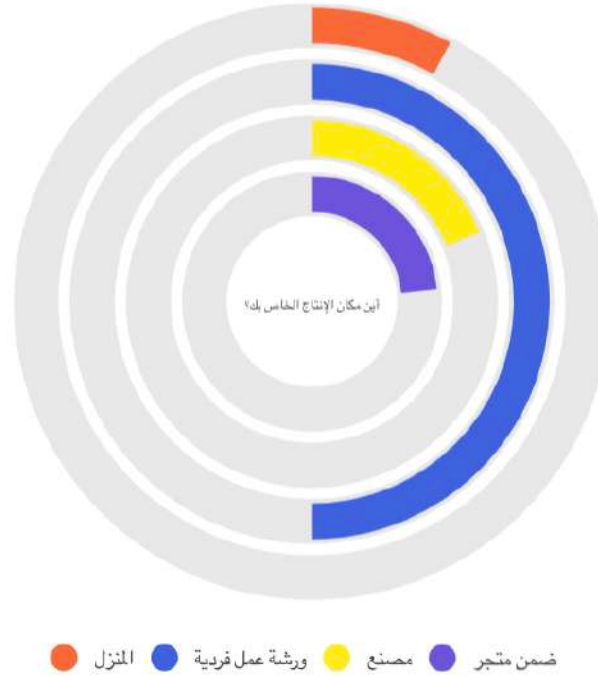
على علامة "صنع في لبنان" للتصدير (منشأ الصناعة). وسوف تكشف المزايا بمزيد من التفصيل في الفصل التالي.

ما يثير اهتمامنا على هذا المستوى من البحث هو ملاحظة كيف أن الارتباك ناتج عن عدم وجود مؤشرات فعالة تميز نطاقات الممارسة ضمن القطاع نفسه. على سبيل المثال، "تعتبر وزارة الشؤون الاجتماعية أن الفخار ودباغة المصنوعات الجلدية هي حرف. وترد هذه القطاعات أيضا في قائمة القطاعات بوزارة الصناعة... وهناك حدود لاستهلاك الكهرباء. إذا تجاوزها المحترف، فهو رجل صناعي. وإذا لم يتجاوزها، فهو حرفي"⁴⁴. فهل هذا المؤشر كاف للتمييز بين الحرف والسلع الصناعية؟ بحسب ممثلة وزارة الصناعة، تشكل "المصنوعات الجلدية ودباغة الجلود والأحذية الجلدية جزءا من الإنتاج الصناعي"⁴⁵. "عندما تستخدم الآلة في العمل، تصبح ممارسة صناعية، وينبغي عندئذ إضفاء الشرعية عليها عبر الوزارة"⁴⁶. "يعمل الصناعي بواسطة الآلات وينتج قيمة مضافة من خلال عملية تتمثل بتحويل المادة الخام إلى منتج نهائي. أما الحرف فهي يدوية"⁴⁷. في الواقع، ليست الحدود الفاصلة بين الحرف والمجالات الصناعية قاطعة جدا. "هناك طلال، عامل الفخار، هو مسجل كصناعي. استطاع الحصول على شهادة صناعية لأنه يستخدم فرن الفخار. تندرج أفران الفخار ضمن قائمة الشروط القانونية لوزارة الصناعة التي تشمل أيضا التأثير البيئي والمساحة. هذه حالة حرفي مسجل كصناعي"⁴⁸.

تتفق التعريفات الرسمية لوزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصناعة للحرف اليدوية والأعمال الصناعية على عملية تحويل المادة الخام إلى منتج نهائي. فالاختلاف يكمن في تقنية العمل: عمل يدوي أو عمل يعتمد على آلة. لكن، بدون مؤشرات إضافية، فإن هذا المعيار يمنع التمييز القاطع بين الحرف والصناعات في عصر تدخل فيه الآلة إلى القطاع الحرفي. فالحرفيون الذين يعملون

44 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
45 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
46 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
47 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
48 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.

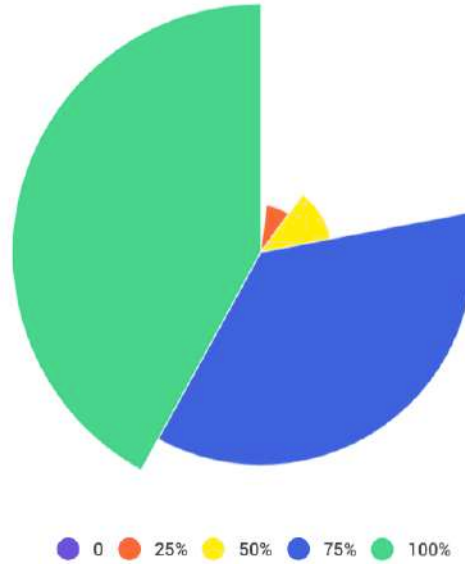
بالمصنوعات الجلدية في برج حمود متنوعون. يمارس البعض أعمالهم كصناعيين، في حين يمارسها البعض الآخر على أفراد في مشغل شخصي.



تدخل الآلة في مستويات مختلفة من العمل في الحالتين. فما الذي يحدد ما إذا كان أحدهم حرفياً، والآخر صناعياً؟ لدى وزارة الصناعة سلسلة من الشروط لتحديد من يحق له التسجيل في واحدة من الفئات الصناعية الأربع بناء على معايير تقييمية، مثل استهلاك الكهرباء، والسطح، واستخدام الآلة، والتأثير البيئي، إلخ⁴⁹. ومع ذلك، هناك قيود لتنظيم الممارسات الحرفية بشكل ملائم. في هذا الإطار، يقول زهير فياض⁵⁰: "من وجهة نظري، هناك مصنوعات حرفية يدوية 100%، وهناك صناعات حرفية أدخلت الآلة في عملها. على سبيل المثال، أنا من قرية بشفتين في منطقة الشوف. قبل 20 أو 30 عاماً، كان عمل الفخار يدوياً بنسبة 100%. واليوم، تدخل الآلة في العملية الصناعية، إلى حد ما. فهل نعتبر هذا العمل حرفياً أم صناعياً؟ ما زال العمل إبداعياً رغم استعمال الآلة".

49 للاطلاع على الشروط المحددة، يُرجى مراجعة مصلحة التراخيص الصناعية في وزارة الصناعة.
50 زهير فياض، ممثل وزارة العمل. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

في الخط نفسه ومع بعض الجدل، يسأل رئيس نقابة الحرفيين: "كيف يمكننا اعتبار شخص ما حرفيا إذا كان ينتج 2000 قطعة من الصابون يوميا؟ هناك مشكلة. هناك قرى في الجنوب تنتج 100 قطعة من الصابون أسبوعيا، وتبيع مرة واحدة فقط في الشهر لأن عملية التجفيف في الشمس تستغرق وقتا. هذه هي الصناعة الحرفية. في المقابل، إذا كان المحترف ينتج عددا كبيرا (1000 قطعة من الصابون)، ينبغي اعتباره صناعيا. يفترض أن يكون لدينا انتقال بين الحرف الإبداعية والصناعات"⁵¹.



إلى أي مدى يتم إنتاجك بشكل يدوي؟

يوضح هذان المثالان الحدود الغامضة بين الصناعة والأعمال الحرفية ويطرحان تشكيكا في بعض الخصائص الأساسية للإنتاج الحرفي المتعلقة بالقيمة الإبداعية والممارسات التقليدية. يتجلى الغموض أيضا في تطور العمل الحرفي. فلقد أصبح "المحترف المنفرد" وجها من وجوه الإنتاج الصناعي. تعتمد العديد من الصناعات في برج حمود على سلسلة من العمليات اليدوية لتقديم أعمال نوعية. فأعمال التصميم والتشكيل والصقل هي مراحل إنتاجية منتظمة في الشركات المسجلة كصناعات، مثل مصنع أبرهاميان للأحذية أو LIDO. كذلك، تتعاون مؤسسة Boisseliers du RIF، وهي مشغل خشبي في برج حمود، مع العشرات من الحرفيين لإنهاء أعمال الخشب ونقشها. وهذا

⁵¹ كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.

يقودنا إلى مسألة أخرى: ما هو وضعهم؟ "إلى من ينتمون؟ من المسؤول عن تأمين حقوقهم؟ هل يجب اعتبار المؤسسة منشأة صناعية إذا كانت تعتمد على سلسلة بشرية من الأعمال اليدوية؟"⁵² باختصار، ثمة حاجة إلى التساؤل حول الاعتراف بالقيمة المضافة للحرف اليدوية عندما تتداخل مع الإنتاج الصناعي. تطرح في هذا السياق عدة أسئلة: كيف يتم الاعتراف بالعمل الحرفي في المجال الصناعي أو كيف يتم تنظيمه من حيث الحقوق الاجتماعية؟ ما هي المؤشرات التي تميز الحرف عن العمال والمنتجين الصناعيين، وهل هناك أي وضع وسطي للمنتج الوسيط بين العمل اليدوي (الحرفي) والصرف والعمل الصناعي الصرف؟ هل ينبغي للسياسة العامة في هذا القطاع أن تقدم تعريفاً يعترف بالعمل الحرفي وينظمه ضمن سلسلة القيمة (المنظمات غير الحكومية، التعاونيات، الصناعات)؟ وهل ينبغي أن تعترف السياسة بوضع محدد للصناعات التي تعتمد على سلسلة من الحرفيين؟



استخدام التكنولوجيا الرقمية بين الحرفيين في برج حمود⁵³

⁵² أربي مانفاساريان، بادكير، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
⁵³ هل تستخدم أو سبق لك استخدام المكننة أو التكنولوجيا الرقمية في عملية الإنتاج؟

3.2 الحوكمة في ظل الغموض

1.3.2 وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصناعة والنقابة: شبكة ضائعة؟

في السنوات الأخيرة، شهدت القطاعات الحرفية سلسلة من برامج التطوير الرامية إلى رفع مستوى الصناعة والتسويق. نذكر على سبيل المثال المجموعة الحرفية اللبنانية YAD و"الصناعات الإبداعية اللبنانية"⁵⁴، وهما برنامجان تطويريان تنفذهما منظمة اليونيدو⁵⁵، بالتعاون مع وزارة الصناعة⁵⁶. عملت مجموعة "YAD الحرفية اللبنانية"، التي تبلغ قيمتها 375 ألف يورو، على 3 قطاعات: الصابون في صيدا وطرابلس، وأدوات تناول الطعام في جزين، وأعمال الفضة في بعلبك. شرحت زينب سيف الدين كيف عمل المشروع على إدخال الآلة لتسهيل وزيادة الطاقة الإنتاجية للحرفيين. والهدف هو تحويل الأعمال الحرفية الصغيرة إلى "صناعات إبداعية"، وهو مصطلح جديد طرحته اليونيدو⁵⁷. وعند سؤالها عن عملية اختيار الحرفيين، أوضحت ممثلة وزارة الصناعة أن اليونيدو تنسق مع 150 حرفيا. وقد اعتمدوا على معايير مثل حجم الإنتاج، وعدد الموظفين، وإمكانات الإبداع في المنتجات. على سبيل المثال، عملوا على تطوير تغليف جديد لأحد منتجي الصابون ("Tripolis") وطرحوا مكونات جديدة⁵⁸. وأعرب كل من نقابة الحرفيين ووزارة الشؤون الاجتماعية عن تحفظهما فيما يتعلق بهذه المبادرة. من ناحية، يعتبر كيفورك خاتشاريان أن العملية غير شاملة، ومن ناحية أخرى تعارض وزارة الشؤون الاجتماعية مسألة حجم العمل الصناعي⁵⁹.

ما يثير الدهشة هو محدودية مشاركة وزارة الشؤون الاجتماعية في العملية التي تتناقض مع مسؤولياتها القانونية. "اتصلت اليونيدو بنا واقترحوا المشروع. كان من المفترض أن يكون لدينا لجنة توجيهية وأن نتابع مراحل التطوير. لم نفهم كيف تم اختيار القطاعات. قدمنا لليونيدو قائمة من نقابة الحرفيين. إضافة إلى ذلك، لا نعرف كيف يتم اختيار الحرفيين. في المرحلة الثانية، ذهبنا إلى

⁵⁴يتضمن الفصل 3 شرًا لهدين البرنامجين.

⁵⁵منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية.

⁵⁶مقتبس من التقرير السنوي لوزارة الصناعة للعام 2017.

⁵⁷زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحًا حتى الواحدة ظهرًا.

⁵⁸زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحًا حتى الواحدة ظهرًا.

⁵⁹نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحًا حتى الواحدة ظهرًا.

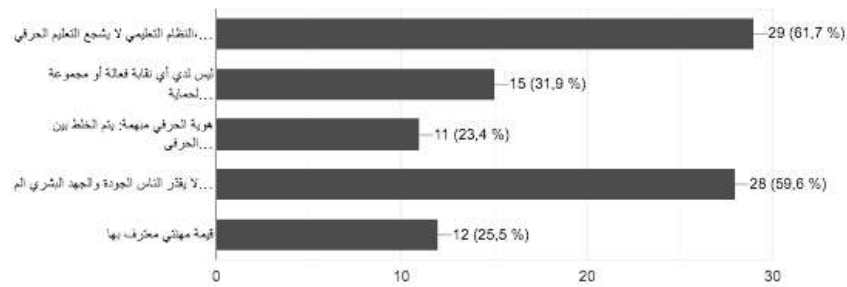
بعلبك لنقدم لليونيدو أحد مراكز وزارة الشؤون الاجتماعية الذي كان مزودا بآلات لصناعة الفضة وتم تشكيل المجموعة. ولم نعرف شيئاً عن تطور المجموعة"⁶⁰.

في الواقع، تشارك وزارة الصناعة في العديد من الإجراءات الداعمة للأعمال الحرفية، وهو أمر يتعارض مع مسألة عدم تولي الوزارة مسؤولية قانونية. "تعمل وزارة الصناعة مع الحرفيين من منظور المساعدة، لأنه قطاع لبناني وليس لأنه جزء من مسؤولية الوزارة"⁶¹. منذ عام 2013، توفر وزارة الصناعة مكاناً لنقابة الحرفيين في الطابق الأرضي بالوزارة. وفي كل سنة، تغطي الوزارة 33000 دولار من مصاريف الإيجار لدعم الحرفيين"⁶². لكن، منذ عام 2016، يجري التواصل بين وزارة الصناعة ووزارة الشؤون الاجتماعية لطلب نقل النقابة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية. "في عام 2016، تلقى مديرنا العام كتاباً رسمياً من وزارة الصناعة حيث يطلب منا توفير مكان لنقابة الحرفيين. فأعربنا عن استعدادنا لتغطية تكاليف النقل وطلبنا من النقابة البحث عن مكان جديد. ومع ذلك، لم ترد النقابة بعد"⁶³.

يبدو أن النقابة معلقة بين الوزارتين، كما أن قدرتها على العمل بفعالية من أجل تنمية الحرف والحفاظ على حقوق الحرفيين، هي قدرة مقيدة ومحدودة. من بين الحرفيين الذين قابلناهم في برج حمود، لم يكن العديد منهم يعلمون بوجود النقابة أو اعتبروا أن عملها غير فعال. وهي وجهة نظر أكدتها ممثلة وزارة الشؤون الاجتماعية التي أشارت إلى أن العمل الميداني كشف أن كثراً من

قيمة المهنة:

47 réponses



60 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
61 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
62 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
63 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

الحرفيين الماهرين يجهلون وجود النقابة وليسوا مسجلين فيها"⁶⁴. وبالفعل، تعتبر قائمة نقابة الحرفيين قصيرة على المستوى الوطني وتضم حوالى 300 عضو، منهم 50 فقط يعتبرون حرفيين "حقيقيين" وفقا للرئيس كيفورك خاتشاريان. وهو يقر بالقيود نظرا إلى قلة الأعضاء الناشطين، الذين يبلغ عددهم حوالى 20"⁶⁵.

2.3.2 دعوة لمسؤوليات متقاطعة

يشير الوضع الفعلي على أرض الواقع إلى غياب إطار واضح وفعال لمسح للقطاعات الحرفية وتنظيمها ضمن نماذج عمل متنوعة (صانع المنتج النهائي، صانع المنتج الوسيط، الحرفي العامل ضمن مؤسسة صناعية، إلخ). ولا توجد مؤشرات رسمية واضحة تسمح بالتمييز بين الحرف اليدوية والصناعة، لا سيما مع وجود صناعات تعتمد ضمن سلسلة إنتاجها على العمل الحرفي، مؤشرات مثل: نسبة استخدام الآلات، عدد فرص العمل التي تؤمنها، القيمة الاقتصادية/الإنتاج الاقتصادي، القيمة المضافة (القيمة الثقافية، الابتكار، ...)، ناهيك عن ظهور مصطلحات جديدة مثل "الصناعات الإبداعية" أو "الصناعات الثقافية والإبداعية". وفقا لمنظمة اليونسكو، تشمل الصناعات الثقافية مجالات النشر والموسيقى والسينما والمهن الحرفية والتصميم، وهي صناعات تشهد نموا مستمرا ومتعاظما وتلعب دورا حاسما في مستقبل الثقافة⁶⁶.

تعرف اليونسكو الصناعات الثقافية والإبداعية على النحو التالي: "قطاعات من النشاط المنظم الذي يتمثل هدفه الرئيسي في إنتاج أو إعادة إنتاج، و/أو ترويج و/أو توزيع و/أو تسويق السلع والخدمات والأنشطة ذات الطابع الثقافي أو الفني أو التراثي". بالتالي، فإن نهج الصناعات الثقافية والإبداعية يتجاوز المنتجات النهائية التي يصنعها الإبداع البشري، ويشمل سلسلة إنتاج القيمة الثقافية بأكملها، بالإضافة إلى الوظائف المحددة لكل قطاع يلعب دورا في تقديم هذه الإبداعات إلى الجمهور. يتطرق التعريف أيضا إلى الأنشطة المتصلة بهذا الإبداع، مثل التسويق، والتي تشكل عوامل أساسية في هذه العملية. قد يكون نموذج الصناعات الثقافية والإبداعية واعدا لرفع مستوى الأعمال الحرفية الصغيرة، إلا أن هذا المصطلح لم يكتسب أي صفة رسمية حتى الآن في لبنان، لمعالجة هذا الانقسام في المسؤوليات بين وزارة الصناعة ووزارة الشؤون الاجتماعية. خلال البحث،

64 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
65 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
<http://www.unesco.org/new/ar/culture/themes/creativity/creative-industries/> 66

لاحظنا الدعوة المتكررة إلى مسؤوليات متقاطعة بين الوزارات، لا تقتصر فقط على وزارة الشؤون الاجتماعية⁶⁷. "لتحديد المسؤول عن إدارة الأعمال الحرفية، هناك مسؤوليات متقاطعة لا تقتصر على جهة واحدة. على سبيل المثال، إذا أخذنا في الاعتبار القيمة الاقتصادية، فهذه مسألة تخص وزارة الاقتصاد؛ وإذا أردنا أن نفهم مستوى التوظيف والمساهمة في معالجة البطالة، فعلى الرجوع إلى وزارة العمل. أما وزارة الثقافة فتهتم بالعمل اليدوي والإبداعي، في حين تتدخل وزارة الصناعة في الحوكمة وفقا لنسبة استخدام الآلات"⁶⁸. في المقابل، تشدد جهات أخرى على عنصر القيمة الثقافية. "يجب أن تسند إدارة الحرف الثقافية إلى وزارة الثقافة. ويجب أن تبقى الحرف الأخرى تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، كما أرى فجوة بين الحرف والصناعة لأن الحرفي هو عامل يدوي، ولا يملك صناعة أو آلة ليكون تابعا لوزارة الصناعة"⁶⁹.

تجدر الإشارة أخيرا إلى أن القاسم المشترك الوحيد بين مختلف الجهات هي الدعوة إلى مسؤولية وزارية متقاطعة والإقرار بتنوع الممارسات الحرفية التي لا يمكن تناولها من خلال المنظور الحالي الموجه: الحرفيون يشكلون فئة مهمشة تستدعي تدخلا بأبعاد اجتماعية من وزارة الشؤون الاجتماعية. وتبرز حاجة ملحة إلى تحديد هوية الحرف بشكل صحيح ووضع مؤشرات واضحة لتتكيف مع التطور المعاصر لأنظمة الإنتاج وأدواته، من دون التقليل من قيمة العنصر الثقافي الأكثر أهمية. ولا شك في أن التمييز القاطع بين الحرف والصناعة لا يستطيع الإلمام بمروحة الجهات المتنوعة وديناميكيات الإنتاج المختلفة. كذلك فإن التعريفات الرسمية، التي تركز على المنتج النهائي، تستثني مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة في سلسلة القيمة التي تعتبر مهمة جدا لمنظومة الإنتاج. فالتوازن بين الصناعة اليدوية واستخدام الآلات، ونماذج العمل (فردية، مشتركة، صناعية، إلخ)، وحجم الإنتاج، فضلا عن القيمة الثقافية المضافة وغيرها؛ جميعها مكونات ينبغي مراعاتها في إطار المراجعة المستقبلية للقطاع.

67 ملاحظة: لم تظهر وزارة الشؤون الاجتماعية بصفتها مرجعا للجرفيين في برج حقود عندما سُئلوا عن الجهة التي يقصدونها لمعالجة مسائلهم. فكانت أبرز الجهات التي أتوا على ذكرها: وزارة الصناعة، وزارة الاقتصاد، نقابة الدباغين، غرفة التجارة، إلخ.
68 زهير فياض، ممثل وزارة العمل. حلقة النقاش الأولى، 30 آيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
69 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الجرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 آيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.

03

قيود السياسة العامة

قيود السياسة العامة المعرّقة لنمو قطاع الحرف والتصميم الفاعلة" لم وزارة الشؤون الاجتماعية هي المسؤولية عن الحرفيين؟ فعالية السياسات الوقائية

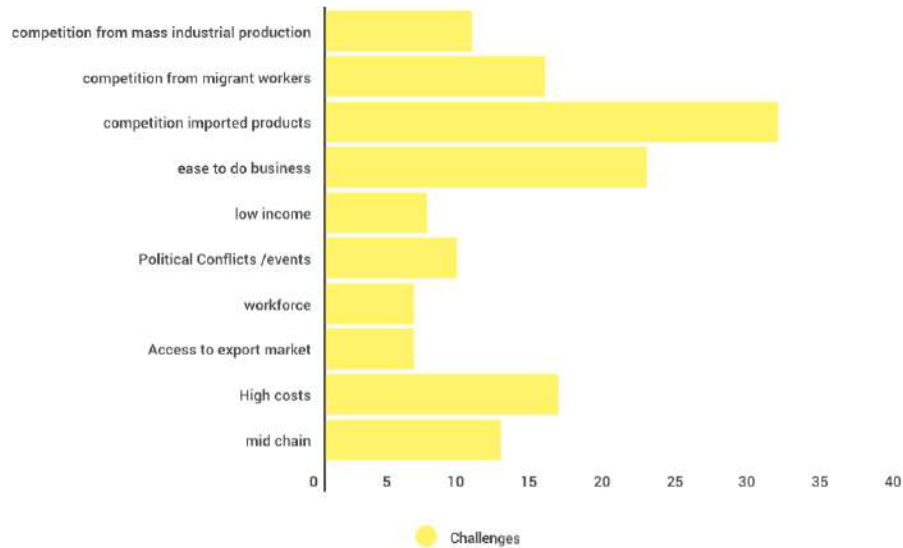
وأداؤها: وزارة الصناعة كمرجع قيود السياسة العامة المعرّقة لنمو قطاع الحرف والتصميم الفاعلة" لم وزارة الشؤون الاجتماعية هي المسؤولية عن الحرفيين؟ فعالية السياسات الوقائية وأداؤها: وزارة

الصناعة كمرجع قيود السياسة العامة المعرّقة لنمو قطاع الحرف والتصميم الفاعلة" لم وزارة الشؤون الاجتماعية هي المسؤولية عن الحرفيين



3 قيود السياسة العامة المعرّقة لنمو قطاع الحرف والتصميم

1.3 فعالية السياسات الوقائية وأداؤها: وزارة الصناعة كمرجع



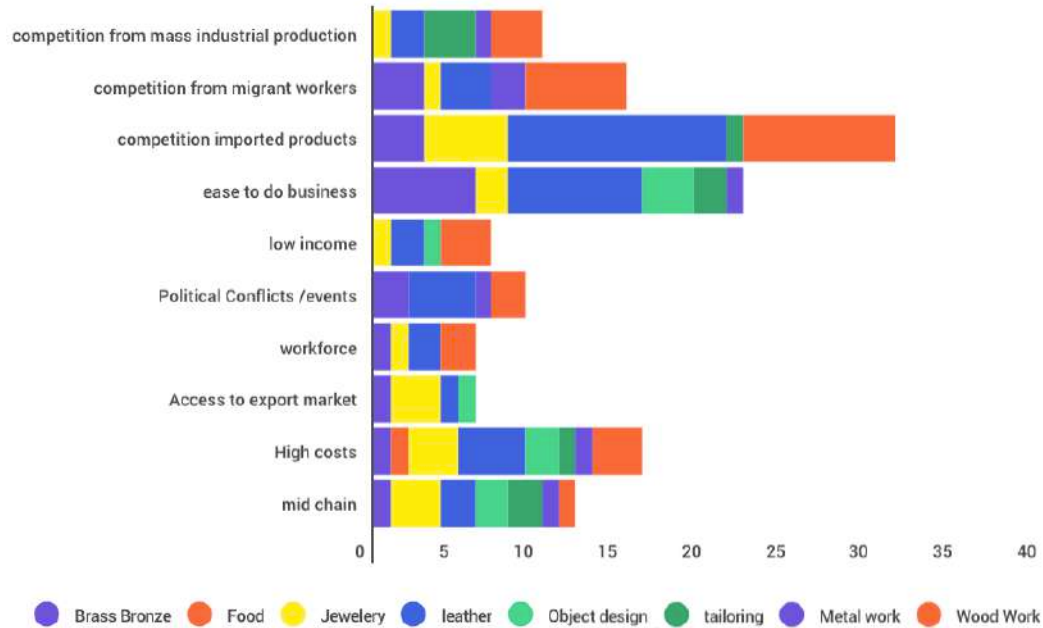
استنادا إلى التحليل النوعي لعينة برج حمود، يتبين أن التحديات الرئيسية⁷⁰ التي يواجهها الحرفيون في القطاعات المختلفة هي التالية وفقا لأهميتها: المنافسة من المنتجات المستوردة، وسهولة ممارسة الأعمال، وكلفة الإنتاج المرتفعة، والمنافسة من العمال الأجانب، ومنتصف السلسلة، والمنافسة من الإنتاج الصناعي الضخم، والنزاعات السياسية، وقدرة الوصول إلى سوق التصدير. ويظهر التحليل الخاص بكل قطاع هيمنة المنافسة من المنتجات المستوردة⁷¹ في قطاعات الجلود⁷² والمجوهرات والنجارة. "في لبنان، تجتاح منتجات الذهب المستوردة السوق وتنافس المنتجين

70 للاطلاع على شرح تفصيلي لكل تحدٍّ، يُرجى مراجعة القوائم الخاصة بترميز التحديات التي تم إعدادها في ضوء تقارير الجزيين استنادًا إلى المقابلات التي أجريت معهم.

71 في العام 2017، بلغت قيمة الصادرات اللبنانية 3,91 مليار دولار وقيمة الواردات 20,8 مليار دولار، ما أدّى إلى ميزان تجاري سلبي بقيمة 16.9 مليار دولار. وأهم الصادرات من لبنان هي: الذهب (444 مليون دولار) والحواشيب (233 مليون دولار) وقطع الحديد الخردة (179 مليون دولار) والنحاس (167 مليون دولار) والمجوهرات (154 مليون دولار)، وفقًا لتصنيف النظام المُنسّق (HS) بنسخته المنقّحة عام 1992. وأهم وجهات التصدير من لبنان هي: جنوب أفريقيا (316 مليون دولار) والإمارات العربية المتحدة (265 مليون دولار) وسوريا (246 مليون دولار) والسعودية (239 مليون دولار) وسويسرا (237 مليون دولار). ويبقى العالم العربي الوجهة الرئيسية لتصدير المُنتجات اللبنانية. بيانات مُستخرجة من موقع: <https://atlas.media.mit.edu/en/profile/country/lbn/>.

72 لمزيد من المعلومات المتعلقة بالتحديات التي تواجه قطاع المصنوعات الجلدية، يُرجى مراجعة الدراسة التي أجرتها وزارة الصناعة: دراسة حول قطاع صناعة الجلود وصناعة الأحذية في لبنان: واقع، تحديات وحلول.

المحليين. إن سعر الذهب، كمادة أولية، موحد في جميع البلدان: 1300 دولار في لبنان والصين وتركيا. غير أن كلفة اليد العاملة في لبنان أكثر ارتفاعاً، مما يزيد من كلفة المنتج النهائي ويخفض من قدرته التنافسية في وجه المنتجات المستوردة. وتكمن المشكلة في غياب التطبيق الفعال للقوانين اللبنانية، إذ يفرض القانون ضرائب تبلغ قيمتها 2000 دولار على كل كيلوغرام واحد من الذهب المستورد. ولكن لا أحد يدفع الضرائب الجمركية. وتقع المشكلة عند منافذ الاستيراد: في المرفأ وفي المطار (إشارة إلى الفساد)⁷³.



ويتابع كيفورك الصائغ قائلاً: "قطاع صناعة الجلود أيضا مشلول. يجب أن نبحث عن الأسباب الأساسية. لدي أصدقاء أغلقوا شركاتهم، وتوقفوا على العمل، وينتظرون تطبيق القانون. منذ يومين، طبقوا القانون على استيراد الأحذية: ضرائب بقيمة 10% إلى 15%. لكن هذه النسبة متدنية. إذا أردت إدخال بضائعي الحرفية إلى قبرص، ستبلغ قيمة الضرائب المفروضة علي 500%، لأنهم يريدون حماية اثنين من الصناعيين المحترفين المحليين"⁷⁴. المشكلة الرئيسية التي تواجه السياسات الحمائية هي الفساد المتفشى في الخدمات الجمركية. يشتكي تشاكران، صاحب معمل دباغة للجلود في برج حمود، من انعدام فعالية الجمارك مشيراً إلى الأثر السلبي الناتج عن الاتفاقيات التجارية الأحادية الاتجاه⁷⁵، إذ يقول إن "الاتفاقيات التجارية مشكلة بذاتها، فهي تعطي

⁷³ كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الجزفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
⁷⁴ كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الجزفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
⁷⁵ يذكر المنافسة غير العادلة من البضائع المستوردة الرخيصة وذات النوعية المتدنية.

الأفضلية للبضائع المستوردة على حساب البضائع اللبنانية. قمنا بتشجيع نقابة المصنوعات الجلدية لمواجهة التحديات الناجمة عن ذلك بالتعاون مع الوزارات المعنية، من أجل فرض الرقابة على الجمارك وللحفاظ على قدرتنا على الوصول إلى المواد الأولية، لكن مساعيها باءت بالفشل".⁷⁶ كذلك، عبر رافي بامبوكيان، وهو صانع أحذية في برج حمود، عن فشل دعوتهم للتدخل الوزاري: "قامت مجموعة من صانعي الأحذية وأصحاب العمل في القطاع بالاتصال بوزير الصناعة للتعبير عن قلقهم تجاه تدهور مهنتهم بسبب الاستيراد المستمر، ولكن من دون نتيجة".⁷⁷ ويوافق رافي على أهمية تحديد سقف للمنتجات المستوردة بغية الحفاظ على مساحة للتسويق للمنتجات المحلية.

تشير ممثلة وزارة الصناعة إلى الإجراءات المتخذة لحماية المنتجات المصنوعة محلياً: "لدينا سياسة لمكافحة الإغراق التجاري، لحماية الإنتاج الوطني من المنافسة القانونية وغير القانونية. وثمة اتفاقيات تجارية بين لبنان وأوروبا، وبين لبنان والعالم العربي، مما يؤدي إلى انفتاح الأسواق. تمارس كل من الصين وتركيا الإغراق التجاري. لذلك، لدينا لجان وطنية لمكافحة الإغراق التجاري تتضمن ممثلين عن الجمارك، ووزارة الصناعة، ووزارة الزراعة، ووزارة الاقتصاد. يمكن لأي صناعي أن يتوجه لهذه اللجنة في حال تعرض عمله التجاري إلى ضرر ناجم عن الإغراق التجاري. وتقوم حينها اللجنة بدراسة للتحقيق في قدرة الإنتاج الخاصة بالصناعي، وفي الأسعار، وفي قدرته على تغطية احتياجات السوق المحلي، وفي كمية البضائع المستوردة من النوع نفسه، إلخ. وبناء على هذه الدراسة، نقوم بتحديد فارق الأسعار ونقرر نسبة الضرائب التي يجب تطبيقها على البضائع المستوردة. وتقع المشكلة عندما يتم تحديد بعض الضرائب بشكل غير قانوني من خلال مجلس الوزراء، من دون استشارة لجنة مكافحة الإغراق التجاري. فعندها، لا تكون الإجراءات الضريبية دقيقة. لقينا نجاحاً في بعض الملفات، فيما لا يزال البعض الآخر عالقاً، وذلك لأسباب عدة، منها: إما لم يتمكن الصناعي من توفير البيانات الكافية، أو منع القرار السياسي فرض الضرائب على أحد البلدان المستوردة...".⁷⁸

يعرقل الفساد والمحسوبيات والضغط السياسي عملية احترام القوانين أو الإجراءات الوقائية على الصعيدين الخارجي والمحلي. ومن بين الاستثناءات القليلة على ذلك "رخصة الاستيراد" التي أقرها مجلس الوزراء في العام 2016. فاستجابة إلى طلب الرئيس السابق لنقابة الحرفيين، قرر وزير الصناعة السابق دعم القطاع الحرفي عبر فرض "رخصة استيراد" على البضائع التي تحمل علامات السيادة الوطنية. فبالرغم من أن ذلك لم يكن ضمن مهام الوزارة، أقر مجلس الوزراء القرار رقم 16 في العام 2016. "كنا نستورد كمية كبيرة من البضائع الصينية التي تحمل رموزاً مثل شجر الأرز أو العلم

⁷⁶مقابلة مع تشاكيريان، صاحب معمل دباغة للجلود، في 2019/2/2.

⁷⁷مقابلة مع رافي بامبوكيان، في 2019/2/7.

⁷⁸زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

اللبناني. لم تعد هذه البضائع تدخل إلى البلد.⁷⁹ غير أن الرخصة لا تضبط الاستيراد غير القانوني. وبالإضافة إلى ذلك، لا يستطيع لبنان فرض قيود مشددة على الاستيراد، إذ تشرح ممثلة وزارة الصناعة قائلة: "لا يمكننا حظر الاستيراد. لبنان في صدد التفاوض بشأن اتفاقية التجارة العالمية. يجب أن نستخدم مصطلحات أكثر دبلوماسية، مثل "رخصة الاستيراد"... ما يعني أنه يجب على المستورد أن يطلب رخصة من الوزارة التي تقرر بدورها الحصة المتعلقة بكمية البضائع المستوردة. فمثلاً، لا يمكنك استيراد كمية تفوق 10 أطنان. ومع ذلك، منذ إقرار القرار المتعلق بالرخصة (2016)، لم تقم الوزارة بإصدار أي تراخيص. وفي الوقت عينه، يشتكي إلينا الكثير من الحرفيين بشأن وجود البضائع الصينية في السوق المحلي".⁸⁰ يكرر كيفورك: "بالنسبة إلينا، فالإجراء الأهم هو زيادة الضرائب على الاستيراد. الجمارك لا تزيد الضرائب لأنها تؤثر سلباً على مجموعة من التجار المؤيدين لبعض السياسيين، الذين لا يعلمون بأمر الحرف ولا يهمهم حتى دعم القطاع الحرفي".⁸¹ ما ينقص القطاعات الحرفية هو تشكيل مجموعة ضغط، وهذا الأمر واضح بالنسبة للحرفيين، الذين يجمعون على أنه "لا بد من التحرك كمجموعة واحدة للمطالبة بالتغيير وإعلام الجهات الفاعلة الوزارية الرئيسية باحتياجاتنا، فلا يكفي أن يتحرك ف شخص أو شخصين. في الماضي، كانت لدينا نقابة للمصنوعات الجلدية، ولكن تم حلها خلال الحرب الأهلية".⁸²

في الوقت الذي تعاني فيه النقابة من العجز، يبدو أن وزارة الصناعة هي صانعة القرار/المرجع الرئيسي في ما يتعلق بصياغة/تنفيذ السياسات الوقائية، كما يطلب أيضاً من وزارتي الاقتصاد والعمل التدخل. ووفقاً لميساغ، صانع حقائب جلدية: "يقع على عاتق كل من هاتين الجهتين الفاعلتين السيطرة على هذه المنافسة غير العادلة، من الاستيراد إلى اليد العاملة الأجنبية".⁸³ ومع ذلك، لم تبرز خلال البحث أي مؤشرات متعلقة بدور وزارة الشؤون الاجتماعية المهم في معالجة التحديات التي تواجه الحرفيين، لا كجهة فاعلة أساسية ولا حتى كوسيط.

79 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
80 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
81 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
82 مقابلة مع ميساغ، صانع حقائب جلدية، 23 شباط/فبراير، 2019. كان يتعاون مع إيلي صعب في السابق ومؤسسة Sarah's Bag [حقيبة سارة]، وهي شركة معروفة أصبحت تستعين باليد العاملة السورية لإنتاج بضائعها.
83 مقابلة مع ميساغ، صانع حقائب جلدية، 23 شباط/فبراير، 2019.

2.3 محفزات القطاع الحرفي وقيوده: الاعتراف بشهادة "صنع في لبنان" وتصديرها

"من أبرز التحديات الحصول على شهادة "صنع في لبنان" للحرف"⁸⁴

1.2.3 حرفي أو صناعي: التنازل في سبيل الحوافز

أظهر البحث الميداني في برج حمود ذكرًا متكررًا لوزارة الصناعة وغرفة التجارة كجهتين معنيتين رئيسيتين لمواجهة التحديات. وقد قام وليد جاد، مؤسس "وايست ستوديو" (Waste Studio)، بالتعامل مع هاتين المرجعتين خلال تطويره لعمله التجاري... فبالنسبة إليه، "يغص العمل البيروقراطي بالفساد، ويتطلب تسجيل العلامة التجارية أو الحصول على شهادة "صنع في لبنان" إجراءات طويلة جدًا". وليد جاد هو مؤسس علامة تجارية تقوم بإعادة تدوير مواد اللوحات الإعلانية لصنع تصاميم مبتكرة من الحقائق والمفروشات. وأنشأ صاحب العمل الشاب شركته في العام 2006 بعد أن خطرت له فكرة صنع الحقائق اليدوية عبر إعادة تدوير لوحات الإعلانات. منتجاته مصنوعة يدويًا 100% ومواد التصنيع محلية 100%، ولا يستخدم سوى التكنولوجيا الرقمية لرسم شعار أو لتصميم المنشورات. غير أن وليد مسجل كصناعي، إذ يسمح له ذلك بالوصول إلى سوق التصدير. "يدر علي السوق الأوروبي أرباحًا أكثر من السوق اللبناني لأن الزبائن لا يعون قيمة إعادة التدوير".⁸⁵ وبالفعل، يتم التسويق لمنتجات "وايست ستوديو" في المتاجر ذات المفهوم الخاص في العديد من البلدان الأوروبية (فرنسا، إيطاليا، الدنمارك، ألمانيا، وغيرها)، وعلى منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام وفايسبوك.

ينخرط وليد في عملية إنتاجية يمكن وصفها بأنها حرفية، إذ إنها تقوم على "استخدام العمل الفني المصنوع يدويًا لتحويل المواد الأولية إلى منتج نهائي". غير أن التسجيل كصناعي يحمل في طياته مزايا لا تتمتع بها صفة الحرفي. فمثلاً، لا يسمح للحرفي بالحصول على شهادة "صنع في لبنان" الضرورية للوصول إلى سوق التصدير. "صدر مرسوم تنظيم وزارة الشؤون الاجتماعية في العام 1994، في حين يعود تاريخ مرسوم تنظيم وزارة الصناعة إلى العام 1973. ويوكل مرسوم العام 1973 وزارة الصناعة بالمهمة القانونية القائمة على منح شهادة المنشأ، "صنع في لبنان"⁸⁶ (...). "كل منتج يخطط لتصدير بضائعه يحتاج لشهادة المنشأ... كما يجب أن يكون صناعيًا. لا يمكن للتاجر القيام بذلك. يقوم مهندس من دائرة الخدمات الصناعية بالكشوفات الفنية للتأكد من أهلية مقدم الطلب"⁸⁷. حينها، إذا أراد الحرفي الحصول على شهادة وتصدير منتجاته، يجب أن يطلب الخضوع

84 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحًا حتى الواحدة ظهرًا.

85مقابلة مع وليد جاد من "وايست ستوديو"، 30 كانون الثاني/يناير، 2019.

86نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحًا حتى الواحدة ظهرًا.
87زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحًا حتى الواحدة ظهرًا.

للكشف من قبل وزارة الصناعة لتتمكن غرفة التجارة من منحه الشهادة. وفي الواقع، تنطبق الشروط الأربعة أو الخمسة للحصول على الشهادة على الصناعيين فحسب، وليس على الحرفيين (ترتبط الشروط بمساحة مكان العمل، وبالأثر البيئي، وبالقدرة الإنتاجية، إلخ).⁸⁸

أحد التحديات الرئيسية التي يواجهها الحرفيون هو غياب المؤشرات والمعايير الواضحة التي تسمح بوسم منتجاتهم بشهادة "صنع في لبنان". بالنسبة لوزارة الشؤون الاجتماعية: "إحدى المشاكل الرئيسية التي يجب حلها هي الاستحصال على شهادة "صنع في لبنان" للمنتجات الحرفية،⁸⁹ خصوصاً بهدف تنمية سوق التصدير. فالتصدير يتطلب معايير للجودة تستوفي بنود الاتفاقيات التجارية بين البلدان. وفي ما يتعلق بالحرف، يقول زياد أبي شاكر: "ما من معايير واضحة، ولا حتى في البلدان الأخرى. أهم شيء هو تفادي المواد السامة".⁹⁰ في لبنان، تخضع عملية مراقبة الجودة لمعايير مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية - "ليبنور" (LIBNOR)، التي لا تتضمن مواصفات محددة للبضائع الحرفية. تذكر نجوى: "تواصلنا مع ليبنور عدة مرات للتشديد على ضرورة وضع معايير واضحة للحرف بغية تسهيل الوصول إلى سوق التصدير. لكن مجال العمل هذا جديد بالنسبة إلى ليبنور، التي لم تتمكن من فهم مطلبنا: "ماذا يعني وضع معايير جودة لصناعة الفخار أو لمصنوعات النحاس؟". لذلك، تواصلنا مع بعض الخبراء في المغرب، بفضل عملنا في جامعة الدول العربية، حيث لديهم معايير للحرف تسهل عملية التصدير إلى أوروبا. وهم مستعدون لبيع خبراتهم ومنفتحون على فكرة التعاون معنا لتصحيح معاييرنا. ولكن حتى الآن، لم نحصل على جواب إيجابي من ليبنور".⁹¹

يبدو أن ليبنور هي المرجع المسؤول عن معايير الجودة وتلك الخاصة بالتصدير. للأسف، فإن غياب الاعتراف بالمنتجات الحرفية كبضائع قابلة للتصدير، والخلل في التعاون بين وزارة الصناعة ووزارة الشؤون الاجتماعية، يعرقلان عملية تنمية القطاع الحرفي. غير أن المثير للاهتمام، هو وجود حالات ذكرت أن نجوى من وزارة الشؤون الاجتماعية، تتعلق ببعض الحرفيين أو أصحاب الأعمال المبتكرة، الذين يستغلون بعض الوسائل الحالية للحصول على مزايا صفة الصناعي من أجل التسويق لمنتجاتهم الحرفية. فمن جهة، تذكر نجوى مبادرة لإنشاء عمل تجاري مبتكر يتمحور حول السياحة البيئية في منطقة الشوف، تقوم بإنتاج بضائع فخارية وتصديرها إلى الولايات المتحدة. فقد واجه صاحب العمل تحدي عدم أهليته للتسجيل في غرفة التجارة بما أن الإنتاج غير مؤهل للحصول على

88 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
89 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
90 زياد أبي شاكر، مؤسس "غريل" (GRILL)، وهي علامة تجارية للتصميم الصديق للبيئة من منظمة "سيدير إنفايرمنتل" (Cedar Environmental). حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
91 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

رخصة من وزارة الصناعة.⁹² غير أن العلاقات الشخصية سمحت لصاحب العمل بالاستحصال على رخصة تصدير من دون المرور عبر الكشف التقني لوزارة الصناعة. ومن جهة أخرى، يستغل الحرفيون الآخرون مرونة المعايير الموضوعة لاستيفاء الشروط المطلوبة للتسجيل كصناعيين بغية الحصول على المزايا التي توفرها هذه الصفة. تمثل حالي طلال،⁹³ صانع الفخار، و"وايست ستوديو" مثالا جيدا عن الصفة الوسطى بين الحرفي والصناعي، التي يمكن تسميتها بـ"الصناعة القائمة على الحرف". ويعيدنا ذلك إلى التساؤل حول ضرورة تحديد جهة رسمية وسيطة لأصحاب العمل الحرفيين والصناعات الإبداعية الملتزمة بالترويج للمحتوى الحرفي وتنميته. نشير هنا إلى التجربة التونسية، حيث وضعت وضع حوافز لتصدير المنتجات الحرفية التي تنظمها وزارة الصناعة. ففي ظل الإطار القانوني الجديد،⁹⁴ تشمل عمليات التصدير الصناعات التصنيعية والحرفية.⁹⁵ وقد يساعد إجراء دراسة مقارنة مع التجربة التونسية على فهم مكونات السياسة العامة التي تم تأطيرها بهدف تشجيع تصدير الصناعات الحرفية وفهم معنى "الصناعات الحرفية"، فضلا عن الدور الذي تلعبه وزارة الصناعة التونسية.

2.2.3 التصدير وحجم الإنتاج: تصادم مع طبيعة الحرف؟

يثير تصدير البضائع الحرفية مسألة القدرة التنافسية للسوق وحجم الإنتاج، علما أن ذلك يتعارض مع جوهر الإنتاج الحرفي الذي يعتمد على العمليات المستنفدة للوقت والتقنيات التقليدية. وتحدد وزارة الشؤون الاجتماعية التعاونيات على أنها الصيغة الفضلى لزيادة القدرات الإنتاجية من دون تقويض سلسلة القيمة البشرية: "تسمح لي التعاونيات بالإنتاج ضمن شبكة مؤلفة من 1000 حرفي وبزيادة حجم الإنتاج".⁹⁶ يدفعنا هذا المنظور إلى التشكيك بالجدوى الاقتصادية لهذا النموذج، حيث يمكن لعائلات عديدة أن تعتمد على عملية إنتاج ذات قمة اقتصادية متدنية. ولكن، بالنسبة لنجوى، لا يتلاءم الإنتاج الحرفي مع احتياجات التسويق.⁹⁷ إلا أن "إحدى المصاعب التي يعاني منها الحرفيون هي صرف 100 ساعة إنتاج على منتج لا تعوض قيمة مبيعه الجهد المبذول عليه".⁹⁸ ما تقوم به وزارة الصناعة مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية يخدم العمل الهادف إلى تطوير الأعمال الحرف

92 اجتماع مع نجوى بدير في وزارة الشؤون الاجتماعي. 11 نيسان/أبريل، 2019. من التاسعة حتى العاشرة والنصف صباحاً.
93 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
94 بوابة وزارة الصناعة التونسية: "القانون عدد 71 لسنة 2016 المؤرخ في 30 أيلول/سبتمبر 2016 المتعلق بقانون الاستثمار؛ قانون عدد 8 لسنة 2017 المؤرخ في 14 شباط/فبراير المتعلق بمراجعة منظومة الامتيازات الجبائية؛ الأمر الحكومي عدد 389 لسنة 2017 المؤرخ في 9 آذار/مارس 2017 المتعلق بالحوافز المالية".
95 تشجيع التصدير والقطاعات المجددة. تشمل العمليات المندرجة تحت خانة "التصدير": بيع المنتجات والسلع المنتجة محلياً وإسداء خدمات بالبلاد التونسية والتي يتم استعمالها بالخارج؛ بيع سلع ومنتجات المؤسسات الناشطة في قطاعات الفلاحة والصيد البحري والصناعات المعملية والصناعات التقليدية للمؤسسات المصدرة كلياً وللمؤسسات المنتصبة بفضاءات الأنشطة الاقتصادية وذلك شريطة أن تدخل هذه السلع والمنتجات في مكونات المنتج النهائي المعد للتصدير ولشركات التجارة الدولية المصدرة"، مُستخرج من بوابة وزارة الصناعة التونسية.
96 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
97 "ما يدك تحطي الحرفة ضمن النظام التسويقي ضمن الجزف".
98 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

الصغيرة لتصبح بمستوى الإنتاج الصناعي، وهو خيار تعارضه وزارة الشؤون الاجتماعية بشدة، وخاصة لجهة الحفاظ على القيمة التقليدية والثقافية للبضائع المنتجة. تحولت العلاقة بين الحرف والتقاليد والجدوى الاقتصادية ضمن المنظور الصناعي إلى موضع جدل بين الجهات الفاعلة المختلفة خلال فترة البحث. فالتوازن بين أدوات الإنتاج الحرفي، والوقت الذي يستغرقه، والربح الناتج عنه، والتسويق الخاص به، ومحتواه الثقافي هو جوهر النقاش حول استدامة العمل الحرفي. فكيف يمكن لتطور تقنيات العمل الحرفي ونماذجه أن يستوفي الاحتياجات المعاصرة، من دون فقدان الهوية التقليدية؟ وكيف يمكن لهذه العملية أن تنتج الحجم الكافي من الإنتاج، على الرغم من اعتمادها على سلسلة تدخلات بشرية منتظمة، في إطار منظور اقتصادي ذي جدوى؟

3.2.3 المنظور التخصصي لعلامة "صنع في لبنان"

في هذا الإطار، أصبح التعاون وإدماج المهارة الحرفية في السلسلة الصناعية، أو التجمعات الإنتاجية الحرفية،⁹⁹ تشبه أكثر فأكثر النماذج التي تضاعف تدريجياً إمكانيات التطوير الخاصة بزيادة حجم الإنتاج وفرص التصدير. غير أن هذا التحول في نموذج الممارسات يدعونا إلى فهم التهديد الذي قد يطال القيم الجوهرية للعمل الحرفي الذي يعتمد على "الصناعة اليدوية" و"القيمة الثقافية". فهل يجب أن تكون المصنوعات الحرفية مصنوعة يدوياً وتقديرية 100%؟ يبقى السؤال مفتوحاً في هذه المرحلة من البحث. ما تجدر الإشارة إليه هو وجود قنوات للحوار قادرة على دعم التميز الذي تتمتع به البضائع "المصنوعة في لبنان" بمهارة حرفية وعلى تسهيل وصولها إلى أسواق محددة من خلال منتجات نوعية.



⁹⁹ سوف يتم التوسع في الموضوع في الفصل التالي.

على سبيل المثال، تبين نتائج البحث أن الإنتاج الصناعي يواجه صعوبات في مواجهة القدرات الإنتاجية الضخمة الخاصة بالصين أو بالبلدان الأوروبية،¹⁰⁰ مما يحد من فرصه للتصدير إما بسبب الإغراق الاقتصادي من البلدان المذكورة، أو بسبب الكشف غير المباشر على معايير الجودة من قبل البلدان الأوروبية. ثمة حاجة في لبنان للتخصص العالي في بعض البضائع المحددة المخصصة للأسواق المستهدفة. ويستخدم المركز اللبناني للدراسات (LCPS) مصطلح "مساحة المنتج"¹⁰¹ (product space) في موجز عن السياسة العامة حول "تركيز سياسة الصناعة اللبنانية على تطوير صادرات باللغة التخصص". تستند مساحة المنتج إلى نظرية الأبعاد العليا للتنمية، التي تعترف بأن الهيكلية الإنتاجية لاقتصاد ما تؤثر بشكل كبير على النمو الاقتصادي. ويؤكد هذا المنظور البديل على أن "ما ينتجه البلد أهم من القيمة التي يستخرجها من منتجاته". واستناداً إلى البحث النوعي الذي حدد المنتجات الناشئة في لبنان التي يمكن تصديرها إلى أسواق محددة، يجب أن تطور الحكومة توجهها استراتيجياً نحو التصنيع لكي يتمكن البلد من حصد ثمار الازدهار المؤقت الذي يلاحظ في قطاعاته الصناعية. وتعمل وزارة الصناعة على وضع استراتيجية للعام 2025 لزيادة القدرة التنافسية للبضائع اللبنانية عبر تعزيز "الصناعات التخصصية".¹⁰² وتشمل الصناعات التخصصية¹⁰³ ذات القيمة المضافة المرتفعة قطاع تصميم الأزياء، والمصنوعات الجلدية التي تتطلب خبرات واسعة، وصياغة المجوهرات. يمكن أن تتقاطع هذه القطاعات مع الصناعة الحرفية. ويسمح هذا الوضع بالتفكير في احتمالات أن يشكل المنظور التخصصي فرصة لإنعاش بعض القطاعات الحرفية، التي تتميز بمجموعة مهارات وخبرات عالية.

كذلك، يمكن أن يشكل هذا الحوار فرصة لتعزيز الإبداع والابتكار في التنمية الصناعية. "إن تشجيع وتسهيل التعاون بين القطاع الخاص والجامعات أو مراكز الأبحاث هي إحدى طرق تشجيع الابتكار"،

100 ميزانية وزارة الصناعة من أصغر الميزانيات، وهي لا تتعدى نسبة 2% إلى 3%، وتحدّ من قدرة الوزارة على خلق حوافز فعّالة وكافية لدعم السلاسل الصناعية في لبنان. "كعدم، نحن عنا مشكلة: موازنة وزارة الصناعة كثير قليلة، وإجمالاً يتروح على الرواتب. بهيدي الموازنة، ما في بند مخصّص لدعم الصناعة". زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهرًا.

101 "مساحة المنتج هي شبكة تعكس القدرة الإنتاجية أو المعرفة الضمنية للبلد، عبر تسليط الضوء على القدرات التي يملكها والفرص التي تتيحها هذه القدرات. إنها خريطة صناعية تظهر الترابط بين المنتجات المختلفة التي يتم التداول بها على صعيد الاقتصاد العالمي (الرسمان 2 و3). وتشارك المنتجات ذات الصلة الوثيقة بين بعضها البعض على هذه الخريطة معظم القدرات المطلوبة. المنتجات العشر الموجودة عند أطراف الخريطة هي منتجات غير معقّدة تقنيًا، بما فيها المواد الأولية، والخضار الطازجة، إلخ. وكلما توجّهنا نحو وسط الخريطة، يزداد تعقيد المنتجات. إن موقع البلد ضمن مساحة المنتج يحدّد قدرته على التوجّه نحو تصنيع منتجات جديدة. ويمكن للبلدان أن تتوجّه نحو تصنيع منتج جديد يمتلك معظم القدرات المطلوبة لتصنيع المجموعة الحالية من المنتجات، ما يوصف "بالقفزة الصغيرة". كما يمكن للبلدان أن تتوجّه نحو تصنيع منتج يتشارك قدرات قليلة مع المجموعة الحالية من المنتجات، ما يوصف "بالقفزة الطويلة". إن موقع لبنان على خارطة مساحة المنتج قد تحسّنت من العام 2000 حتى العام 2008 (الرسمان 1 و2). وازداد العدد الإجمالي للمنتجات المستوردة من 898 في العام 2000 إلى 978 في العام 2008. ولكن الأهم هو ارتفاع عدد المنتجات الأساسية بنسبة 21% (من 307 في العام 2000 إلى 370 في العام 2008)، في حين ارتفع عدد المنتجات الموجودة عند أطراف الخريطة بنسبة 3% فقط (من 591 في العام 2000 إلى 608 في العام 2008)، ممّا يعكس إزديادًا في مدى تخصّص الصادرات اللبنانية". موجز عن السياسة العامة حول "تركيز سياسة الصناعة اللبنانية على تطوير صادرات باللغة التخصص" الصادر عن المركز اللبناني للدراسات، 2013، عدد 13، ص. 4.

102 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهرًا.

103 مُستخرج من رؤية وزارة الصناعة لعام 2025: الرؤية التكاملية للقطاع الصناعي اللبناني (الهدف الثالث: رفع القدرة التنافسية للصناعة الوطنية).

وفقا للمركز اللبناني للدراسات. هذا ويمكن للقيمة المضافة التي يتميز بها القطاع الحرفي أن تشكل سبيلا آخر للابتكار في قلب التنمية الاقتصادية للصناعات التخصصية. ويظهر مثال مبادرة "منجرة"¹⁰⁴ (Minjara) لإنعاش صناعة المفروشات الخشبية في طرابلس (2016-2019) دور الاستثمار من قبل الجهات الفاعلة الدولية من القطاع الخاص (إكسبرتييز فرانس Expertise France) في إحياء سلسلة القيمة الخاصة بالعمل الحرفي، بالتعاون مع الصناعيين، لزيادة تميز المنتجات وتسويقها. ويمكن أن يوفر تقييم أداء المنصة فرصة لفهم فعالية هذه الممارسات. تبين نتائج البحث العيني الذي قام به المركز اللبناني للدراسات "أن وجود أصحاب العمل ذوي المهارات العالية، والمستوى العلمي المتقدم، والمعارف، محرك أساسي لاكتشاف المنتجات والأسواق. (...). فزيارة أصحاب العمل المبدعين للأسواق الأجنبية والمعارض الصناعية، وصلاتهم مع الشركات الأجنبية، وارتباطهم المباشر بعملية الإنتاج وجودة المنتج، كلها عوامل تسمح للشركة بالبقاء على علم بأحدث التقنيات، وباعتماد الممارسات الفضلى". تنعكس هذه الديناميكية في المجال الصناعي لدى أصحاب العمل في مجال التصميم الذين يتعاونون مع الحرفيين لتطوير سلاسل قيمة جديدة وعلامات تجارية ومنتجات متخصصة بحثا عن أسواق جديدة. وتحتاج هذه المبادرات الإبداعية في مجال المشاريع المبتكرة إلى معالجة العديد من التحديات المرتبطة بالتصدير والإنتاج للتوصل إلى منظومة مستدامة.

تؤكد كارين شكرديان، المصممة اللبنانية-الأرمنية المعروفة، أن ما يميز المصممين اللبنانيين عن غيرهم من بلدان أخرى مثل تونس أو إيطاليا، هو الروحية الابتكارية: "نحن نصمم ونبتكر وننتج مع الحرفيين. لا يمكننا القول إننا نريد الإنتاج على الصعيد الصناعي، إذ لا يمكننا المنافسة على هذا المستوى من حيث الكلفة. تعتبر أسعارنا باهظة مقارنة مع بلدان أخرى. يسألني الناس: لم يجب أن أدفع مقابل عملك مثلما أدفع لشراء منتج من صنع "كاسينا" (علامة تجارية إيطالية للمفروشات)؟ والإجابة هي أنني أقدم تصميمًا جيدًا ونوعية جيدة. أريد أن تكون لدي رؤية عن مفروشات المستقبل. لا أريد أن أنسخ عمل غيري. لا أذهب إلى إيطاليا، مثل بعض المصممين اللبنانيين، لنسخ التصميم وإعادة إنتاجها في لبنان. تكمن ميزتي في أنني أصمم بنفسني، وأنتج بنفسني، وأصدر إلى إيطاليا. يمكن لكل منا أن يوجد علامته التجارية الخاصة..."¹⁰⁵ بما أنه لا يمكن للحرفي أن يستحصل على شهادة "صنع في لبنان" بمفرده وأن يصدر منتجاته، يفسح العديد من أصحاب الأعمال المبتكرة المجال أمام الكثير من الفرص في الإنتاج والتسويق التي تشرك القطاع الحرفي، سواء أكان عبر سلسلة القيمة الصناعية أو من خلال التعاون في التصميم. خلال البحث، أجريت مقابلات مع العديد من المصممين في محاولة لفهم التزامهم بإنعاش سلسلة القيمة الخاصة بالقطاع الحرفي بهدف

104 شارك ممثلون عن منجرة في حلقة النقاش حول سلسلة القيمة في الإنتاج الجزئي. 30 أيار/مايو، 2019 - من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً. سوف يتم تفسير مبادراتهم في الفصل التالي.
105 كارين شكرديان، مصممة لبنانية-أرمنية، حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

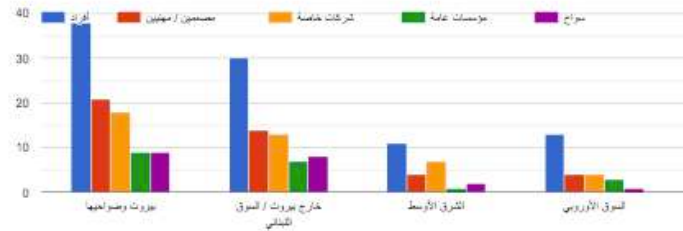
إنتاج علامة تجارية مميزة لتصديرها. وأظهرت النقاشات حول ممارساتهم وجود إمكانيات متعددة تتعرض اليوم للعرقلة بسبب أشكال مختلفة من الخلل الذي يجب معالجته عبر صياغة سياسة جديدة بشأن إنعاش القطاع الحرفي. سوف تتم مشاركة تفاصيل النتائج في الفصل التالي. أما في الوقت الحالي، من المهم أن نذكر كيف أن كل هذه المبادرات بحاجة للتوسع إلى ما بعد السوق اللبناني الصغير للحصول على فرص أكبر وأفضل للتسويق. تواجه عملية التنمية حالياً الكثير من العراقيل المرتبطة بتصدير البضائع بسبب قنوات التبادل الحالية أو بسبب كلفة التصدير المرتفعة.

3.2.4 تحديات التصدير والتسويق للمنتجات "المصنوعة في لبنان"

تحديات التصدير

أولاً، يساهم إغلاق قنوات التصدير منذ العام 2011 في عرقلة القدرة على الوصول إلى أسواق التصدير. كان كل من بواسولييه دويريف (Boisseliers du Rif)، منتج المفروشات الخشبية، وشركة ليدو (Lido) لتصنيع الأحذية الجلدية في برج حمود، يشاركان في تجارة الجملة مع دول الخليج العربي. ولكن تم إغلاق قنوات التصدير التي يستخدمانها منذ بدء الحرب السورية في العام 2011:¹⁰⁶ "أدى النزاع السوري إلى تعقيد علاقاتنا التجارية مع الإمارات العربية المتحدة ومع روسيا".¹⁰⁷ نظراً لموقع لبنان الجغرافي، أدى توقيف النقل البري إلى تغير في التبادلات التجارية وتركيزها في قناتين للتصدير: المرفأ والنقل البري. يسبب هذا الاحتكار المزيد من التحديات الخطيرة المتعلقة بكلفة الجمارك المرتفعة وبالفساد الذي أشارت إليه العديد من الجهات الفاعلة التي أجريت معها مقابلات

إلى أي سوق وإلى من تبيع منتجاتك؟



اسرار جرسيو برج حمود هي امسواق

في إطار البحث. ثمة بعض الحوافز في لبنان تتمثل بالإعفاء من رسوم التصدير. مثلاً، تعتبر شهادة

¹⁰⁶ يذكر تقرير ماكينزي (McKinsey) أيضاً هذا التحدي في مجال التصدير لارتباطه بالقيود المفروضة على النقل البري بسبب النزاع السوري.
¹⁰⁷ حفيد صاحب شركة ليدو المتعددة الأجيال.

اليورو واحد (Euro 1)¹⁰⁸ نافذة في لبنان في ما يتعلق بالبضائع الصناعية، وهي تؤمن إعفاء ضريبيا بنسبة 35%. غير أن العديد من المصممين والحرفيين لا يستطيعون الاستفادة من هذا الحافز. "يصعب على المصممين الحصول على شهادة اليورو واحد. حاولت خلال 15 سنة الحصول عليها ولكن من دون جدوى. نحن مصممون، لا نصنع المنتج مثل الصناعيين. بما أنني لا أملك آلات، لا يحق لي الاستفادة من هذه الشهادة. فوزارة الصناعة لا تأخذ المصممين في الاعتبار... ولكن من المهم لنا الحصول على إعفاء بنسبة 35% لكي نتمكن من التصدير على نطاق أوسع".¹⁰⁹

تحديات المشاركة في المعارض الدولية

تنطبق المشكلة نفسها على المشاركة في المعارض الدولية. فتشير هلا مبارك، مصممة ومشاركة في تجمع "منجرة" للمصنوعات الخشبية، إلى الرسوم المرتفعة المفروضة على نقل منتجاتهم وعلى المشاركة في المعارض الدولية القادرة على جذب الاهتمام إلى التصميمات اللبنانية.¹¹⁰ "توفر لنا وزارة الثقافة رسالة رسمية تعفينا من الضرائب للمشاركة في المعارض الدولية تحت غطاء الثقافة. ولكن عندما تصل البضائع إلى الجمارك، يطلبون منا دفع الرسوم أو دفع رشوة لتسهيل المرور. ماذا نفعل؟ إما تبقى منتجاتنا عالقة في الجمارك أو ندفع!"¹¹¹ يتجاهل الكثير من الحرفيين والمصممين الآخرين سلسلة الإجراءات الموضوعية من قبل غرفة التجارة بشأن السفر مع عينات للمعارض الدولية (أحذية ليدو،¹¹² والنحاس نوبار إسكديان¹¹³). كذلك، يشير رئيس نقابة الحرفيين إلى غياب الترويج عن الفرص الحالية للمشاركة في المعارض، كما يلقي الضوء على غياب التواصل بشأن المعارض، فضلا عن انعدام الشفافية عند اختيار المشاركين في المعارض التي يتم تشغيلها من قبل وزارة الخارجية والمغتربين. "منذ بضعة أشهر، أقيم معرض للحرف في روما. تم تمثيل لبنان كنقابة، لم نعلم بتاريخ المعرض. والمنظم كان السفارة اللبنانية في روما. وعلمت البارحة أنهم اختاروا صانع صابون من طرابلس. لدينا الكثير من الناس المبدعين في لبنان. كيف تم اتخاذ هذا القرار؟ (...). طلبت اجتماعا مع الوزارة لكي أفهم كيف تتم عملية الاختيار".¹¹⁴ إن الثغرات في التواصل بين الممثلين اللبنانيين في لبنان وفي الخارج تعيق تبادل المعلومات. وقد تم إطلاق مبادرات عقيمة لسد هذه الثغرات. "أرسلنا في وزارة الشؤون الاجتماعية رسالة إلى وزارة الخارجية، نطلب فيها إبلاغ السفارات اللبنانية بضرورة إعلام وزارة الشؤون الاجتماعية بكل ما يتعلق بالمعارض الدولية التي

108 شهادة اليورو واحد (Euro 1) هي شهادة منشأ تُستخدم في مجال حركة السلع الدولية، وفي الإطار القانوني للتجارة الخارجية بشكل أساسي، تحت الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف ضمن نظام التفضيل الأوروبي (اتفاقية الشراكة الخاصة بالاتحاد الأوروبي).

109 كارين شكرديان، مصممة لبنانية-أرمنية، حلقة النقاش الثانية، 30 آيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

110 هلا مبارك، مُصممة ومشاركة في تجمع منجرة للمصنوعات الخشبية. حلقة النقاش الثانية، 30 آيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

111 هلا مبارك، مُصممة ومشاركة في تجمع منجرة للمصنوعات الخشبية. حلقة النقاش الثانية، 30 آيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

112 مقابلة في 9 شباط/فبراير، 2019.

113 مقابلة مع نوبار إسكديان في 25 كانون الثاني/يناير، 2019.

114 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 آيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.

تحصل ضمن نطاق صلاحياتها. ولكنهم ما زالوا لا يبلغونها بها. لم تستجب سوى ثلاث سفارات، أولها السفارة اللبنانية في الولايات المتحدة الأميركية".¹¹⁵

تحديات المشاركة في المعارض المحلية

تواجه مسألة المشاركة في المعارض لعرض المنتجات الحرفية اللبنانية تحديات ضمن السياق المحلي أيضا: "نعمل على مسألة بالغة الأهمية، ألا وهي المعارض"، يقول كيفورك. "قبل عشرين عاما، كان لدينا سوق البرغوث، عند أسفل مبنى النهار، حيث كنا نعرض المنتجات الحرفية اللبنانية. كانت تنظمه السيدة رندة أرمنازي نيابة عن شركة سوليدير. كان من أفضل الأسواق اللبنانية. حوله البلدية إلى نشاط تجاري. لا يهم رئيس البلدية ما إذا كانت البضائع المعروضة مصنوعة في الصين أو في تركيا. أهم شيء هو المردود. وعلمت مؤخرا أن البلديات تستفيد من المخصصات الوزارية لتنظيم مهرجانات ومعارض. يحصلون على مخصصات لتنظيم المناسبات، وعلى الرغم من ذلك، يفرضون رسم مشاركة على الحرفي. ما من حوافز. في البلدان المحترمة، يتم تنظيم المناسبات في القرى لجذب العامة وللتسويق للعمل الحرفي المحلي. أما هنا في لبنان، فنشارك ونعرض منتجاتنا... وفي المقابل، ندفع للبلدية! البلديات تتلقى المال من الوزارات لتؤمن لنا الخدمات! نريد تغيير هذا الواقع".¹¹⁶ وفقا لكيفورك، ما من نية واضحة لدى البلديات للترويج للمنتجات الحرفية اللبنانية في المناسبات المحلية. يبدو أن وزارة الشؤون الاجتماعية تدعم مشاركة الحرفيين في المعارض المحلية عبر توفير أكشاك مجانية عند الطلب. ومع ذلك، لا النقابة ولا الحرفيون يعلمون بتوفر مثل هذا الدعم. وتعتبر ممثلة وزارة الشؤون الاجتماعية أن النقابة مسؤولة عن غياب التواصل.¹¹⁷ فضلا عن ذلك، يبدو أن شروط المشاركة في المعارض لا تعطي الأفضلية للتسويق للبضائع "المصنوعة في لبنان"، نظرا لغياب الرقابة على الجودة والمحتوى. ويضيف كيفورك، "حتى عندما يعلن المنظمون عن إقامة سوق لبناني، يكون الكثير من المنتجات غير مصنوع في لبنان".¹¹⁸

تواجه الحرفيات "المصنوعة في لبنان" والتصميمات المبنية على الحرف صعوبات في العثور على قنوات للترويج والتسويق لها داخل وخارج البلد. تتحمل عدة جهات معنية مسؤولية إنشاء إطار للحوافز بهدف الترويج للتصميمات والمنتجات الأصلية. ويجب تحليل الدور الذي تلعبه البلديات، ووزارتي الخارجية والثقافة، والسفارات اللبنانية، والخبراء الاقتصاديين، بهدف صياغة توصيات مناسبة للسياسة العامة، تعزز التشبيك بين الجهات الفاعلة المختلفة.

115 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
116 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الجرفيين، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
117 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
118 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الجرفيين، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.

5.2.3 وزارة الاقتصاد: جهة معنية رئيسية في ما يخص الملكية الفكرية والإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة

إضافة إلى الجهات الفاعلة التي تم ذكرها أعلاه، برزت وزارة الاقتصاد كجهة معنية رئيسية قادرة على تأمين الحوافز الفعالة التي تشجع العمل الحرفي وتحافظ عليه. فمن زياد أبي شاكّر إلى الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة.¹¹⁹ القطاع الوحيد الذي يستفيد اليوم من الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة هو قطاع الأسمدة. وقد وافق المصممون على أن قراراً مماثلاً قادر على التخفيف من وطأة الضغط على الحرفيين، وعلى تخفيض كلفة الإنتاج، وعلى زيادة قدرة البضائع التنافسية. كذلك، فإن أحد الأدوار الأخرى التي تقع ضمن صلاحية وزارة الاقتصاد يتعلق بمعالجة الخلل في قانون الملكية الفكرية. فيعتبر كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين، أن قانون الملكية الفكرية الحالي غير فعال، إذ يقول: "ذهبت إلى وزارة الاقتصاد لمناقشة حماية الملكية الفكرية. قالوا لي: يمكنك أن تتسجل، ولكن لا يمكننا أن نحميك. تم تقليد كل أعمالي في الهند والصين وبيعها في لبنان. ليست بيدي أي حيلة".¹²⁰ ويتعمق عصام، وهو حرفي يرسم على بيض النعام، في شرح العملية عبر مشاركة تجربته: "ذهبت لتسجيل أعمالي في الوزارة قبل 5 سنوات. قالوا لي: يجب أن تدفع رسماً قيمته 300,000 ليرة لبنانية. وعندما سألت عن الإجراءات المتخذة في حال تم نسخ أعمالي، كان الجواب: يجب أن تستعين بمحام. ولكن، في حال كانت النسخة المزورة مختلفة قليلاً عن العمل الأصلي، لا يطبق القانون. مثلاً، إذا قام أحدهم بتقليد قلعة بعلبك وبتغيير أحد الأعمدة قليلاً، لا يعتبر ذلك تزويراً للتصميم الأصلي. وعليه، فإن قانون الحماية غير قابل للتنفيذ".¹²¹ توافق جهات فاعلة عديدة على عدم فعالية قانون حماية الملكية الفكرية في لبنان. ويمكن للبحث المقارن مع سياقات أخرى أن يعود بنتائج قيمة تساعد على فهم كيفية تعديل القانون بهدف جعل عملية الحماية أكثر فعالية.

الخاتمة

في نهاية هذا الفصل، يتضح لنا أن هامش المناورة المطلوب لصياغة السياسات العامة الملائمة لتطوير القطاع الحرفي يتطلب عقد حوار بين مختلف الوزارات والجهات الفاعلة العامة والتزاماً جدياً منها، مثل وزارة الصناعة، وغرفة التجارة، ووزارة الاقتصاد، ووزارة الشؤون الاجتماعية، على سبيل المثال لا الحصر. وقد يساعد الاعتراف ببعض القطاعات/الممارسات الحرفية من قبل ضمن وزارة الصناعة على تسهيل عمليات بعض الأعمال الحرفية الصغيرة. كذلك، في سياق السعي إلى الابتكار

119 زياد أبي شاكّر، مؤسس "غريل" (GRILL)، علامة تجارية للتصميم الصديق للبيئة من منظمة "سيدر إنفايرمنتل" (Cedar Environmental). حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
120 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
121 عصام الخسني، موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية وجزفي يرسم على بيض النعام. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

وفرص البحث والتطوير، يمكن أن يفيد التبادل والتعاون بين القطاعات مع القطاع الحرفي في تعزيز رؤية وزارة الصناعة الاستراتيجية لعام 2025، التي تسعى إلى تطوير الصناعات التخصصية القادرة على الوصول إلى أسواق التصدير. كذلك، تتطلب بعض الممارسات الحرفية ذات القيمة الثقافية التزاما قويا من وزارة الثقافة، غير الناشطة في المجال، والتي ليست لديها أي فكرة عن شبكات الأعمال الحرفية التقليدية الموجودة.¹²² لا بد أن تلعب الوزارة دورا مهما في توفير الحماية، خاصة في ضوء اتفاقية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، فضلا عن لعب دور الوسيط للترويج¹²³ للأعمال الحرفية المحلية ذات القيمة الثقافية العالية، على الصعيدين المحلي والدولي.

علاوة على ذلك، ينبغي إيلاء الاهتمام الكافي لوضع المصممين، وهم من أصحاب المشاريع المبتكرة الهادفة لإنعاش القطاع الحرفي، من أجل فهم كيف يمكن الأشخاص المنخرطين في سلسلة قيمة الإنتاج من غير الصناعيين أن يستفيدوا من الحوافز التي تشجع على التصدير أو الإعفاء من الضرائب على المواد الأولية. فمن المهم اتباع سياسة عامة موجهة نحو سلسلة القيمة بدلا من الجهة الفاعلة النهائية (الصناعي)، من أجل صياغة نهج شامل يساعد على بناء منظومة إنتاج فعالة. وسوف يظهر البحث في صفحاته المقبلة كيف أن ممارسة العمل الحرفي أو نظام إنتاج البضائع لم يعد مجرد عملية ثنائية، تفرق بين نظام عمل فردي في القطاع الحرفي، وبين نظام عمل ميكانيكي في القطاع الصناعي. فقد أصبحت الخبرات متداخلة، بحثا عن الابتكار والتسويق والتميز، وأصبح نظام الإنتاج يشترك شبكات من المفكرين والمنتجين والمبدعين، يخضع كل منهم إلى سلطة وزارات مختلفة، يجب أخذها في الاعتبار عند صياغة أي سياسة جديدة.

¹²²معلومات مستخرجة من مقابلة مع المدير العام لوزارة الثقافة في 3 حزيران/يونيو، 2019.
¹²³الوصول إلى المعارض الدولية مهم لإبراز الحرف في بعض الأسواق المتخصصة.

04

الحرف والتراث الثقافي

ر ف والتراث الثقافي اللبناني: تقليد أو تطور؟ القطاع الحرفي وشهادة
شأ (شهادة "صنع في لبنان") الحرف والتراث الثقافي اللبناني: تقليد أو
ور؟ القطاع الحرفي وشهادة المنشأ (شهادة "صنع في لبنان") الحرف
راث الثقافي اللبناني: تقليد أو تطور؟ القطاع الحرفي وشهادة المنشأ
هادة "صنع في لبنان") الحرف والتراث الثقافي اللبناني: تقليد أو تطور؟
طاع الحرفي وشهادة المنشأ (شهادة "صنع في لبنان") الحرف والتراث
بافي اللبناني: تقليد أو تطور؟ القطاع الحرفي وشهادة المنشأ (شهادة
نع في لبنان") الحرف والتراث الثقافي اللبناني: تقليد أو تطور؟ القطاع
في وشهادة المنشأ (شهادة "صنع في لبنان") الحرف والتراث الثقافي
باني: تقليد أو تطور؟ القطاع الحرفي وشهادة المنشأ (شهادة "صنع في
ن") الحرف والتراث الثقافي اللبناني: تقليد أو تطور؟ القطاع الحرفي

هادة المنشأ (شهادة "صنع في لبنان")



4 الحرف والتراث الثقافي اللبناني: تقليد أو تطور؟

4.1 القطاع الحرفي وشهادة المنشأ (شهادة "صنع في لبنان")

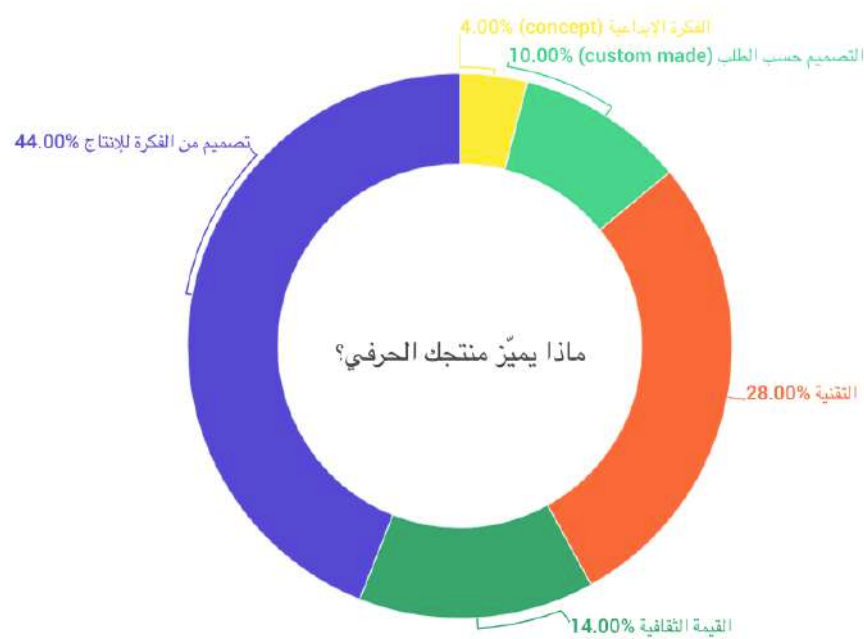
1.1.4 غياب هوية شهادة المنشأ

وفقا للتعريف الرسمي لشهادة المنشأ: "يجب أن توفر شهادة المنشأ قيمة مضافة. تتفاوت شروط منح الشهادة من بلد إلى آخر، بحسب الاتفاقيات التجارية المبرمة مع لبنان، كما تختلف شروط منح الشهادة بين أوروبا والعالم العربي. بالنسبة لأوروبا، ثمة معايير معينة: في ما يخص صناعة تصميم الأزياء، يجب أن يكون القماش أوروبي الصنع، ويجب أن تتم نسبة معينة من التنفيذ في لبنان ليحصل على شهادة المنشأ. بينما تنحصر قيمتنا المضافة للعالم العربي بنسبة 40% من القيمة المضافة اللبنانية. يمكن العثور على معايير منح الشهادة في مصلحة الشؤون التقنية في وزارة الصناعة، علما أن المعايير الحالية لا تشمل القيمة الثقافية".¹²⁴ تنحصر شهادة المنشأ "صنع في لبنان" اليوم بالمعايير التقنية ولا تشمل البضائع الحرفية. وتبدو القيمة الثقافية غائبة عن التعريفات الرسمية وليس لها دور في الاعتراف بهوية البضائع اللبنانية. حتى إن الحرفيين لا يبدون مهتمين بإعطاء القيمة الثقافية لمنتجاتهم. 9 من أصل 51 حرفيا فقط يقيمون منتجاتهم من منظور ثقافي. بدت مسألة الهوية جوهرية خلال جلسات الحوار مع الجهات الفاعلة المختلفة. "ما هي هوية إنتاجنا المحلي؟ يقول لنا السياسيون إننا بلد خدمات. ماذا يعني ذلك؟ لم نحدد هويتنا. إذا تكلمت عن ألمانيا، ستفكرين تلقائيا بشركتي مرسيدس (Mercedes) أو بي إم دبليو (BMW). فالبلد منتج صناعي ذو هوية محددة. إذا ذكرت فرنسا، ستفكرين بإيرباص (Airbus)... سويسرا معروفة بصناعة الساعات. ماذا عن لبنان؟¹²⁵ (...) إن مستقبل القطاع الحرفي هو التخصص. نعاني من مشكلة هوية. ماذا يجب أن نفعل؟ إننا ماهرون في صناعة المنتجات الخشبية، وزيت الزيتون، وفي نفخ الزجاج، وفي صناعة الفولاذ. ثانيا، هل نحن متخصصون بما فيه الكفاية في صناعة الخشب لننافس العالم؟ ففي برج حمود، أو في غيرها من المناطق الصناعية، يعمل الناس يوميا من دون حافز ومن دون الاهتمام

¹²⁴ زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا.
¹²⁵ مقابلة مع جان مارك ريف، بواسولييه دو ريف (Boisseliers du RIF) - صناعة المفروشات الخشبية، برج حمود في 4 نيسان/أبريل، 2019.

بالجودة... إذا أردنا أن نتطور، يجب أن نتبع المعايير، أن ننضبط، أن نصبح متخصصين... هذا هو مستقبل القطاع الحرفي".¹²⁶ وهل لنا من نماذج في لبنان؟

ماذا يميّز منتجك الحرفي؟ عيّنة عن الأجوبة في برج حمّود



¹²⁶مقابلة مع جان مارك ريف، بواسولييه دو ريف (Boisseliers du RIF) - صناعة المفروشات الخشبية، برج حمّود في 4 نيسان/أبريل، 2019.

2.1.4 "مصنوع يدويا - مصنوع من القلب": رائدة في عالم الابتكار "المصنوع في لبنان"

ترعرعت ندى دبس،¹²⁷ المصممة اللبنانية المعروفة، في اليابان. تبنت الفلسفة الجمالية اليابانية القائمة على التبسيط، وتعرفت على النظرة "العملية" خلال دراساتها في الولايات المتحدة. وبدأت علاقتها مع العمل الحرفي في الفترة التي أمضتها في لندن، حيث طورت رابطاً متيناً مع الماضي ومع القيمة الحرفية للتصميم. خلال تلك الفترة، جربت ندى تقنية التطعيم في صناعة الخشب لتصميم مفروشات للأطفال، بعدما برزت حاجتها إلى ذلك عقب ولادة طفلها. وأدى النجاح الذي لاقته مجموعتها إلى تكليف من العائلة الملكية الأردنية بعمل من تصميمها. في عام 2000، دفعتها الظروف إلى العودة إلى لبنان، حيث أرادت أن تنمي مجدداً حس الانتماء. واكتشفت خلال رحلاتها إلى دمشق سلسلة من الورش المخفية في دهاليز المدينة، حيث كان الحرفيون ذوو الخبرات العريقة يعملون وراء الأبواب المغلقة وينتجون أرقى أنواع الفن في صناعة الخشب عبر تقنية التطعيم. جذبتها الأشكال الهندسية في الزخرفة العربية (الأرابيسك)، وانطلقت منها في رحلة استكشاف مزدوجة للربط بين "الشرق والشرق". وأسفرت هذه الرحلة عن المجموعة الأولى من علامة المصممة التجارية، مزجت من خلالها الحرف الشرق أوسطية مع البساطة اليابانية، في نماذج تصميمية جديدة. وبفضل عزمها على إعادة إنتاج ما "يصنع في لبنان"، بدأت ندى تجاربها باستخدام مواد جديدة، مثل الريزين، وبالأشكال التي طبقتها على التقنيات الحرفية التقليدية، مثل تقنية تطعيم الخشب، والترصيع بالقصدير، والحفر على الخشب، ونسج القش، نافثة الحياة في التقاليد من خلال نماذج حديثة. "تيتا تايلز" أو "طاولة جدتي" (Teta Tables) مثال على سعي المصممة للحفاظ على حب أقاربها وعمل جدتها اليدوي في الحياكة، من خلال أشكال ومواد جديدة. "تصاميكي هي رسالة"، تقول ندى دبس. فتمزج معاً مواد غير متوقعة، وتعطي حلة جديدة للزخرفات الثقافية، فالمصممة شريكة لعمالها الحرفيين، السوريين بالإجمال.¹²⁸ يقوم عملها على فكرة الازدواجية، جامعة التقليدي بالحديث، والقديم بالجديد، واليدوي بالآلي، لإنتاج تصميم مبني على الحرف. "مصنوع يدويا - مصنوع من القلب" هي مجموعة جديدة من تصميم ندى دبس، تشدد من خلالها على أهمية القيمة العاطفية والعنصر البشري، قيم نقلت إلى الغرض المصنوع بيد عامل حرفي.

¹²⁷ معلومات تمّ جمعها خلال محاضرة ألقتها ندى دبس في تجمّع بيروت للإبداع في 2019/6/8.
¹²⁸ تقول المصممة إنها لم تجد حرفيين في لبنان، وفي بيروت بشكل أساسي، لإشراكهم في عملها.



من أعمال الحرفي نوبار اسكيدجيان



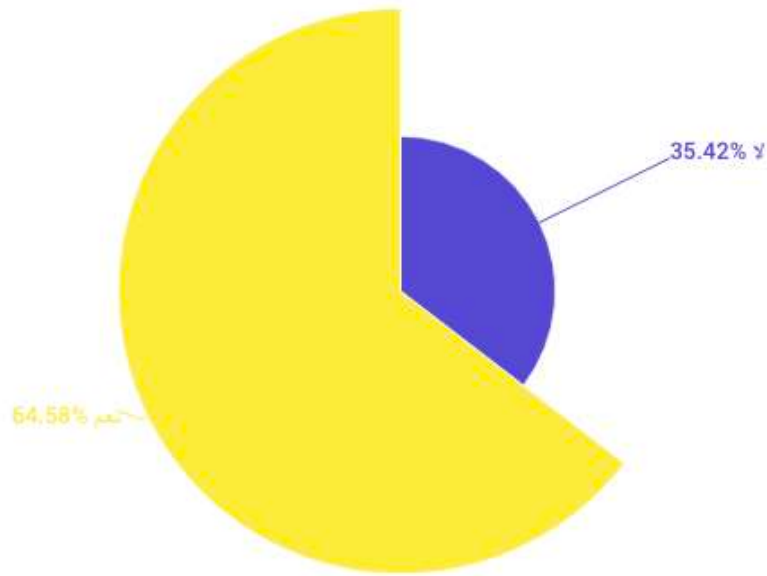
"تیتا تاییلز" (طاوالتہ جگتی)، مجموعہ ندی دہس

"لا يمكننا إهمال قيمة اليد والروحانية المرتبطة بها". الإحيائية كلمة مناسبة لوصف العمل الحرفي. شغف العامل الحرفي، والشوائب التي تكسو الغرض المصنوع يدويا، ينفخان فيه روحا، تسمح للجميع بتخيل الطاقة التي استثمرها الإنسان في صنعه. تسعى المصممة إلى دمج العمل الحرفي التقليدي في تصاميمها، وهو ما يتطلب تعاونا تتخلله العديد من التحديات التي يجب معالجتها للحفاظ على جودة المنتج النهائي. أولا، إن عزم الحرفي أساسي لصنع منتجات رفيعة المستوى. فتقول ندى دبس: "التعاون مع الحرفيين، واستخدام حرفهم التقليدية بطرق جديدة، أمر غير تقليدي بالنسبة لهم. يمكنك أن تقنعهم بالفكرة عندما تشرح لهم قيمة العمل الذي يقومون به، ومصيره. معرفتهم لغاية المنتج تحفزهم للعمل". تعمل المصممة على تخطي حدود تقنيات العمل الحرفي، عبر دعوة الحرفيين إلى المشاركة في عملية إنتاج أشكال جديدة واستخدام مواد جديدة، جوهرها التراث الثقافي. "يجب أن تكوني قادرة على بيع رسالة معينة لكي تكوني مصممة جيدة". تروي ندى قصة التراث الثقافي اللبناني/العربي (المصطلح الذي تستخدمه) من خلال تصاميمها. فتصميمها للسجاد الخاص بمؤسسة "خط" يحتفي بفن الخط العربي، بينما تتحدى مجموعتها "ماركيتري مانيا" (Marquetry Mania)، المصنوعة بتقنية التطعيم، التقنيات التقليدية عبر استخدامها أسطحا عضوية غير متوقعة. إن مجموعاتها الأخرى أيضا، مثل "فوركويتي" (Furquety)، والتعاون مع علامة "كونفرس" (Converse) التجارية، ومع جمعية "إنعاش"، ومع سليم مزور، ومؤسسة "بلاط شعيا"، ومع "أن أل أكس أل" (NLXL) في أمستردام، ومع "إيكيا" (Ikea)، يحمل في طياته ملامح إعادة الإنتاج والإنعاش للعمل الحرفي التقليدي، ضمن عملية قائمة على سلسلة القيمة تشمل جهات فاعلة عديدة، من حرفيين، ومصممين من جميع القطاعات، وعلامات تجارية، ومستثمرين، وصناعيين.



الحفر على سطح خشبي عضوي. تصميم ندى دبس.

تضيف ندى: "حتى التقاليد يمكن أن تكون معاصرة". تنتج أشكال التعاون هذه تصاميم معاصرة تعالج مسألة تقادم الأعمال الحرفية التقليدية، وتتحدى الطلب على البضائع. في السابق، كان الحرفي يعتبر العقل المدبر والمصمم في آن معا. ولكن أظهر البحث الميداني في برج حمود اختفاء صفة "المنتج الشامل". فتبين أن 65 % من الحرفيين يتعاونون مع مصممين. وتستبدل اليوم الشخصية المتعددة المهارات بسلسلة من المتعاونين الذين يعتمدون على المصمم المحترف (في مجال الأقمشة، وصناعة الأحذية، وصناعة المجوهرات، والأثاث الخشبي، إلخ.)، الذي أصبح عميلهم الرئيسي، والمفكر المبدع والمروج. وأصبحت المهام منقسمة أكثر من السابق على المراحل المختلفة لسلسلة القيمة الإنتاجية، بما فيها من علاقة ثنائية بين المصممين والحرفيين.



2.4 تخصص الحرف وتجمعها من أجل إعطاء حلة جديدة لشهادة "صنع في لبنان"

"منجرة"، وهي منصة جديدة في طرابلس¹²⁹ لتجمع صناعة الخشب، تعمل على إيجاد التخصص في صناعة المفروشات الخشبية "المصنوعة في لبنان". وهذه المنصة، التي سيتم تحويلها إلى مؤسسة، تسعى إلى دعم حرفيي صناعة الخشب. كذلك، تسعى المنصة إلى دعم الجهود التي بادرت بها شركة "إكسبرتييز فرانس" (Expertise France)، تحت مظلة "برنامج تنمية القطاع الخاص في

¹²⁹اشتهرت طرابلس خلال السنوات الخمسين الماضية بالعاملين الجزيين في صناعة الخشب. وיתהافت عليها الناس من جميع أنحاء البلاد لزيارة معارض المفروشات الجميلة الصنع والتصميم. لذلك، يلعب الخشب دوراً مهماً في اقتصاد البلد، ولكن تواجه هذه الحرفة التقليدية اليوم أزمة. وهنا تبرز أهمية "برنامج تنمية القطاع الخاص في لبنان" (PSDP)، الذي يأمل في أن يعيد "العصر الذهبي" لحرفيي صناعة الخشب.

لبنان" (PSDP) الممول من الاتحاد الأوروبي،¹³⁰ لضمان استمراريته على المدى الطويل. سيتم اختتام المشروع في تموز/أغسطس 2019، بعد 3 سنوات من التنمية. تتمركز المنصة في معرض رشيد كرامي الدولي، بموجب عقد إيجار مدته 6 سنوات. وبالتعاون مع "جمعية تطوير الأعمال في طرابلس" (BIAT) (ضمن غرفة التجارة في طرابلس)، وجمعية الصناعيين اللبنانيين، قام المشروع بتحديد 700 إلى 800 جهة فاعلة منخرطة في سلسلة القيمة الخاصة بصناعة الخشب، بما فيها من عمال في صناعة الخشب، والتنجيد، والزجاج، والنقش، إلخ. ويشرح بشارة الشمالي أن "منجرة"، كعلامة تجارية، تعمل على تقديم أثاث بأسعار تنافسية، وبجودة أوروبية، ومصنوع على يد نجارين من طرابلس. وقد أجريت دراسات للسوق لتعديل استراتيجيات التسعير ولزيادة وعي الحرفيين بشأن الفرق بين أسعار الحرف والتسعير الصناعي.¹³¹



مُهَجَّة "منجرة". المصدر: minjara.com

تجمع منصة "منجرة" بين العاملين الحرفيين في صناعة الخشب، ومصممي المفروشات، ومصممي الديكور الداخلي، وأصحاب معارض الأثاث، ضمن مساحة واحدة. واليوم، "ثمة نقص في التعاون والتواصل بين مصممي الأثاث وبين مصنعيه وبائعيه. لذلك، نريد أن تعمل "منجرة" كصلة وصل بين الجهات الفاعلة المختلفة في سلسلة التوريد الخاصة بهذا القطاع".¹³² تشرح هلا مبارك،

130 برنامج "منجرة" هو حصيلة برنامج تنمية القطاع الخاص في لبنان "المُمول من الاتحاد الأوروبي. هذا المشروع، الذي يبلغ إجمالي تمويله 15 مليون يورو، مُمول بشكل كامل من الاتحاد الأوروبي، وهو ينقسم إلى ثلاثة مجالات: قطاع الأغذية الزراعية (دعم المزارعين المحليين في عكار والبقاع)، وصناعة الخشب (دعم النجارين الحرفيين في طرابلس)، والحصول على التمويل (الذي يدعم المجالين المذكورين أعلاه). ويتم تنفيذ المشروع في لبنان من قبل "إكسبرتييز فرانس" (Expertise France). ويعمل المشروع بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة، إضافة إلى جمعية الصناعيين اللبنانيين.

131 بشارة الشمالي، مدير مشروع في "إكسبرتييز فرانس" (Expertise France)، حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

132 <https://www.euneighbours.eu/en/south/eu-in-action/stories/minjara-or-how-revive-golden-age-tripolis-artisan-woodworkers>

كمصممة، العلاقة المذكورة أعلاه: "لا يمكن الطلب من المصمم القيام بالنقش على الخشب. فالمصمم يقدم الأفكار. (...) لدي 10 مصممين يتعاونون مع حرفيين بهدف تحديد طرق الحفاظ على صناعة الخشب وإنقاذها، عبر إنتاج أشكال جديدة. هذه مهمتنا. (...) نحن ننشئ سلسلة قيمة على النطاق البشري تترتب عليها آثار اقتصادية. إذا اشترت منفضة، أو كرسيًا، فأنت توفرين مدخولا للحرفي... يمكنه حينها تعليم أطفاله، وشراء الخبز من الخباز، الذي بدوره، يستطيع أن يؤمن مدخولا لعائلته وأن يعلم أولاده. هذا هو معنى إنعاش الصناعة".¹³³ إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجه القطاع هي "أن العرض لا يوازي الطلب. (...) تشتهر طرابلس بصناعة الأثاث الكلاسيكي والباروكي. غير أن الطلب الآن يتمحور حول الأثاث العملي والمعاصر"،¹³⁴ بحسب بشارة الشمالي. "الناس لم تعد تشتري الصناعة اللبنانية!"¹³⁵ وتتفق الجهات الفاعلة في "منجرة" على مهمة المنصة: "نريد إنتاج علامة تجارية لبنانية لصناعة المفروشات تلبى احتياجات السوق"،¹³⁶ عبر توفير فرص للتشبيك وإنشاء التجمعات.

3.4 تغيير سلاسل الإنتاج أو تغيير القيم؟

أصبح حرفيو اليوم تقنيين محترفين، لا مفكرين مبتكرين. يقول زياد "الأمر الثابت الوحيد هو التغيير. يجب أن نتأقلم"،¹³⁷ معلقا على عدم قدرة الحرفي على دخول السوق المعاصر بشكل فعال. ويشارك أيضا المصممون ورواد الأعمال، مثل زياد أبي شاكر وكارين شكرديان، في عملية يعتمد تصميم المنتج فيها على القطاع الحرفي. وتساعد الدورة المؤلفة من مراحل **التخطيط - التصميم - الإنتاج - النشر والبيع** على توحيد النهج المتبع لتوفير فرص جديدة لتطوير القطاع الحرفي، الذي يقوم على سلسلة من الخطوات: تحسين حس الإبداع والتصميم، واستخدام المواد والتقنيات المحلية والمستدامة، وتوفير التوجيه التقني من مرحلة الإنتاج حتى مرحلة التسويق، وإنتاج هوية للشركة، واستعمال نظام للتغليف، وإنشاء قنوات تسويق جديدة.

زياد أبي شاكر هو مؤسس "مبادرة إعادة تدوير الزجاج الأخضر في لبنان - غريل" (Green Glass Recycling Initiative in Lebanon – GGRIL). بعد قصف معمل "ماليان" للزجاج في عام 2006، بدأ بالتعاون مع الأخوين خليفة، وهما حرفيان يعملان في مجال نفخ الزجاج في الصرند، ويملكان

133 هلا مبارك، مُصمِّمة ومشاركة في تجمُّع منجرة للمصنوعات الخشبية. حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتّى السادسة مساءً.

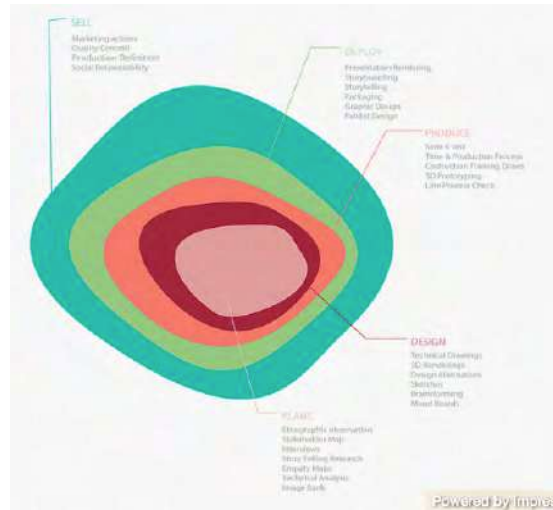
134 <https://www.euneighbours.eu/en/south/eu-in-action/stories/minjara-or-how-revive-golden-age-tripolis-artisan-woodworkers>

135 <https://www.euneighbours.eu/en/south/eu-in-action/stories/minjara-or-how-revive-golden-age-tripolis-artisan-woodworkers>

136 هلا مبارك، مُصمِّمة ومشاركة في تجمُّع منجرة للمصنوعات الخشبية. حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتّى السادسة مساءً.

137 زياد أبي شاكر زياد أبي شاكر، مؤسس "غريل" (GGRIL)، علامة تجارية للتصميم الصديق للبيئة من منظمة "سيدر إنفايرمنتل" (Cedar Environmental). حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من الثالثة بعد الظهر حتّى السادسة مساءً.

المشغل الأخير من نوعه في لبنان. بهدف الحفاظ على حرفة نفخ الزجاج التقليدية، بدأ زياد منذ العام 2013 بإجراء التجارب بحثاً عن إمكانية إشراك التقنية التقليدية لنفخ الزجاج، بأشكال جديدة قابلة للتسويق. بعد 6 أشهر من دراسة وضع الأخوين خليفة، تم تحديد التصميم الأساسي ونقطة الدخول إلى السوق (مرافق البيع، ولوجستيات التوصيل، والتغليف، إلخ) على أنهما التحديان الرئيسيان اللذان يواجهان عملية عصرنة المنتجات وزيادة الفرص التسويقية لمنتجات نفخ الزجاج.¹³⁸ تم تنفيذ مبادرة "غريل" التحويلية عبر: تصميم منتجات بسيطة وعملية، وتحسين الدخول إلى الأسواق وتنويعها، ومضاعفة عمليات البيع بشكل متواز. وقد أتاحت الشراكات مع المعارض الفنية، والمطاعم، والمقاهي، والشركات المماثلة (مثل بيرة ألامازة Almaza، ونبذ دومين دو توريل Domaine de Tourelles)،¹³⁹ توفير منافذ جديدة للبيع لحرفيي نفخ الزجاج.¹⁴⁰ خلال هذه العملية، تؤمن الموارد والبنى التحتية الخاصة بشركة زياد، "Cedar Environmental"، اللوجستيات المطلوبة للمبيعات والتوصيل، بشرط وسم المنتجات بعلامة "غريل" التجارية (GGRIL).¹⁴¹



دورة الإنتاج - المصدر: Creative Mediterranean

أدت القيود التقنية، ومقاومة الحرفيين، وغياب الجهد البشري، إلى إحداث صعوبات في عملية التعاون. إذ يبدو أن استخدام التقنيات التقليدية بطرق جديدة يثير معارضة الحرفيين، لدى مشاركتهم في شراكات تعاون غير تقليدية. فعلى سبيل المثال، "يعلم الحرفي كيفية نحت كرسي

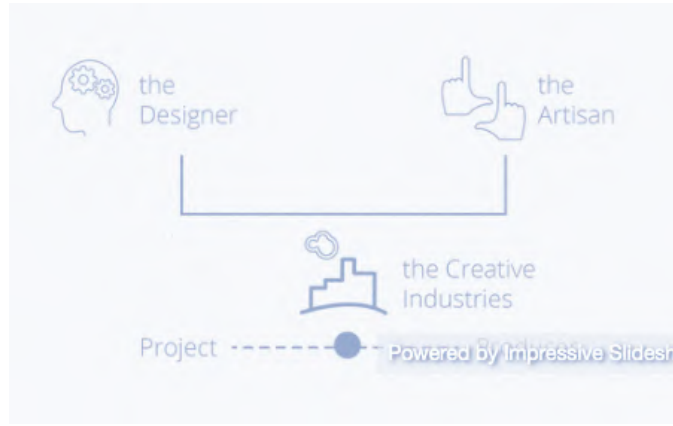
¹³⁸ زياد أبي شاكر زياد أبي شاكر، مؤسس "غريل" (GGRIL)، علامة تجارية للتصميم الصديق للبيئة من منظمة "سيدر إنفايرمنتل" (Cedar Environmental). حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

¹³⁹ تم توزيع 133,000 كوب زجاجي كهدية مع علب البيرة من ماركة ألامازة (Almaza).
¹⁴⁰ معلومات تم جمعها خلال محاضرة ألقاها زياد في تجمع بيروت للإبداع في 15 آذار/مارس، 2019، وخلال حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

¹⁴¹ زياد أبي شاكر زياد أبي شاكر، مؤسس "غريل" (GGRIL)، علامة تجارية للتصميم الصديق للبيئة من منظمة "سيدر إنفايرمنتل" (Cedar Environmental). حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

بأسلوب لويس الرابع عشر، غير أنه يعتبر نفسه خبيراً في النحت بأسلوب لويس الرابع عشر فقط لا غير. يقاوم الحرفيون التجديد لأنهم يظنون أنهم تعلموا العمل بطريقة واحدة فحسب. ولهذا السبب، لا يعمل الحرفيون اليوم، لأنهم يصرون على استخدام تقنياتهم لتنفيذ أساليب قديمة، ولا يعلمون قيمة تطبيق معرفتهم وتقنياتهم على أساليب وأشكال أخرى".¹⁴²

المصممون مسؤولون عن توجيه الحرفي وزيادة وعيه. "هذا دورنا"، تقول كارين شكرديان. "يتشبث الحرفيون بافتراضاتهم. تطلب الأمر مني سنتين لإقناع الحرفي الذي أتعامل معه بتنفيذ الشكل الذي أريده".¹⁴³ "أعلم الآن أنه لا يمكنني أن أطلب من الحرفي تنفيذ تصميمي بشكل مباشر. فبناء علاقة تعاون جيدة يتطلب وقتاً طويلاً. أما اليوم، فبت أتعامل مع حرفيين موثوقين. أعطيهم تصاميم، وينفذونها".¹⁴⁴ تعمل كارين مع حرفيين منذ العام 2000، بعد إنهاؤها لدراساتها في



دورة الجهات الفاعلة – المصدر Creative Mediterranean

إيطاليا. ويشكل الحرفيون شبكة إنتاج أساسية في بلد غير صناعي، إذ إنهم يوفرّون نظاماً بديلاً للتصميم وحلقة من الفرص لإنتاج الأعمال "المصنوعة في لبنان" والترويج لها.¹⁴⁵ لهذا السبب، تعتبر عمليات التعاون بطيئة وتستلزم الصبر، من الطرفين، لتحديث تقنيات العمل وتخطي حدود الابتكار. كلما طلب من الحرفيين تغيير عاداتهم في العمل، يميلون إلى التقايس وإلى الامتناع. لذا، يكتسب التحفيز والتوجيه التقني من قبل المصممين أهمية باغة. "إن الحس الفني لدى الحرفي يبعث فيه الكسل. إذا طلبت من نافخ زجاج صنع غرض ذي لونين، سيعارض. لذا، فلضمان التنفيذ الجيد، نوجههم عبر تفسير التقنية من وجهة نظر هندسية: مثلاً، قم بتقسيم الألوان

142 هلا مبارك، مُصممة ومشاركة في تجمّع منجرة للمصنوعات الخشبية. حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

143 كارين شكرديان، مصممة لبنانية-أرمنية، حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

144 كارين شكرديان، مصممة لبنانية-أرمنية، حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

145 كارين شكرديان، مصممة لبنانية-أرمنية، حلقة النقاش الثانية، 30 أيار/مايو، 2019. من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

في وعاءين مختلفين، وإنتاج المكونات المختلفة بعد ذلك،¹⁴⁶ ويضيف زياد، "نحن نصنع تصاميم القوالب، وهم ينفخون الزجاج فيها".¹⁴⁷

بعض الحرفيين يحركهم اندفاعهم الخاص مثل كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين، وصانع مجوهرات يتولى عملية الإنتاج من الألف إلى الياء، وهو معتاد على القيام بعمله من التصميم بداية، حتى التنفيذ والبيع في النهاية: "أستخدم التقنيات نفسها منذ بداية عملي. تمكنت من المشاركة في معارض كبيرة في نيويورك، وفي لندن، وغيرها من المدن، بفضل أدواتي. لم أغير سوى الأسلوب على مر السنين. كذلك، طورت حس الإبداع عندي. أصبحت متخصصا في حرفتي عبر التعلم بالممارسة. عملت مع فنانين مشهورين مثل منصور الرحباني. كنا نعمل معا، هو في كتابة المسرحيات وأنا في تصميم الأزياء".¹⁴⁸ يمثل كيفورك فئة صغيرة من المنتجين الذين يتولون كافة جوانب العملية الإنتاجية ضمن عينة الواحد والخمسين حرفيا الذين أجريت معهم المقابلات في برج حمود. أما بالنسبة للآخرين، فإن عملية تصور الفكرة وتصميمها هي مهمة المصممين.

إن التحول من منتج شامل يتولى العملية برمتها إلى خبير تقني في إطار التعاون الثنائي بين المصمم والحرفي يفتح المجال أمام الابتكار والفرص التسويقية الجديدة، غير أنه يثير جدلا حول جوهر الحرفي المحترف. بالنسبة لكيفورك، رئيس نقابة الحرفيين: "لا يمكن إعطاء صفة الحرفي لمن لا يتمتع بالإبداع وبالعامل ذي الجودة. أتحدث عن خبرة. ذهبت إلى فرنسا وألمانيا، وفي فرنسا، لا يعتبرون الشخص مصمما/حرفيا إن لم يساهم في إغناء قيمة بلده الثقافية. ما الذي فعلته من أجل لبنان؟ إذا قمت بتقليد قنينة "نستله" (Nestlé)، ما من فكرة وراء التصميم، ولا إبداع. لا يمكن اعتبار المقلد

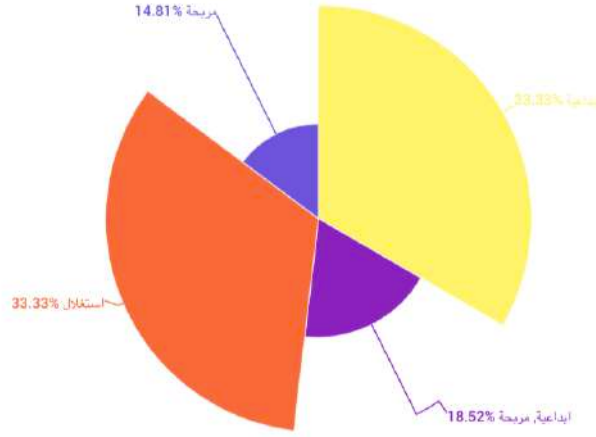


تمثل المربعات الصفراء الحرفي في برج حمود الذي يتعاون مع المصممين

146 زياد أبي شاكر زياد أبي شاكر، مؤسس "غريل" (GGRIL)، علامة تجارية للتصميم الصديق للبيئة من منظمة "سيدر إنفايرمنتل" (Cedar Environmental). حلقة النقاش الأولى، 30 آيار/مايو، 2019 - من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

147 "نحن نعمل التصاميم للقالب، وهنّي ينفخوا في."
148 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 آيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

حرفيا. يقولون اليوم إن الطبخ جزء من العمل الحرفي، ولكن بالنسبة لي، يجب إدراجه ضمن قطاع آخر".¹⁴⁹ أين يجب إدراجه إذا؟



وصف لطبيعة العلاقة مع المصممين

تثير هذه العلاقة الجديدة الكثير من التساؤلات: كيف يمكن الاستمرار بإشراك الحرفيين ضمن العملية الثنائية؟ أين يدخل الابتكار في التصميم، حين يتم اللجوء إلى التصميم التقليدي؟ هل يؤدي التصميم الذي يستخدم الأعمال الحرفية التقليدية إلى إنتاج نوع جديد من الحرف؟ وهل هي علاقة مربحة للطرفين؟ يعتبر جزء من حرفيي برج حمود أن علاقتهم مع المصممين مربحة، إذ تسمح لهم بتلقي الطلب المنتظم على خبراتهم، في حين يشتكي الجزء الآخر من التعرض للاستغلال بسبب التفاوت في الأرباح بين كلفة التنفيذ وسعر البيع. يعتبر معظم الحرفيين الذين أجريت معهم المقابلات أن التعاون يتسم بالإبداع. غير أن التحدي الأكبر هو إعجاب المستهلك بالمنتج النهائي، من دون معرفة قيمة العملية الإبداعية والتقنية التي أسفرت عن هذا المنتج. وتعاني المنتجات "المصنوعة في لبنان" من الصور النمطية وغياب الانجذاب إليها في إطار ثقافتنا المحلية، إذ يميل الناس إلى التشكيك في جودة المنتجات اللبنانية وفي قيمتها. كذلك، يؤثر غياب الوعي على الاعتراف بقيمة الأعمال الحرفية في السياق اللبناني. تدفعنا قراءة أعمال المصممين الذي ورد ذكرهم إلى التفكير في ثلاث نقاط: أولاً، المعرفة بتوفر الموارد محلياً، وثانياً، الفرص والتحديات المرتبطة بالتعاون بين الحرفيين والمصممين؛ وثالثاً، هوية المنتجات "المصنوعة في لبنان" وقيمتها.

149 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين. حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

05

توصيات

توصيات لإعادة تعريف قيم القطاع الحرفي
وسياساته إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية توصيات لإعادة

تعريف قيم القطاع الحرفي وسياساته إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية توصيات لإعادة تعريف قيم القطاع

الحرفي وسياساته إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية

توصيات لإعادة تعريف قيم القطاع الحرفي
وسياساته إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية توصيات لإعادة

تعريف قيم القطاع الحرفي وسياساته إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية توصيات لإعادة تعريف قيم القطاع

الحرفي وسياساته إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية

توصيات لإعادة تعريف قيم القطاع الحرفي
وسياساته إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية



5 توصيات لإعادة تعريف قيم القطاع الحرفي وسياساته

1.5 إعادة النظر في المؤشرات المستقبلية الخاصة بالقيم الحرفية

القيمة الثقافية والإبداع هما محور النقاش بين الجهات المعنية المختلفة عند السعي إلى تحديد قيمة العمل الحرفي. وينبثق تعريف جوهر العمل الحرفي من تطور التقاليد في سلاسل القيمة الإنتاجية المعاصرة والتجارب الممتدة على صعيد القطاعات المختلفة. مجموعة YAD هي تشكيلة من الأعمال الحرفية اللبنانية التقليدية التي طورتها منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، بهدف دعم عدد من الحرفيين المحليين على صعيد لبنان.¹⁵⁰ وتتضمن المجموعة، التي أنتجت بالتعاون مع وزارة الصناعة، منتجات مصنوعة يدوياً مثل الصابون، وأدوات تناول الطعام، والمعرضات المنزلية، بما فيها التلي، أو التطريز بالخياط المعدنية، والمعروف أيضاً بـ "طرق الفضة".

تعتبر الجهات المعنية¹⁵¹ في المشروع أن هذه القطع هي تعبير عن الأناقة والأصالة الناتجة عن مئات السنوات من التقاليد والثقافة. فالتطور يحافظ على التقاليد، حيث قام المشروع بتحويل مجموعة من الأعمال الحرفية التقليدية إلى منتجات متميزة رفيعة المستوى عبر تحسين تقنيات الصناعة اليدوية وإنشاء علاقات إبداعية.¹⁵² ولكن، مع غياب مشاركة وزارة الشؤون الاجتماعية، يتعرض المشروع الطموح إلى الكثير من الانتقادات. فبالنسبة لوزارة الشؤون الاجتماعية، تؤثر التحديثات التي تطرأ على التصاميم في المعنى الثقافي للأعمال الحرفية التقليدية. "عندما عرضوا علينا التصميمات الجديدة لأدوات تناول الطعام من جزين، تساءلت عن هوية الغرض. تقليدياً، تحتوي أدوات تناول الطعام من جزين على شكل رأس عصفور. قام مصمم إيطالي، لا يعرف الكثير عن ثقافتنا المحلية، بتغيير الشكل من دون الحفاظ على الرمز الثقافي المهم. هل هذا هو الابتكار؟

¹⁵⁰ وقر المشروع طريقة لتأمين حياة مستدامة وأفضل للعائلات المشاركة والمجتمعات التي تقع في المناطق الريفية و/أو من خلفيات فقيرة. تم تنفيذ العمل بمساعدة مختلف الجزيين والمنتجين المحليين لتحديث عملية الإنتاج وإدخال الفن المعاصر إلى المُنْتَجَات الحالية. <https://www.yadcrafts.com/about-the-project>
¹⁵¹ هذه المبادرة مُموّلة من قبل وزارة الشؤون الخارجية النمساوية في إطار مشروع اليونيدو لـ "دعم المجتمعات المضيفة في لبنان المتأثرة بالدفق المرتفع للنازحين السوريين"، الذي يتم تنفيذه بالتنسيق مع وزارة الصناعة في لبنان. <https://www.yadcrafts.com/about-the-project>
¹⁵² اقترح مشروع YAD مجموعة "Tri-polis" (تصميم جديد للصابون، ليتحوّل من مجرّد سلعة للاستهلاك، إلى قطعة من الحلي).

كيف يمكننا أن نطلب من مصمم أجنبي أن يعيد تصميم ثقافتنا؟¹⁵³ ينبغي التفكير بشكل معمق أكثر لتحديد ما يميز القيمة الثقافية اللبنانية. هل يجب أن تنحصر المكونات الثقافية بالأرز أو بالعلم اللبناني، التي يتم تقديمها على أنها رموز السيادة اللبنانية، كما تنص وزارة الصناعة في "رخصة الاستيراد"، أو بالدبكة أو بالمطبخ اللبناني، وهما مكونين مهمين يذكرهما المدير العام لوزارة الثقافة،¹⁵⁴ عند تحديد مكونات التراث الثقافي اللبناني؟ هل من قيود على التعريف برموز الثقافة اللبنانية والتراث الثقافي؟



* * *

البحث القيمة الثقافية، إضافة إلى الابتكار والإبداع،¹⁵⁵ في صلب العمل الحرفي. هذا ويختلف مستوى الأهمية الثقافية والإبداع الثقافي من عمل لآخر. ولكن ماذا تعني هذه المصطلحات؟ وكيف يمكن قياسها؟ كيف ينظر إليها نظام التمثيل الاجتماعي والثقافي الخاص بنا؟ وأخيراً، أي من الجهات الفاعلة في سلسلة القيمة معنية بها؟¹⁵⁶ ثمة حاجة ملحة لتحديد المؤشرات وأهميتها بهدف إيجاد أرضية مشتركة لمعرفة كيفية التعامل مع العمل الحرفي.

من المحتمل أن يصل تطوير القطاع الحرفي اليوم إلى طريق مسدود، نظراً إلى أن وزارة الشؤون الاجتماعية تنظم عمل الحرفيين. إن حصر الحرفيين ضمن إطار المجتمعات المهمشة يؤدي إلى تركيز عملية تنمية الحرف على طبقة اجتماعية محددة. فنظراً إلى مهامها ذات الطابع الاجتماعي، تنفذ وزارة الشؤون الاجتماعية برنامجاً قائماً على الدعم الاجتماعي والتنمية البشرية، وهو ما يعيق تعزيز القيمة الثقافية للقطاع الحرفي وجودة المنتجات النهائية.¹⁵⁷ "قيمة الإبداع والطابع الثقافي في سياق الإنتاج هو ما يميز العمل الحرفي. فهو فن تحويل المواد إلى أغراض ذات روح، تروي قصة المكان، قصة العلاقة بالمكان. فقيمة العمل الحرفي تضيع من دون اقتترانه برسالة".¹⁵⁸ وتوافق الجهات الفاعلة المختلفة على وجود فئات مختلفة من الحرف، سواء أكانت عملاً فنياً، أو إبداعياً، أو عملاً ذا قيمة ثقافية.¹⁵⁹ وقد يساعد الاعتراف بوجود فروقات واضحة على التمييز بين الحرف التقليدية¹⁶⁰ وتلك المعاصرة، وعلى نقل إدارة القطاع الحرفي من منظور أحادي الاتجاه (وزارة الشؤون الاجتماعية) إلى شبكة من الجهات الفاعلة تدعو المعنيين، مثل وزارة الثقافة أو وزارة

155 كيفورك خاتشاريان، رئيس نقابة الحرفيين: "وين الإبداع؟ وين القيم التي على أساسها تُقَرَّر ما هي الحرف؟" زهير مراد، وزارة العمل: "بعدنا ضمن مرحلة تحديد معايير التي على أساسها منقول هذه حرفة أو لا، مثل نسبة العمل اليدوي، ونسبة إدخال الأدوات التي تساعد على الإنتاج، وأيضاً في بُعد اقتصادي بالموضوع. أي حرفة تنتج سلعة، سواء كانت حياكة الكروشيه أو غيرها، لها قيمة بحد ذاتها. أما فيما يخص الإبداع، ينسب الإبداع بتختلف..."

156 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

157 نجوى بدير، وزارة الشؤون الاجتماعية، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

158 أري مانغاساريان، بادكير، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

159 زينب سيف الدين، ممثلة وزارة الصناعة، حلقة النقاش الأولى، 30 أيار/مايو، 2019 - من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

160 استناداً إلى نص اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي الخاص باليونيسكو، تشكل الحرف التقليدية جزءاً من التراث الثقافي غير المادي.

" يقصد بعبارة «التراث الثقافي غير المادي» الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية- التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينقل لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة. وعلى ضوء التعريف الوارد في الفقرة (1) أعلاه يتجلى «التراث الثقافي غير المادي» بصفة خاصة في المجالات التالية:

التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي؛

فنون وتقاليد أداء العروض؛

الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات؛

المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون؛

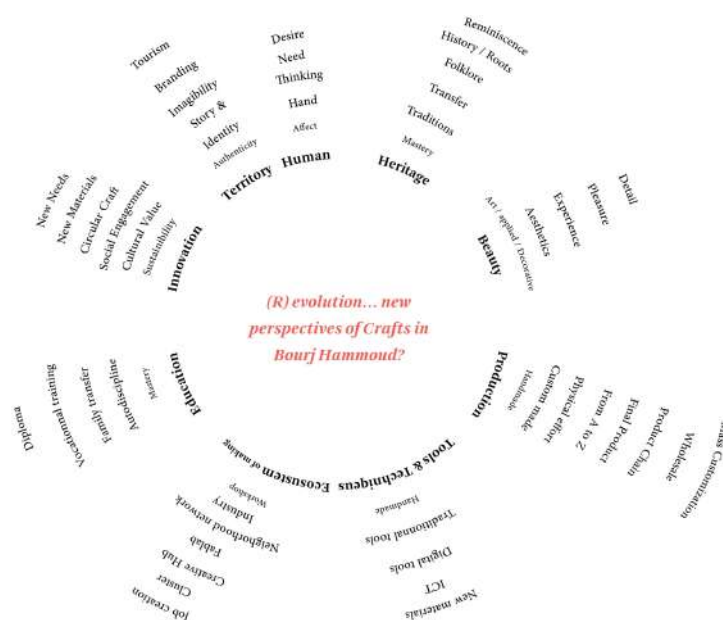
المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية."

الصناعة، إلى تحمل المسؤولية. فوزارة الثقافة لها دور في تحديد مؤشرات القيمة الثقافية في التعريف الخاص بالتراث الثقافي اللبناني، إذ ما من منظور واضح يخص الرموز التي تحمل في طياتها معاني الثقافة اللبنانية. كما أنه من الضروري خوض المزيد من النقاشات لتحديد إطار التعريفات.

ثمة حاجة إلى تحديد القيمة المضافة للعمل اليدوي. فتعتمد شهادة المنشأ الصناعية على مؤشرات معينة تقيس "القيمة المضافة" للعمل الصناعي (أصل المواد، الموارد البشرية، إلخ). لذا، ينبغي تحديد أبعاد فكرة "القيمة المضافة" ضمن التعريف الخاص بالعمل الحرفي. وفي هذه الحالة، يمكن لمكونات "القيمة المضافة" أن تحدد المؤشرات التي قد تساعد على فهم نقطة تحول العمل اليدوي إلى حرفة. ولا بد من أن تشمل هذه المكونات مؤشرات متعلقة بتقييم مشاركة الحرفي نفسه في العمل (العمل بنفسه في جميع مراحل الإنتاج، الإلمام بتقنية ما، التوصل إلى فكرة، إلخ)، وغيرها من المؤشرات المتعلقة بظاهرية الإنتاج الثقافي¹⁶¹ (استخدام الرموز الثقافية، نقل المعرفة بين الأجيال)، وبالمواد المستخدمة (الموارد المحلية)، إضافة إلى نوع المنتج وجوهره (التمثيل الثقافي، ومستوى الإبداع، وتلبية احتياجات محددة مرتبطة بسياقات معينة)، إلخ.

¹⁶¹ بالنسبة لليونيسكو، "قد تكون الفنون الحرفية التقليدية المظهر المادي الأوضح للتراث الثقافي غير المادي. إلا إن اتفاقية عام 2003 تعنى أساساً بالمهارات والمعارف المتصلة بهذه الفنون وليس بالمنتجات الحرفية نفسها. وبدلاً من التركيز على حفظ المصنوعات الحرفية، ينبغي أن تركز محاولات الصون على تشجيع الحرفيين على الاستمرار في إنتاج مصنوعاتهم وعلى نقل ما لديهم من مهارات ومعارف إلى الآخرين، ولا سيما في جماعاتهم نفسها."

في محاولة لتحديد بعض المؤشرات، تضمن البحث جلسة إبداع مشترك وعصف ذهني جماعي لإعادة تعريف القيم المعاصرة. واستنادا إلى حلقة مصممة من القيم، وبالاستناد إلى مجال عملهم، طلب من ثلاث مجموعات تحديد خمسة تحديات أساسية تواجه القطاع الحرفي، وخمس قيم أساسية للحرف يجب الحفاظ عليها. خلال هذه الجلسة، تمت أيضا صياغة مقترحات مبتكرة¹⁶² بشأن حلول لتقاطع التحديات وإبراز القيم المختارة.



حلقات القيم الحرفية المستقبلية. فرح مكي

وتضمنت القيم الأساسية الخاصة بالقطاع الحرفي التي اختارتها المجموعات: بعد الدور البشري (التفكير، أو الرغبة البشرية/التصميم المتمحور حول حاجة الإنسان /عزم الحرفيين/الصناعة اليدوية)، والاحتراف على مستوى المهارات والمعرفة، والقيمة الثقافية (التراث/التقاليد/التاريخ والجذور)، إضافة إلى الشبكات الإنتاجية، وتجربة المنتج (التمتع بجماله/جودته)، وأخيرا، الاستدامة (اقتصاد دائري، صديق للبيئة). يمكن اعتبار كل هذه القيم أسسا يمكن الانطلاق منها لتحديد

¹⁶² يمكن الاطلاع على تفاصيل المقترحات في الملحق.

التعريفات والمؤشرات المستقبلية المتعلقة بالعمل الحرفي، في عصرنا هذا الذي يشهد صياغة المنظور المعاصر منذ انطلاق عملية تنمية القطاع الحرفي.



2.5 توصيات

استنادا إلى التحليلات المذكورة أعلاه، يوصى باعتماد خيارات البحث التالية المتعلقة بالسياسات العامة الهادفة إلى تنظيم القطاع الحرفي وإدارته:

- اعتراف الوزارات بالقطاع الحرفي على أنه جزء من التراث الثقافي غير المادي اللبناني، ثم تطوير المؤشرات المحددة الخاصة بتعريف الحرف وتحديد أنماطها وجوهرها، إضافة إلى آلية تنسيق بين الوزارات المختلفة المعنية بإنتاج الحرف، وحمايتها، وتعزيزها، وتفعيل دورها الاقتصادي؛
- سن قانون واعتماد سياسات فعالة تنص على تعريف الحرفي كجهة مسجلة تتمتع بنظامها الخاص للرعاية الاجتماعية، ووضع معايير لعمله، ومساعدة الحرفيين على النمو كقطاع منتج؛

- إجراء دراسة إقليمية عن سياسات القطاع الحرفي بغية تحديد الآليات الفعالة لإدارة القطاع الحرفي وممارساته وشبكاته في إطار مساهمات اقتصادية، وثقافية، واجتماعية؛
- زيادة الوعي حول سلاسل القيمة الحرفية على المستوى الوطني عبر توسيع نطاق الجهود المبذولة لمسح الحرفيين الحاليين في البلد، كخطوة أولى نحو إنشاء سجل خاص بالحرفيين؛
- دعم سلاسل الإنتاج الحرفية بطريقة تؤدي إلى إنتاج قيمة اجتماعية واقتصادية بين الجهات الفاعلة المختلفة، بغض النظر عن مكانها في سلسلة الإنتاج، مما يؤدي إلى إنعاش سلسلة الإنتاج وتطورها بشكل عضوي ومستدام؛
- التشجيع على إنشاء العلاقات بين المصممين والحرفيين والصناعات التخصصية، لزيادة سلاسل الإنتاج الثقافية والإبداعية وتفعيل دورها الاقتصادي؛
- دعم الحرفيين للحصول على شهادة المنشأ، التي تشكل تصنيفا تجاريا يخولهم تصدير بضائعهم إلى الأسواق الدولية؛

- إنشاء مراكز ذات برامج تعليمية تضمن الابتكار والاستدامة في لمعرفة الحرفية وفي إنتاجها وتقنياتها؛
- تأمين الدعم المالي/الاقتصادي لتنمية القدرات ولتشجيع إنشاء المشاريع التجارية الحرفية والبيئة الحاضنة لمهارات الابتكار؛
- إعادة صياغة السياسة العامة مع الأخذ في الاعتبار أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، والاعتراف بالقطاع الحرفي كجهة فاعلة إنمائية.

3.5 الثقافة والحرف كوسيلة للتنمية: مساحة للابتكار

"بناء الثقة: الحرف من أجل التنمية": هذا التصريح من اليونسكو يعرف المنتجات الحرفية على أنها "تلك المنتجة من قبل حرفيين، سواء كانت يدوية الصنع تماما، أو صنعت بمساعدة أدوات يدوية، أو حتى بوسائل ميكانيكية، طالما تشكل المساهمة اليدوية المباشرة للحرفي المكون الأساسي من المنتج النهائي. تستمد المنتجات الحرفية طبيعتها الاستثنائية من خصائصها المميزة، التي يمكن أن تكون ذات منفعة، أو قيمة جمالية، أو فنية، أو إبداعية، أو ثقافية، أو تزيينية، أو عملية، أو تقليدية، أو ذات رمزية وأهمية دينية واجتماعية".¹⁶³

تعتبر الحرف التقليدية فئة واحدة من القطاع الحرفي، وهي لا تختصره. فالاستدامة في الإنتاج تفتح المجال أمام طرق جديدة للإنتاج وأمام هويات حرفية جديدة. ويساهم استخدام المواد الأولية من مصادر مستدامة في اعتماد نهج قادر على حل مشكلة التدهور التدريجي للموارد الطبيعية (الخشب، الجلد، إلخ)، ويساعد على معالجة كلفة الإنتاج المرتفعة بسبب الكلفة المرتفعة للمواد المستوردة من عبر وسائل مختلفة. إن منظوري الفلسفة الإقليمية والاقتصاد الدائري يعيدان تشكيل صناعة الحرف. وتشكل حلقة إعادة الاستخدام - إعادة التدوير - التخفيض - العلاقة¹⁶⁴ محفزا يدعو الحرفيين والمصممين إلى إدخال الاستدامة كمكون في عملية الإنتاج. ويتوقع أن ينتشر منظور الابتكار في العمل الحرفي عبر استخدام المواد البديلة، والتعاون العابر للقطاعات، والعلامات التجارية القائمة على القيمة الثقافية والتكيف مع الاحتياجات المعاصرة، إلخ.

إن وضع الثقافة في صلب السياسات الإنمائية يشكل استثمارا أساسيا في مستقبل العالم وشرطا مسبقا لبلوغ الشمولية الاجتماعية والثقافية بنجاح. ويمثل جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة خطوة مهمة نحو تحقيق التنمية المستدامة، وتحويل الثقافة إلى جهة فاعلة.¹⁶⁵ منذ اعتماد جدول الأعمال في عام 2015، بدأت لجنة الثقافة التابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية (UCLG) بالعمل على وثيقة جديدة: "الثقافة في أهداف التنمية المستدامة: دليل للعمل المحلي". وتوفر هذه الوثيقة توجيهات عملية للحكومات المحلية والإقليمية، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات الخاصة، وللمحترفين العاملين في مجال الثقافة والتنمية، وغيرها من الجهات المعنية المهمة بتعزيز الشراكات، والسياسات، والمشاريع، والممارسات المتعلقة بدور الثقافة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDG). ويبرز

163 التعريف المُعتقد خلال ندوة اليونسكو/مركز التجارة الدولية حول "الجُزف والسوق الدُولي: ترميز التجارة والجمارك" - مانيلا، في 6-8 تشرين الأول/أكتوبر، 1997.

164 مبادرة مثيرة للاهتمام يجدر الاطلاع عليها: الجُزف الدائرية، من "مختبر ديدا" (DIDA Lab) للتصميم المستدام في مدرسة الهندسة المعمارية في فلورنسا، إيطاليا.

165 في عام 2015، كانت المرة الأولى التي يُدرج فيها جدول أعمال دولي للتنمية الثقافية ضمن إطار أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالتعليم والمدن المستدامة والأمن الغذائي والبيئة والنمو الاقتصادي والاستهلاك المستدام وأنماط الإنتاج والمجتمعات المسالمة والشاملة.

القطاع الحرفي كأحد مكونات الثقافة التي تنطوي على سلسلة قيمة تنخرط فيها جهات فاعلة قادرة على التأثير بشكل كبير على سبل بناء مستقبل مستدام من خلال نهج متنوعة كالابتكار، والمشاريع المبتكرة الإبداعية، وعبر شمل جميع أفراد المجتمع من الجنسين.¹⁶⁶ هنا ننهي هذا التقرير كخطوة لرسم طريق لأبحاث وتجارب مستقبلية تعيد تقييم دور الحرف في تفعيل الدور الإنمائي للثقافة وتفعيل نماذج الاقتصاد الدائري.



166 يذكر الدليل عدّة حالات مثيرة للاهتمام، ومنها ما يمكن الاستفادة منه، مثل تحليل بعض الحالات المعزّزة للقطاع الحرفي كمكوّن للتنمية ضمن السياسات الحكومية (مثل المغرب أو تونس).

costruire città
construction set

risposta di oggi a un demand for the art of beauty and representation

46
blocks

40
albert
trees

14
roads

6
area verdi
green areas

1
tela 1x1 m
1x1 m cloth

milaniwood

milaniwood

استراتيجية التعليم والتدريب المهني والتقني: توصيات لوزارة الشؤون الاجتماعية

- الهدف الأول: الالتحاق وتقديم الخدمات
 - وضع آلية لتقييم الشهادات بالشراكة مع المديرية العامة للتعليم المهني والتقني (DGTVE) بهدف تقييم برامج التعليم والتدريب المهني والتقني (TVET) وتقديم الشهادات على أساسه.
 - إنشاء مراكز تدريبية لبعض الحرف، وتوفير منشآت ومعدات معينة، ونشر هذه المراكز في جميع المناطق ليستفيد أكبر عدد من الناس.
 - تنظيم جلسات تدريبية على بعض الحرف بالتعاون مع مراكز التنمية والتدريب المرتبطة بالوزارة.
 - تنظيم جلسات تدريبية للقاصرين ولفئات العمرية المستهدفة داخل وخارج السجون.
 - دمج التعليم والتدريب المهني والتقني مع مبادرات محو الأمية في الحالات التي يكون فيها المستفيدون أميين.
 - توجيه البرنامج نحو الأشخاص غير المصرح عنهم ضمن إطار التعليم والتدريب الشامل.
 - المشاركة في نشر الوعي وفي الحملات التوجيهية المنظمة لدعم التعليم والتدريب المهني والتقني، بما فيه الحرف.
 - تنظيم معارض دائمة ومتجولة للتعريف بالقطاع الحرفي وبمنتجاته المتنوعة وبأساليب تسويقه.
- الهدف الثاني: الجودة والأهمية
 - تنظيم جولات دراسية محلية وجولات إلى بلدان أخرى مشهورة بأعمالها الحرفية للاطلاع على آخر التطورات واستراتيجيات التسويق في قطاع الحرف.
 - تطوير مناهج تدريبية حول أنواع محددة من الحرف بالتعاون مع المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ونقابة الحرفيين، وفقاً لمواصفات ومعايير كل حرفة، والاستعانة بخبراء أجانب في حال دعت الحاجة إلى ذلك، لتطوير المناهج ولتحديد مواصفات الحرفة ومفاهيمها الأساسية والأساليب المستخدمة.
 - التواصل مع جمعية المعايير لتطوير المعايير والمواصفات المتعلقة بالمنتجات الحرفية النهائية. ويضمن ذلك تطوير المناهج التدريبية التقنية وفقاً لمبادئ توجيهية معينة، مما يؤمن للمتدربين فرصاً للتصدير في المراحل اللاحقة.
 - الاستعانة بخبراء وطنيين أو أجانب لتطوير المناهج التدريبية ولتدريب المدربين على أسس الأعمال الحرفية، وعلى طرق تطوير الحرف، وعلى استراتيجيات التسويق.
 - تنظيم ورش ضمن الوزارة لتعريف الدوائر المختلفة على أهمية القطاع الحرفي والطرق التي تستطيع الوزارة من خلالها دعم هذا القطاع والمشاريع المحددة.
 - تدريب المدربين على مهارات حياتية وعلى قيم وزارة الشؤون الاجتماعية، بما فيها اللاعنف، وعدم التمييز، وتقبل الآخرين، والمساواة.
 - تدريب المدربين على التواصل مع المساجين.
- الهدف الثالث: الإدارة والأنظمة
 - إجراء بحث لتحديد التوزيع الإقليمي للأعمال الحرفية المصنفة والاحتياجات التدريبية في كل منطقة، لتشمل الشباب، من رجال ونساء، من الفئة العمرية بين 15 سنة و25 سنة.
 - إجراء مسح عن الحرف، وتحديد تلك التي القابلة للنمو في كل منطقة لبنانية، بغية إعطاء الأولوية لبعض الأعمال الحرفية المحددة على صعيدي التدريب والتسويق.
 - إشراك وزارتي الداخلية والعدل (المسؤولتين عن إدارة السجون) في مشروع تدريب للقاصرين.¹⁶⁷

ملحق 02

تحديد منظور جديد للقطاع الحرفي (ورشة عمل إبداعية مع متطوعي جمعية "نحن")

المجموعة 3	المجموعة 2	المجموعة 1
البعد البشري (التفكير، الرغبة)، الأدوات والتقنيات (مجموعة المهارات) التراث (التاريخ، الحذور، التقاليد) المنظمة (الشبكة الإنتاجية) الخبرة (مجموعة الحجال)	لمعرفة والأحرف صناعة يدوية التاريخ والحذور الدولة الاستفادة عزيمة/الصميم الحرفي	تمحور حول الإنسان/على نطاق بشري صدقية البيئة قيمة ثقافية شبكة إنتاج في الحرفي أحرف
التعليم (غياب التعليم المؤسسي) العلامة التجارية والقنوات الأدوات والمواد التقليدية (المورد على تطوير المنتج وتطوير المهارات) المنافسة من الصناعة (خوذة مبدئية، كلفة منخفضة، استيراد) غياب الطلب (الحاجة، الضرورة)	التسويق والعلامة التجارية غياب السياسات الداعمة الاعتراف بعمل الحرفي كهيئة غياب الموارد المالية منافسة من الفتيات المستوردة	التغيير في سلوك المستهلك المنافسة من الصناعات غياب البرور الوصول إلى الأسواق المتخصصة سهولة القيام بالعمال (الحجارة الإلكترونية)

المجموعة 2	المجموعة 1
استعانة بال شخصيات المؤثرة والقنوات الرقمية/التسويق الرقمي، تفعل التبول والدعم عبر برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات CSR (استغراف القطاع المصنعي والمطاعم مثلا، أو شركات الترويج على وسائل التواصل الاجتماعي، إلخ)، عكس رتبة "سلسلة المتاجر"، الاستعانة بالشخصيات المؤثرة للترويج للتوجهات الحرفية (مثل، رئيس الوزراء الكندي وجورجيا).	المعاصر الجديدة (موضة بطيئة، بلادية) منظومة الحرف (البثلي والخط) = إحصاء الناس إلى الحرف (المشي والشرء + السوق المحجول + إبطاء هيئة العام الرقعي) = إبطاء هيئة التسوق أو أخذ الحرف إلى مكان آخر (متاجر مؤقتة)، إقرار القيمة الثقافية؛ إبطاء القيمة لمن الصناعة اليدوية ترويج بوسائل رقمية عصرية = "لغة الحرف" gaming
سرد التجربة مع الحرف كقصة (القدم والقيمة، قصص للأطفال، كتب حبيبة لقصص الحرف)	يرمز الجمهور الرقعي بالحرف عبر مسلسلات مبتكرة على نمط طاولاة الشيف (Chef's Table)
تعزيز وسائل الإرشاد المحلي والتربوي للعضالة على الموارد الحرفية (اللافتات + خريطة "زواياي")، تعليم الحبرات وتلقي المال مهالها.	تطوير أسواق جانبية (مثل سوق يادو للمزارعين، سوق الملتحقين المحليين)، تنظيم Craft Hackathon + تفعل تجفج بيروت الإبداعية توفير نظام دعم التسيير (تراءد حذاء قيمته \$800)،
تعزيز تيزلر الأخبار بين الحرفيين المحترفين والجدد تعزيز سبل تشارت وتانسق الموارد لتخفيف كلفة انبسي النجبة وهزير التعاون (المكن العمل + الموارد التقنية + المواد الأولية، المهارات...)، تنظيم طر التعاون بين المصنمين والحرفيين، الاتفاق على أسية من الأرباح عند الجميع، الملكية الفكرية، الترويج...	حوايف الحرفيين الذين يتحققون قيمة ثقافية أو ممتجائهم جائزة على شهادات بيئة أو شهادات احترام الجوانب،
التدريب الوظيفي في المدارس + المهارات المهنية/التقنية.	تسمية المناطق الإبداعية (عامل تجديد)،
تعزيز بناء شبكة من الحرفيين لزيادة قنات التسويق، جذب المواهب، الدافع عن القضايا المشتركة، وإقرار الأخاء ذات الصالح المعيز...	تفعيل الشبكات بين القطاعات المختلفة، تفعيل الملكية الفكرية + شهادة الاحتراف والبرامج التعليمية،

المجموعة 2	المجموعة 1
استعانة بال شخصيات المؤثرة والقنوات الرقمية/التسويق الرقمي، تفعل التبول والدعم عبر برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات CSR (استغراف القطاع المصنعي والمطاعم مثلا، أو شركات الترويج على وسائل التواصل الاجتماعي، إلخ)، عكس رتبة "سلسلة المتاجر"، الاستعانة بالشخصيات المؤثرة للترويج للتوجهات الحرفية (مثل، رئيس الوزراء الكندي وجورجيا).	المعاصر الجديدة (موضة بطيئة، بلادية) منظومة الحرف (البثلي والخط) = إحصاء الناس إلى الحرف (المشي والشرء + السوق المحجول + إبطاء هيئة العام الرقعي) = إبطاء هيئة التسوق أو أخذ الحرف إلى مكان آخر (متاجر مؤقتة)، إقرار القيمة الثقافية؛ إبطاء القيمة لمن الصناعة اليدوية ترويج بوسائل رقمية عصرية = "لغة الحرف" gaming
سرد التجربة مع الحرف كقصة (القدم والقيمة، قصص للأطفال، كتب حبيبة لقصص الحرف)	يرمز الجمهور الرقعي بالحرف عبر مسلسلات مبتكرة على نمط طاولاة الشيف (Chef's Table)
تعزيز وسائل الإرشاد المحلي والتربوي للعضالة على الموارد الحرفية (اللافتات + خريطة "زواياي")، تعليم الحبرات وتلقي المال مهالها.	تطوير أسواق جانبية (مثل سوق يادو للمزارعين، سوق الملتحقين المحليين)، تنظيم Craft Hackathon + تفعل تجفج بيروت الإبداعية توفير نظام دعم التسيير (تراءد حذاء قيمته \$800)،
تعزيز تيزلر الأخبار بين الحرفيين المحترفين والجدد تعزيز سبل تشارت وتانسق الموارد لتخفيف كلفة انبسي النجبة وهزير التعاون (المكن العمل + الموارد التقنية + المواد الأولية، المهارات...)، تنظيم طر التعاون بين المصنمين والحرفيين، الاتفاق على أسية من الأرباح عند الجميع، الملكية الفكرية، الترويج...	حوايف الحرفيين الذين يتحققون قيمة ثقافية أو ممتجائهم جائزة على شهادات بيئة أو شهادات احترام الجوانب،
التدريب الوظيفي في المدارس + المهارات المهنية/التقنية.	تسمية المناطق الإبداعية (عامل تجديد)،
تعزيز بناء شبكة من الحرفيين لزيادة قنات التسويق، جذب المواهب، الدافع عن القضايا المشتركة، وإقرار الأخاء ذات الصالح المعيز...	تفعيل الشبكات بين القطاعات المختلفة، تفعيل الملكية الفكرية + شهادة الاحتراف والبرامج التعليمية،

المجموعة 2	المجموعة 1
استعانة بال شخصيات المؤثرة والقنوات الرقمية/التسويق الرقمي، تفعل التبول والدعم عبر برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات CSR (استغراف القطاع المصنعي والمطاعم مثلا، أو شركات الترويج على وسائل التواصل الاجتماعي، إلخ)، عكس رتبة "سلسلة المتاجر"، الاستعانة بالشخصيات المؤثرة للترويج للتوجهات الحرفية (مثل، رئيس الوزراء الكندي وجورجيا).	المعاصر الجديدة (موضة بطيئة، بلادية) منظومة الحرف (البثلي والخط) = إحصاء الناس إلى الحرف (المشي والشرء + السوق المحجول + إبطاء هيئة العام الرقعي) = إبطاء هيئة التسوق أو أخذ الحرف إلى مكان آخر (متاجر مؤقتة)، إقرار القيمة الثقافية؛ إبطاء القيمة لمن الصناعة اليدوية ترويج بوسائل رقمية عصرية = "لغة الحرف" gaming
سرد التجربة مع الحرف كقصة (القدم والقيمة، قصص للأطفال، كتب حبيبة لقصص الحرف)	يرمز الجمهور الرقعي بالحرف عبر مسلسلات مبتكرة على نمط طاولاة الشيف (Chef's Table)
تعزيز وسائل الإرشاد المحلي والتربوي للعضالة على الموارد الحرفية (اللافتات + خريطة "زواياي")، تعليم الحبرات وتلقي المال مهالها.	تطوير أسواق جانبية (مثل سوق يادو للمزارعين، سوق الملتحقين المحليين)، تنظيم Craft Hackathon + تفعل تجفج بيروت الإبداعية توفير نظام دعم التسيير (تراءد حذاء قيمته \$800)،
تعزيز تيزلر الأخبار بين الحرفيين المحترفين والجدد تعزيز سبل تشارت وتانسق الموارد لتخفيف كلفة انبسي النجبة وهزير التعاون (المكن العمل + الموارد التقنية + المواد الأولية، المهارات...)، تنظيم طر التعاون بين المصنمين والحرفيين، الاتفاق على أسية من الأرباح عند الجميع، الملكية الفكرية، الترويج...	حوايف الحرفيين الذين يتحققون قيمة ثقافية أو ممتجائهم جائزة على شهادات بيئة أو شهادات احترام الجوانب،
التدريب الوظيفي في المدارس + المهارات المهنية/التقنية.	تسمية المناطق الإبداعية (عامل تجديد)،
تعزيز بناء شبكة من الحرفيين لزيادة قنات التسويق، جذب المواهب، الدافع عن القضايا المشتركة، وإقرار الأخاء ذات الصالح المعيز...	تفعيل الشبكات بين القطاعات المختلفة، تفعيل الملكية الفكرية + شهادة الاحتراف والبرامج التعليمية،



၂၀၂၀-၂၀၂၁